بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية — AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (612) الجمعة 13 جمادى الآخرة 1417هـ 25 أكتوبر 1996

Volume 12 Issue No. (612) Friday 13th. Jumada-Alkharah 1417 - 25th. October 1996

المسلمون تكشف:

بن لادن .. موجود في جلال آباد

المخابرات الروسية تحرض الأفغان العرب

كابل ـ عمر الأنصاري

□ تورطت المخابرات الروسية (K. G. B.) في تنفيذ مخطط لنشر الارهاب في مناطق عدة من العالم وذلك عن طريق استخدام الشباب العربي الذين يطلق عليهم «الافغان العرب».

كشف ذلك مسؤول عربي كبير متخصص في الملف الأفغاني لـ«المسلمون» وقال إن المخابرات الروسية نجحت في تجنيد اعداد كبيرة من الشباب العربي ودسهم وسط صفوف الأفغان العرب إبان جهادهم مع الشعب الأفغاني وذلك عبر الاستعانة بالشيوعيين العرب في تلك الآونة.

وقال المسؤول العربي ـ الذي طلب عدم ذكر اسمه ـ إن الـ K.G.B. استخدمت ورقة الأفغان العرب ضد الدول العربية وشن عمليات ارهابية ضدها انتقاما من موقفها الداعم للجهاد الأفغاني ومقاومته للاحتلال الروسي مما أشعل ـ على حد قوله ـ فتيلا يصعب اطفاؤه.

ومن جهة أخرى.. وفيما تتضارب الأخبار عن وجود «اسامة بن لادن» المتهم بتمويل اعمال إرهابية ضد دول عربية.. في السودان أو الصومال أكدت مصادر موثقة جدا لـ«المسلمون» وجوده في «جلال اباد» مع 30 آخرين من اتباعه في معسكر تابع لحركة طالبان. وأكد المصدر انهم لم يغادروا لأية جهة كانت منذ قدومهم لأفغانستان من السودان، مؤكدا أن بن لادن قد حصل على حق الحماية من حركة طالبان.. وأنه لا نية في المدى القريب على الأقل لتسليمه لأي جهة كانت، رغم ما يجري من تفاوض مستمر مع الحركة.

وأكدت مصادر مطلعة أن بن لادن ورفاقه لم يشاركوا في اية اعمال في الاقتتال الدائر الآن.



مجموعة من الطالبان في طريقهم لأحد المواقع «المسلمون»

وان همهم الأول يتركز في مخاوفهم من تسليمهم إلى الولايات المتحدة او غيرها من الدول.

من جانب آخر تشير المعلومات التي حصلت عليها «المسلمون» إلى وجود اختلافات كبيرة بين هذه الجماعات التي يكفر بعضها بعضا، ويخطئ بعضها الآخر، وفيما تؤكد أخبار تسليم بعض القادة الأفغان لمن معهم من العرب.. فإن المجموعات الموجودة مع سياف وحكمتيار تظل الأصعب التي يمكن الوصول إليها.. إذ يستبعد كثيرون قيام هاتين القيادتين بتسليم أي من العرب الموجودين معهم.. خاصة ان هؤلاء العرب مقربون جدا لحكمتيار بالأخص، لدرجة منحه لهم مراكز قيادية في حزبه ومنحهم رتبا عسكرية وصلت إلى مرتبة «جنرال».

أما مجموعة «سياف» فإن اقصى ما يبحثون عنه لديه هو ملاذ آمن.. خاصة ان بعضهم لم يتورط في عداء اي حزب أو جماعة.. ولم يتورط كذلك في اية اعمال ارهابية ضد دولته.

وخلال الأشهر الماضية نشط دبلوماسيون عرب لإنهاء مشكلة الأفغان العرب.. ولكن المشكلة الأكبر هي التحزب الكبير لهذه الجماعات الذي يثير العقبات أمام إنهاء مشكلتهم او تسليمهم في وقت قريب إلى دولهم. ■

[رسالة أفغانستان ـ الصفحة 2]

في مخيمات البيهاريين:

بؤساء ونساء بلا خصوصيات وذئاب تتربص بالأعراض ..!

دكا ـ عمر الضواحي

□ دخلت «المسلمون» مخيمات البيهاريين في بنجلاديش ورأت على الطبيعة صورة البؤس الذي يعيشونه. رائحة الفقر تفوح من كل مكان.. جوعى يبحثون عن طعام وعراة لا يجدون ما يستر اجسادهم.. تضيق بهم علب الصفيح التي يعيشون فيها حتى انك لا تعرف كيف ينامون وكيف تمضي بهم دورة الحياة المعروفة. الصغار محرومون من العلم والتعليم، والنساء يلدن في غرف عفنة لا تغادرها الرطوبة والحشرات.

خصوصيات النساء مفقودة في عالم متزاحم تختلط فيه الأنفاس.. وكان الجوع وحده لا يكفي، فقد احاطت بهم الذئاب الجائعة تتحين الفرص لتنقض على الأعراض!

اعداد هؤلاء البؤساء تزيد عن 300 الف كلهم من المسلمين تضمهم 41 اسرة. يحاولون أن يجدوا بصيصا من الأمل يعيد لهم جزءا من إنسانيتهم المهدرة.. لكن يبدو هذا الأمل بالنسبة لهم بعيد المنال في ظل عالم لا يعيرهم اهتماما..

وفي ظل رحيل المنظمات والجمعيات الاسلامية الخيرية من مخيماتهم وتخليها عن واجباتها الاسلامية تجاههم. أوقفت هذه المنظمات الدعم حتى للمؤسسات والمنشآت القائمة كالمدارس والكتاتيب والمستشفيات. وتخلت عن واجباتها تجاه المرضى والجوعى.. ■

فقر ـ وافواه جائعة «المسلمون»

[تحقيق ـ الصفحة 5]

صراع في المركز الإسلامي بباريس

[الصفحة 16]

العنوسة تهدد مسلمات أمريكا!

[الصفحة 11]

أسرار الزواج عن طريق الصور!

[الصفحة 13]

الأوقاف في القدس تحذر من مذبحة

منظمات يهودية تخطط لاقتحام منطقة «الأقصى»

القدس ـ «المسلمون»

□ حذرت الأوقاف الاسلامية قوات الاحتلال وبلدية «اولمرط» في القدس من ان اية محاولة تقوم بها هذه القوات لدخول منطقة المسجد الاقصى، بحجة وقف اعمال البناء في المسجد المرواني الذي يقع تحت مبنى الاقصى ستؤدي الى مذبحة .

وكانت الشرطة الاحتلالية اعتقلت مؤخرا سبعة من عناصر حركة «حي وقائم» اليهودية الارهابية عندما حاولوا اقتحام المسجد الاقصى لاداء شعائر يهودية بداخله، غير ان رجال الاوقاف تصدوا لهم وهرعت الشرطة الاحتلالية لانقاذهم بدعوى وضعهم في الاعتقال .

حمل المهندس عدنان الحسيني ممثل الوقف الاسلامي الشرطة الاحتلالية وبلدية «اولمرط» المسؤولية كاملة لما سيحدث اذا ما حاولا الوصول الى المسجد المرواني، مشددا اننا في الاوقاف لن نقبل اى قرار محكمة بهذا الصدد .

واعلن «ومان شموئيل مائير» نائب «ايهود اولمرط» ان مجموعة دينية متطرفة تخطط لإقامة كنيس يهودي في منطقة الاقصى ردا على فتح المسجد المرواني محرضا سلطات الاحتلال على التوصل لما سماه حلا وسطا لكي لا يؤدي ذلك الى تفاقم الامور.

وتوجه عضو الكنيست «شاؤول يلهوم» و«ابيغال بيبي» نائب وزير الاديان بطلب الى «نتنياهو» رئيس الحكومة الصهيونية باغلاق المسجد المرواني للحيلولة دون تحويله الى مسجد حسب زعمهما

اما «جدعون افني» عالم الآثار الصهيوني فقد كذب من ناحيته الادعاءات الصهيونية بان المسجد المرواني يتمتع بقدسية لدى اليهود، وشدد على ان المكان لا يتمتع باية قدسية يهودية وانه يقع خارج ما اطلق عليه «منطقة هيكل سليمان».

من ناحية اخرى قال الشيخ وجيه ياغي عضو المجلس التشريعي وعضو هيئة الاوقاف الاسلامية في فلسطين أن الحرم الابراهيمي في الخليل مسجد اسلامي، والخليل مدينة عربية اسلامية وكان الشيخ ياغي يعقب على فتوى يهودية اصدرها عدد من الحاخامات اليهود حرموا فيها انسحاب قوات الاحتلال من مدينة الخليل وتسليمها للفلسطينيين. وقال إن ما جاء في هذه الفتوى لا اساس له من الصحة ولا من الواقع دينيا وتاريخيا وجغرافيا .

وشدد على ان الجدل مع هؤلاء الحاخامات مضيعة للوقت والجهد، داعيا الحاخامات للتاكد من توراتهم التي تقول ان العرب الكنعانيين هم الاصليون في فلسطين، وكانوا فيها قبل خروج العبرانيين من مصر في زمن فرعون .

وطالب الحاخامات بأن يعترفوا بالحقيقة الأكيدة التي بينها كتاب الله وهي أن اجدادهم خرجوا من مصر خوفا على حياتهم من فرعون وجنده، وحكم عليهم بالتيه اربعين سنة في صحراء سيناء ولم يجرؤوا على دخول فلسطين لأن فيها اجدادنا الجبارين الاقوياء «ان فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها» اى ان أرض فلسطين لم تكن يوما أرضا بلا شعب . وشدد ياغي على ان الشعب الفلسطيني ثابت على ارضه لن يرحل عنها. وسيستعيد كامل حقوقه وهو شعب يرغب السلام العادل والكامل الذي يعيد الحقوق لأصحابها الشرعيين . ■

محفوظ النحناح لـ المسلمون

ما يحدث في الجزائر ليس من الاسلام في شيء

سبي النساء.. وزواج المتعة منهن!

عمان ـ «المسلمون»

□ قال الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة «حماس» الجزائرية ان ما يجري في الجزائر هذه الايام ومنذ عدة سنوات وباسم الاسلام ليس من الاسلام في شيء اذ كيف يدخلون بيوت الله ويخرجون المصلين منها ثم يذبحونهم بالسكاكين على عتبات المساجد باسم الله ايضا !

واضاف الشيخ النحناح في حديث لـ «المسلمون» اثناء زيارته الاخيرة لعمان ضمن جولة له والوفد المرافق في المشرق العربي شملت سورية والاردن، وستشمل دول الخليج العربي ايضا، ان العناصر التي تعمل باسم الاسلام في الجزائر يسبون النساء ويتزوجونهن على طريقة زواج المتعة .

واكد رئيس الحركة ان الاسلام دين الانفتاح والرحمة والمودة وليس دين الانغلاق والتزمت والفرقة.

واشار النحناح الى ان الغرب وبعد انهيار الشيوعية اتجه الى الإسلام حيث يريدون ان يروا اسلاما مفككا مجزءا مقسما ومفرقا للامة ولهذا عمدوا الى زرع الفئات المتعصبة والمتزمتة داخل المجتمعات الإسلامية لتنفيذ مخططاته بعد ان فشلت الحملات الصليبية وغادر الصليبيون المنطقة مهزومين على يد القائد المسلم صلاح الدين الايوبي الذي وحد الامة وحرر القدس من رجسهم .

وقال الشيخ النحناح ، ان هناك اصابع خفية تعمل على توسيع الفجوة بين المشرق والمغرب العربي لمنع استمرارية التكامل الثقافي والاقتصادي والاجتماعي بين ابناء المجتمع الواحد حيث يريد الغرب ان يسهل السيطرة على المقدرات العربية ويمنع التقدم والتطور ويجعل المنطقة باسرها تحت رحمة الكيان الصهيوني الذي يعتبره ذراعه العسكري .

واشار النحناح لـ «المسلمون» إلى ان الاستعمار الفرنسي للجزائر العربية حاول طمس اللغة والثقافة العربية باحلال اللغة والعادات والتقاليد الفرنسية محلها كما انه حاول تمزيق الجزائر الى قسمين لكن المفاوض الجزائري العنيد والمتمسك بهويته العربية الاسلامية رفض ذلك اذ كان من ضمن هذا الفريق كريم قاسم وهو بربري اما زيغي ، وقد رفض ان تخرج الجزائر من ثوبها العربي الإسلامي .

واوضح زعيم حركة «حماس» الاسلامية ان المظلة الارهابية التي تعمل في الجزائر سمحت بالدخول فيها لكل متسلل ومندس ومتورط لممارسة الارهاب والقتل في الجزائر اذ احرقوا حتى اليوم وعلى سبيل المثال 1200 مدرسة بحجة ان هذه المدارس اسسها الطاغوت، وان الله امرهم بتدميرها قبل استفحال هذا الطاغوت .



محفوظ النحناح

واضاف انهم يتبعون سياسة الارض المحروقة .. غابات، مدارس، جامعات، اساتذة، اطباء، مثقفون، مصانع، الى درجة ان الحياة اصبحت في الجزائر لا تطاق فلا امن ولا امان كما ان البطالة في الجزائر وصلت بفعل هذه الممارسات الارهابية إلى 2.5مليون عاطل عن العمل وان مديونية الجزائر بلغت 34 مليار دولار .

واوضح النحناح انهم يريدون حرق الدولة التي قامت على جماجم 1.5 مليون شهيد جزائري، وهم يريدون ايضا بعملهم المسلح الاهوج الغاء الدولة الجزائرية من الوجود وانهاء هيبتها لتتحول الى افغانستان ثانية، يقودها تيار متعصب حانق على كل نور وهذا مخالف لتطلعات الجزائريين المنفتحين الذين يريدون لدولتهم البقاء ككيان بمؤسساتها وضرورة مشاركة الجميع في تطويرها الى الافضل وبناء جسور الثقة والمحبة مع العالمين العربي والاسلامي .

واختتم الشيخ النحناح حديثه لـ«المسلمون» بقوله اننا نستنكر العنف ونرفضه فالاسلام دين الجميع وليس حكرا على طائفة او حركة . ■

فتوى يهودية تجيز نبش قبور المسلمين

فلسطين ـ «المسلمون»

□ أصدر احد الحاخامات فتوى يهودية تبيح نبش قبور المسلمين في مقبرة باب الرحمة بمدينة القدس بدعوى البحث عن رفات لقتلى يهود في حرب عام 1948م.

وقد احل الحاخام «الياهو يكشي» في فتواه فتح مقابر المسلمين خارج أسوار القدس تحت زعم البحث عن قتلى قافلة «هداسا» في حرب 1948م، الذين لا تعرف حتى الآن اماكن دفنهم وذلك حرصا على دفنهم في «قبر اسرائيلي» حسب تعبير فتوى الحاخام.

ويدور الحديث الصهيوني عن فقد 22 جثة يهودية من مجموع 78 يهوديا قتلوا في معركة في منطقة الشارف شمالي القدس، فيما يدعي «يهوشع ليفانون» وهو صحفي يهودي انه تلقى مؤخرا معلومات تشير إلى أن قتلى القافلة دفنوا في عدد من الكهوف في المقبرة الإسلامية الواقعة قرب باب الأسباط «باب الرحمة».

وزعم أن المعلومات تلقاها من مصادر موثوقة شاركت في تلك المعركة وأن سر اهتمامه بذلك ان والده كان من بين هؤلاء القتلى اليهود الذين فقدت رفاتهم.

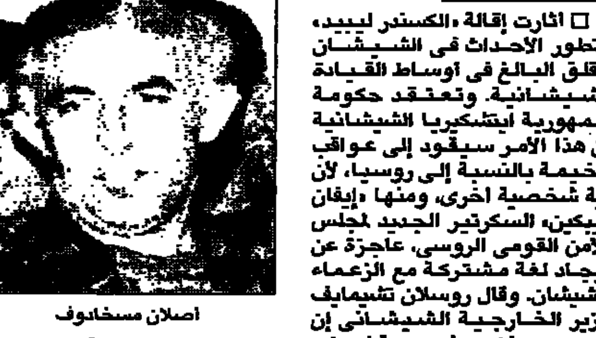
ورحب «ليفانون» بالفتوى اليهودية قائلا إنها تعزز جهوده في احضار الرفات ودفنها في مقابر اليهود. من ناحيتها ترفض الأوقاف الإسلامية رفضا قاطعا هذه المزاعم وتقول إنها تأتي في اطار المحاولات الصهيونية لتدنيس المقابر الإسلامية والاعتداء المستمر عليها، وأن الأوقاف الإسلامية ستتصدى لكل محاولة يهودية من هذا القبيل. ■

بعد إقالة الجنرال «ليبيد»

هل يندلع القتال في الأرض الشيشانية مجددا؟

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اثارت إقالة «الكسندر ليبيد» وتطور الأحداث في الشيشان القلق البالغ في أوساط القيادة الشيشانية. وتعتقد حكومة جمهورية ايتشكيريا الشيشانية أن هذا الأمر سيقود إلى عواقب وخيمة بالنسبة إلى روسيا، لأن أية شخصية أخرى، ومنها «إيفان ريبكين» السكرتير الجديد لمجلس الأمن القومي الروسي، عاجزة عن إيجاد لغة مشتركة مع الزعماء الشيشان. وقال روسلان تشيمايف وزير الخارجية الشيشاني إن «ليبيد» ذهب «ضحية لحزب الحرب» الذي يريد «مواصلة المذبحة في جمهورية الشيشان»، بينما ذكر مسؤول شيشاني آخر أنه باقصاء «الكسندر ليبيد» تم إبعاد أحد «العناصر المحورية في عملية التسوية». وبرأيه ان «الجانب الروسي يتحمل كامل المسؤولية عن ذلك».



اصلان مسخادوف

وافادت وكالة «انترفاكس» نقلا عن مصادر الاركان العامة الشيشانية انها مستعدة لمواجهة «اي تطور للأحداث في جمهورية الشيشان». وصرح اصلان مسخادوف رئيس الاركان الذي تولى الآن منصب وزير الدفاع ورئيس الحكومة المؤقتة فان ولحد «إننا نخاف أن يتغير كل شيء وتبدأ الحرب مرة أخرى. ولكننا مستعدون لمواجهة كافة الاحتمالات» . وعموما فإن القيادة الشيشانية تعتقد انه حتى في حالة استئناف القتال في الأراضي الشيشانية فإن ذلك لا يتسم باهمية مبدئية ولن يؤثر على موقف القيادة الشيشانية. وعلق متحدث باسم الاركان العامة على تصريحات وزير الداخلية «اناتولي كوليكوف» حول تسلل مجموعات من المقاتلين الشيشان إلى الأراضي الروسية بقوله إنها اقوال صادرة عن «عقل مريض».

من جانب آخر استقبل رجال الكرملين بارتياح نبأ تعيين اصلان مسخادوف في منصب رئيس الحكومة المؤقتة الشيشانية بعد ان كانوا منذ ايام قد ابدوا حذرهم من ذلك. لا سيما وأن «الكسندر ليبيد» كان قد اتفق على أن يتولى رئاسة الحكومة تكنوقراطي وليس رجل سياسي، ناهيك عن شخصية عسكرية.

وبصورة عامة فإن إقالة «ليبيد» من منصبه لم تؤثر حسب رأي المسؤولين الشيشان على الوضع المستقر في جمهورية الشيشان الآن إذ يجري انسحاب القوات الروسية بدون اية تعقيدات ووفق الجدول الزمني المقرر. ويعتقد الخبراء ان إقالة «ليبيد» لا علاقة لها بموقفه من الأزمة الشيشانية، بل ترتبط بسلوكه الشخصي وخصوماته مع المسؤولين. ■

شبح التقسيم يطل على البوسنة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ عاد شبح الحرب الأهلية يطل من جديد على البوسنة بعد ان بدأ الصرب يتهربون من تنفيذ اتفاقية دايتون عقب الانتخابات الرئاسية التي جرت في سبتمبر الماضي.

وكان «كرايشنيك» عضو مجلس الرئاسة المنتخب عن الصرب قد رفض حضور حفل تأدية اليمين الدستورية التي جرت في العاصمة سراييفو بحجة ان الممثلين الصرب في البرلمان البوسني لا يزالون مهددين ممن أسموهم بالمسلمين المتعصبين.

ويحاول الصرب حاليا منع نشاط المسلمين المنتخبين في برلمان صرب البوسنة. وقد أعلن عصمت جاريو الناطق الرسمي باسم حزب العمل الديمقراطي الذي ينتمي إليه الرئيس علي عزت بيكوفيتش، ان المسلمين الذين تم انتخابهم في برلمان صرب البوسنة لن يحضروا الجلسة الأولى لهذا البرلمان ولن يؤدوا اليمين الدستورية لجمهورية صرب البوسنة بسبب العبارات الدينية الارثوذكسية وأداء اليمين الانجيلي، وهذا مخالف لاتفاق دايتون الذي تم فيه استبعاد الألفاظ الدينية عن القسم الدستوري لأن البوسنة ذات ديانات مختلفة.

وقال «جريو» ان ما فعله الصرب الهدف منه عرقلة مشاركة النواب المسلمين في البرلمان الصربي. وأوضح ان طلب كرواتيا باجراء انتخابات محلية جديدة في موستار بدلا من الانتخابات التي جرت في الثلاثين من مايو الماضي، طلب غير دستوري ومناقض للاتفاق بين الطرفين وانه جاء لأن الكروات لا يريدون الاعتراف بنتائج الانتخابات التي جاءت مخالفة لتوقعاتهم وهذا ما سيزيد المصاعب في مدينة موستار ويعمل على تجزئتها خاصة بعد خروج الادارة الأمريكية منها ■



مقاتلو الطالبان يقفزون من الشاحنة استعدادا للاشتباك في جبل سراج «المسلمون»



مجموعات الامداد في حركة طالبان قرب منطقة جبل سراج «المسلمون»

طالبان بين غياب الوعى السياسى وانعدام لغة الحوار

سياستها الداخلية منعت الاعتراف بها وقادتها الستة تنقصهم الخبرة

□ طالبان قوى عسكرية ضاربة.. هذا ما اتفق الجميع حوله.. مؤيدون ومعارضون.. ولكن هل يمكن لها البقاء والاستمرارية في ظل غياب المرونة في صفوفها؟ سواء تعلق الأمر بأن توافق في دخول مفاوضات مع خصومها.. أو بحسمها للأمر عسكريا؟

إن من يذهب إلى افغانستان اليوم سيرى امرين لا ثالث لهما..

اولهما: إصرار الجميع على الحرب.

أما الثاني: الاستعداد الكامل لذلك مهما كلف الأمر!

بالنسبة للاول.. فإن الاحزاب الموجودة في افغانستان اليوم يرفض اى منها دخول المفاوضات من موقف الضعيف.. والأمر الذي يوافق اى منهم لدخول المفاوضات من اجله.. هو شروطه التي لا تقبل النقاش، ويبدو انه لا يوجد اى استثناء في هذا..

فطالبان التي تعد قوة غيرمنازعة منذ دخولها كابل.. خسرت جولة المفاوضات الأولى عندما رفضت قبول الجلوس مع خصومها بعد دخولها الفوري لكابل، ولا شك انها الآن ستدخل المفاوضات بتنازلات اكثر بعد هزيمتها في جبل سراج.

كابل ـ عمر الأنصارى

ور السؤال في افغانستان هل ستقبل طالبان ـ مفاوضات مع خصومها.. هل ستوافق على شيء من شروطهم!

وقبل الاجابة على هذا فثمة حقيقة مؤلمة هي حجر ـرة في الطالبان ليس في المفاوضات فحسب بل في كل مسيرتها، الا وهو غياب الوعي والادراك والتعامل السياسي داخل هذه الحركة.

نقاط الضعف والقوة

قد لا يعرف الجميع أنه لا يوجد من بين أعضاء المجلس الستة بما فيهم الملا محمد رباني قائد المجلس، والملا محمد غوث وأحد من خريجي المدارس النظامية على الاطلاق.. وليس من بينهم من احتك بالحياة الأكاديمية والتكوين الذي حظى به بعض قادة البلاد البارزين أمثال حكمتيار ومسعود وغيرهم، ولعل السلبية الوحيدة في التشكيل الأخير.. هو عدم استعانة هذه الحركة بأي أحد من أبناء الشعب الأفغاني في هذه القضية بما في ذلك أولئك المناصرين لهم.

لذلك فإن طالبان التي أوجدت نفسها كحركة شعبية وقوة عسكرية ضاربة تظل ضعيفة ما غابت عنها الحنكة السياسية التي لا غنى عنها في مثل موقفهم.. ويلاحظ المتابع لتصريحات هؤلاء القادة كثيرا من التضارب.. فلو أمكنك اللقاء مع أعضاء المجلس الستة فإنك ستخرج بعدة حوارات قد لا يكون الاتفاق فيها كثيرا.

وبعيدا عن هذا.. فإن الوضع الحالي الذي تعيشه طالبان وحدهم كفيل بأن يجعلها تعيد تفكيرها في كثير من سياساتها.. ولا شك أن عدم الاعتراف بها فقط أو تأخره من قبل الأمم المتحدة وبعض الدول التي كانت تبدي الاعتراف بها خير دليل على ذلك.. فماذا لو لم تعلن طالبان أي إجراء يغضب العالم في المدى القريب على الأقل، وماذا لو أعلنت فتح طاولة مستديرة لجميع الخصوم بعد دخولها الفوري لكابل، بالتأكيد ستكون النتيجة مختلفة.

«إنه امر من الصعب للغاية» هكذا عبر طبيب أفغاني في كابل عندما وصف أولويات ضمان البقاء في كابل بالنسبة لحركة طالبان، يقول.. د. عبد الغفار أعتقد أن طالبان كانت ساذجة للغاية حين شغلت الرأي العام العالمي.. والداخلي «بالطاقية» إشارة إلى فرضها على الرجال لبس الطاقية وإطلاق اللحية».. يقول: كيف امر شابا لا يصلى أصلاً باطلاق لحيته، وكذلك لبس الطاقية.. يضيف: كان عليها أن تحسم الحرب أولا.. أو أن تدخل في مفاوضات مع خصومها الذين لن يستسلموا لها بسهولة.. ثم تأتي وتطبق ما تريده بعد ذلك.

ولا يختلف راى عبد الغفار عن راى كثيرمن المثقفين في كابل ولطبيعة حسنة وحيدة هي التي استطاعت بها طالبان كسب العاصمة كابل، رغم اجراءاتها الصارمة، الا وهي الأمن.. الذي لم تعرفه كابل ايام الحكومات السابقة، حين كان القصف امرا شبه يومي يوقع عشرات الضحايا، ولكن مع ذلك فكابل فيما يبدو استطاعت التأقلم مع الاجراءات والحكومات وهي في كل الظروف مقبلة على الحياة في جميع نواحيها.

او لا يقبل الجدل في هذا الصدد انه وأثناء وجود الحكومات السابقة في كابل فإن العاصمة تشهد يوميا كما يؤكد سكانها عدة حوادث مختلفة.. بدءا بانتهاك الأعراض، وانتهاءا بالسرقات الصغيرة.. إضافة إلى انتشار بعض المشروبات المحرمة والحشيش!

ولم تكن كثير من النساء يأمن البقاء في المنزل وحدهن، فقد شهدت كابل عدة جرائم انتهاك العرض، الأمر الذي لا يجرؤ أحد في الاقدام عليه منذ مجيء حركة طالبان.

وهو أمر غاية في الأهمية إن يأمن المرء نفسه وعرضه، ولكن يبدو ان الحدة في قرارات طالبان الأخيرة في جبل سراج قد أبانت عن ذلك الرفض والعبرة منه، حينما استطاعت قبائل صغيرة زعزعة قوة طالبان الجبارة، وهو ما بدأت الحركة تحسب حسابه، وإلا لما قبلت مؤخرا حتى الجلوس مع عبد الرشيد دوستم الذي ترعرعت في السابق بالمصير الذي لقيه نجيب الله على يديها، فالمشاركة إذا هي أمر حتمي في طالبان قبوله.. أما الانتخابات وإن تبقى هذه الصيغة طرح هذا السؤال.. هل تريد

في مفترق الطرق

طالبان أن تبدأ من الصفر.. أم تريد أن تبدأ البناء حيث انتهى الآخرون؟

ويقدر ما تظل الإجابة صعبة وسهلة في نفس الوقت فإن ما يجده المرء على الواقع يشير إلى أن ثمة تناقضات، فلا شك أن طالبان وحدها وأقصد قادتها تحديدا لن يمكنهم بناء دولة أو كيان حضاري يواكب روح العصر ومتطلباته من غير إشراك الآخرين.. أحزابا وجماعات.

ولا يمكن إخماد نار التفرقة التي تعيشها افغانستان اليوم بقوة السلاح.. فلئن استطاعت طالبان السيطرة على مناطق الشمال ذات الأغلبية «البشتونية» فإن الأمر بالنسبة للجنوب أشبه ما يكون بالحلم.. ليس لوجود قوة أخرى تفرضها فحسب، بل للاختلاف العرقي.. ومن يشاهد تعامل جنود الطالبان مع بعض العرقيات في كابل نفسها يدرك صعوبة الأمر بالنسبة لمناطق الجنوب.. ولا شك أن المعارك الأخيرة في جبل سراج قد أبانت عن ذلك الرفض.

انتشار الأسلحة هل يؤدى لحرب عصابات؟

موقد «المسلمون» في إحد المواقع التي تركتها طالبان والمليئة بالأسلحة «المسلمون»

تلك الحل الوحيد للمشاركة كما يرى من هم في داخل افغانستان.. فإنه كذلك من الواجب الذي يرى هؤلاء أن تقوم به طالبان هو أن لا تحاول إيجاد أية وصاية على الشعب.

ومن مخاوف الكثيرين من أن تشترط طالبان وجود الملا محمد عمر الذي تطلق عليه أمير المؤمنين كوصي شرعي على السلطة في افغانستان.. الأمر الذي يرفضه الآخرون البتة، فإن أقصى صفة يمكن أن يتم قبوله بها هو أن يكون مرشدا لجماعته أو حزبه فقط لا غير.. وهو من التنازلات التي على طالبان الأخذ بها، والا فإن التقسيم لا شك سيهدد الوضع.

أما في الحالة الثانية وهي: أن ترفض طالبان التنازل عن شروطها.. فإن الهزيمة ليست ما يمكن أن تواجهه فحسب بل إنها قد تواجه خصوما آخرين قبل الخصوم التقليديين، ولعل الشعب هو أولئك الخصوم.

يقول سيف الإسلام، صاحب متجر للملابس في كابل.. كيف تتصور نجاح هذه الحكومة التي ترفض وزارة إعلامها أن يكون هناك بث تلفزيوني!

يضيف: وهل يتصور أحد في هذا العصر دولة لا توجد فيها وسائل إعلام وعلى رأسها التلفزيون.

لا شك أن ما قاله سيف الإسلام يعبر على السنة الكثيرين في الشارع الأفغاني.. فقد رأيت ذلك بنفسي

حين اجريت لقاء مع الشيخ متقي المكلف بمهام وزير الاعلام حين رفض في نهاية حواره مع «المسلمون» التقاط صورة له، ولعل ثمة تناقضات يجدها المرء فحوله في كابل ففي الحين الذي تشدد فيه طالبان اجراءاتها في أشياء كثيرة.. بعضها لا يرقى ولا شك إلى درجة الحرام في الشريعة تجد الأمر سهلا بالنسبة لأشياء أخرى فقد دخلت كابل متصورا أنني لن أجد حتى من يجرؤ على التدخين مثلا.. لأفاجأ بالعكس تماما حيث ان التدخين عندهم لا يرقى حتى في ما يبدو لك إلى درجة الكراهية.. رأيت ذلك أثناء حواري مع وزير خارجيتهم الملا محمد غوث.. التي تعج بوابة مكتبه مباشرة بحراسة من طالبان لايكاد احد منهم يقطع التدخين على الاطلاق!

ولا يدري احد من إذا كانت لديهم رخصة في ذلك في مذهبهم أم لا؟

ثمة تناقضات يراها المرء في هذا البلد المتناقض..

ولكن طالبان مع تقدم الأيام فإنها في ما يبدو تتعلم كل يوم درسا جديدا في مسيرتها..

والمراقب لمسيرة الحركة يلاحظ يوما بعد يوم تغيرا في نهجها بل وفي تصريحاتها فالملا محمد عمر الذي كان بعيدا عن الدخول أو التدخل في الأمور السياسية للحركة «في الظاهر» منذ دخولها كابل.. كما كان يمتنع عن مقابلة الصحفيين بدأ في التحرك بمقابلة لعبد الرشيد دوستم كما نقلت عنه الأخبار.. الأمر الذي كان مستبعدا في البداية.. إضافة إلى الخطوة أو الدرس الأهم في هذا كله.. وهو اقتناعها أخيرا بأن الحرب وحدها لن تحسم الأمور.

في الطريق من كابل إلى «لوغر» ويتتبعك للأماكن التي انطلقت منها طالبان لدى دخولها كابل، لو تفقدك لخطوطها الأمامية وخطوط الامداد فإنك يمكن بسهولة رؤية أعداد هائلة من الذخائر الحية متناثرة على امتداد تلك الخطوط.

فمنذ انطلاقتها من قندهار.. أخذت طالبان على نفسها نزع السلاح من أيدي المواطنين.. ولكنها في ما يبدو لا تنزع شيئا من الأسلحة إلا وخلفت أضعاف ما صادرته من الشعب كيف ولماذا؟

معظم الهجمات التي قامت بها حركة الطالبان على المدن والقرى التي اجتاحتها.. لم تكن مخططة تخطيطا كاملا إذ أن الاندفاع والتسرع هما السمة الأغلب لهذه الحركة.

ما أدى إلى تركها لكثير من العتاد والسلاح في أماكن عدة هجومها على مدينة ما، أو قرية..

وهو الخطأ الذي وقعت فيه في السابق حين انسحابها من جبل سراج والمناطق القريبة منه، حينما تركت أسلحة كثيرة في أيدي سكان هذه المنطقة.. ذهبت كثير منها ذهبت مسعود في وادي بانشير، وهو ما تعبر طالبان بالقتيل للوقت الذي خلفته وراءها حتى انفجر عليها الوضع.

ولا يستبعد احد من إطالة أمد الحرب أن يساعد انتشار الأسلحة هذا في وجود أعداد من العصابات وقطاع الطرق.. في أنحاء متفرقة من البلاد.■

طالبان.. والأفغان العرب

□ طالبت حركة طالبان الأفغان العرب عدم التدخل في الحرب منذ اتساع دائرة القتال بين الحركة والحكومة السابقة حيث أكد وزير الخارجية الأفغاني المكلف الملا محمد غوث لـ«المسلمون» أن حكومته ستسلم جميع من يثبت تورطهم في أية أعمال إرهابية داخل بلادهم.. مؤكدا أن حكومته لن تسمح باستغلال أرض افغانستان منطلقا لأية أعمال إرهابية من أي أحد كان.

وبينما تؤكد الأخبار تسليم حكومة رباني لأعداد من الأفغان العرب الذين وقعوا في الأسر.. فإن مصادر افغانية مطلعة أكدت لـ«المسلمون» أن من تم تسليمهم لم يكونوا أبدا في صفوف طالبان، وأنهم ـ أي من سلموا ـ من مؤيدي الحكومة السابقة والمنخرطين في صفوفها أو طالبي حمايتها.

وتؤكد جهات عدة وجود مئات من العرب في افغانستان ممن شاركوا في أعمال جهادية ضد الشيوعيين، وقد انقسم هؤلاء بعد انتهاء الحرب مع الشيوعيين إلى ثلاثة أقسام، قسم جاء التدريب لفرض القيام بأعمال إرهابية ضد بلادهم، ومنهم من تأثر بالمجموعات الموجودة ومنهجها فبقي معها.. وقسم آخر مطارد من قبل سلطات بلاده ولا وجه لافغانستان ملاذا ومقرا.

وقسم انضم إلى حكمتيار وبايعه على الحرب معه كان خصمه، وتضم هذه الشريحة جماعات الخلافة، والتكفير والهجرة، وقد تفاوتوا في درجة الغلو إلى أن اعتزلت مجموعة منهم انتظارا وترقبا للمهدي المنتظر.

وتبقى فئة هي ضحية كل ذلك.. وهم من شاركوا في أعمال الجهاد دون أن يلزموا أنفسهم بانتماء لحركة أو جماعة، ويقوا في افغانستان بعيدا عن كل الأحداث التي دارت فيها منذ دخول المجاهدين لكابل قبل اربعة أعوام، واعتبروا ما حصل فتنة.. وقد بقي هؤلاء موزعين بين القرى والمدن الأفغانية، وتزوجوا من أسر افغانية.. ومنهم من نجح في مغادرة افغانستان إلى دول أخرى كالهند والسودان.. وبعض الدول الأخرى.■

وزير اعلام طالبان المكلف: وجدنا فى كابل فسادا كبيرا..!



مجموعة من جنود الطالبان في العاصمة «المسلمون»

□ استنكر الشيخ امير خان متقي المكلف شئون وزارة الإعلام بحركة طالبان الهجمة الشرسة التي يشنها الإعلام الغربي على حركة طالبان.. وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية.

وبما متقي في حواره مع «المسلمون» الصحفيين في العالم الإسلامي لزيارة افغانستان لمعرفة الحقائق عن قرب.. خلال الرؤية الصادقة للوضع.

وأكد متقي أن حركة طالبان أزالت من كابل فسادا كبيرا هو خلفته الحكومات السابقة.. وفي ما يلي نص الحوار:

● ما حقيقة ما يقال عنكم الاعلام منذ دخولكم كابل؟

ـ كما لا يخفى عليكم فإن الغرب وخاصة وسائل اعلامه شنوا علينا حملة تشهيرية واسعة منذ دخلنا كابل، وليس ذلك لشيء سوى أننا أصدرنا بعض التعليمات التي كان من الضروري اصدارها.. والتي لا تخرج عن اطار ما امر الله به وهذا فقط كفيل بانطلاق الغرب واعلامه.. الذين نختلف معهم في الدين والأخلاق.

● هل تعتقد أن هذه الحملة موجهة لطالبان خاصة؟

ـ هذا شيء واضح.. فلم يقوموا بأية حملات في السابق ضد تطبيق الشريعة الإسلامية.. اعترف لماذا؟ لأنها لم تكن مطبقة في شيء من جوانب الحياة لذلك لم يكن ثمة ما يثيرهم، ولعل الخداع الذي قامت به الحكومة السابقة للشعب هو ما أخذت ترده الحكومات بكل بعض وسائل إعلامها، وتخدع به مسامع الناس، ولكننا والله الحمد في طالبان لا نقول شيئا إلا لنطبقه، فالإسلام قول وعمل.

● هل تقصدون أنكم عندما طبقتم أوامر فرض الحجاب، وعدم الاختلاط.. أنها في السابق كانت تتخذ شكلا آخر؟

هذا صحيح.. فلم تكن النساء في كابل محجبات.. بل كان التبرج بين النساء سائدا في الشوارع وكذلك كثيرا من المحرمات.. التي يستغرب يلاحظها أي حكومة مجاهدة، فكيف يتصور أن دور السينما تنتشر في كابل.. وتسعى إلى إفساد أخلاق شباب الجهاد.. وتشرب الخمر ليس بسيطين فقط.. فعندما دخلنا كابل، وجدنا في فندق انتركونتيننتال ما يتجاوز 2000 زجاجة خمر فيه، وعندما دخلت منزل احمد شاه مسعود الذي أسكن فيه الآن وجدت فيه دار سينما خاصة.. ولا أدري هل يليق هذا بمن يحمل أسمى حياته في الجهاد؟ كان من الضروري لنا في

الطالبان ان نوقف هذا الفساد.. والا فما معنى مجيئنا إلى كابل؟ وما فائدته؟

ويكفي ان أضرب مثالا بأنه خلال عامين على وجود حكومة المجاهدين في كابل فلن تكن شرعيا واحدا لم يطبق، وقد استغرب كثير من المجاهدين المخلصين من هذا.. الأمر الذي أدى بانتشار الفساد في صفوف المجاهدين حتى.. ولم يقبل هذا من الطالبان.. وهذا ما حمل ربانى فيما بعد إلى تنفيذ حكمين أو ثلاثة بالاعدام.. ولكن ان تتصوروا أن هذه الأحكام لم تطبق طيلة أربع سنوات.. ويكتب دستور الشريعة الإسلامية بل تعثرت وأصدرت الأحكام وفق القانون الأفغاني الوضعي الذي كتبه الحكومات السابقة!

إنه أمر مخجل في ما أعتقد.. أن نجاهد ضد العلمانية والشيوعية.. ثم نستلم الحكم ونطبق ما طردناهم من أجله.

الإعلام الغربى هاجمنا لأننا طبقنا الشريعة.. ومن سبقونا لم يفعلوا

● لكن اكثر ما استنكر عليكم هو التسرع في تطبيق الأحكام.. ولم تنهجوا منهج التدرج مع الشعب.. فما في ذلك نجيب الله الذى اعدم بلا محاكمة؟

أجيب على هذا اولا: بان الشعب الأفغاني شعب مسلم يعرف الحلال والحرام.

لذلك فإن تطبيق الحدود لا يمكن ان يؤخر، لأن الإسلام بجملته ليس بالأمر الجديد عندهم.. فهم يعرفون حرمة الخمر والزنا وغير ذلك.. فلم يكونوا مثل مجتمع الجاهلية الأولى.. فقد ران عليهم الفساد.. ثم جاءت فترة الوحي عبر سنوات عدة تخرجهم من الظلمات إلى النور شيئا فشيئا، واعتقد جازما أن فترة الجهاد الطويلة التي عاشها شعبنا فقط تكفي لتربية وصحوته.. فماذا ننتظر؟ ويريد العالم أن ننتظر نسيانهم للجهاد وبخولهم في جاهلية جديدة!

وبالنسبة للارتجال فهو أبعد ما يكون عن منهجنا.. فنجيب الله مثلا أعدم.. بناء على أمر صادر ضده مسبقا وهو يعلم ذلك.. والجميع يعرفون هذا.

أما بقية الحدود والآداب الشرعية فكما سبق.. بينا ان هدفنا منذ اليوم الأول لتأسيس طالبان هو تطبيق الشريعة الإسلامية.. قولا وعملا.. والشعب الأفغاني الآن يعرف هذا.. والحمد لله فجميع المناطق التي تسيطر عليها.. تعيش في أمن وأمان.

● ولكننا سمعنا عن اشياء غريبة.. منها ضرب جنود طالبان للنساء.. تعيش في ظل الحجاب؟

ـ رغم عدم معرفتي تحديدا لوقوع هذا الأمر من عدمه إلا أن ما أؤكده واكرره أننا قد كنا أوضحنا منهجنا منذ البداية.. ولا شك أن من يقوم بخرق أية تعليمات شرعية فهو عرضة لنيل الجزاء.. وقد يكون بعض المتحمسين فعلوا ذلك بالفعل.

● بصفتكم تقومون مقام وزير الإعلام.. أو المكلف بشؤون الإعلام فما هي أبرز ملامح سياستكم الاعلامية؟

ـ سياستنا الاعلامية كغيرها تقوم على تنفيذ تعليمات الشريعة الإسلامية في جميع مناحي الحياة.. فاعلامنا إن شاء الله إذا ما هدأت الأمور أول مهامه هو تربية الشعب تربية إسلامية، لذلك فإننا نريد لهذا الإعلام أن يكون موضوعيا.. لايجابي أحدا على أحد وإن يكون الصدق شعاره.

ولا شك أن لدينا مشاكل كثيرة في الداخل تنتظر من إعلامنا أن يحلها.. وأن يرشد الناس فيها.. من ذلك المشاكل العرقية، والاختلافات المذهبية المنتشرة.. وغيرها.

● وهل ستسمحون بإيجاد مساحات للنقد في هذا الإعلام؟

ـ هذا مؤكد.. فالنصح والرأي على المسلم تجاه أخيه إذا كان صادقا.. والنقد الصحيح أمر مطلوب إذا كان مبنيا على الشرع.. وكان خالصا لله.. فإذا ما تجنب الشخص التشهير المغرضة، فإننا نرحب بانتقاده ونصحه ومشورته.. وليس هذا بجديد على الإعلام الأفغاني فقط.. بل انني أقدم دعوة صادقة إلى جميع رؤساء تحرير الصحف في العالم الإسلامي لزيارتنا وتقديم وجهة نظرنا كما نرحب بكل تساؤلاتهم حول ما جرى في بلادنا.. ليوصلوه إلى شعوبهم بأمانة.. حتى لا تخدعهم التشهيرات التي يقوم بها الإعلام الغربي لما تقوم به.■

الشيشانيون يشيدون بالدعم السعودي في مواجهة العدوان الروسي

هل تقبل موسكو إجراء الانتخابات في الشيشان ؟

موسكو - عبدالله حسن - واس

□ ذكرت وكالة «ايتار تاس» ان قادة الشيشان رحبوا بتاكيدات «ايفان ريبكين» المبعوث الروسي الجديد في المنطقة انه يؤيد اتفاق السلام الذي وقعه رئيس الامن المعزول «الكسندر ليبيد». ونسبت «تاس» الى احمد زاكاييف وهو مستشار امني للقيادة الشيشانية قوله ان القيادة متفائلة من تصريحات «ريبكين» التي استقبلت بالترحيب في الشيشان.

وقال «ريبكين» الذي عين خلفا لـ«ليبيد» سكرتيرا لمجلس الرئيس «بوريس يلتسن» للامن وممثله في الشيشان انه سيواصل جهود «ليبيد» لاحلال السلام في المنطقة التي مزقتها 21 شهرا من الحرب.

واضاف قوله : اؤيد بقوة اتفاقيات السلام في الشيشان وسافعل كل ما بوسعي لانهاء الازمة.

ونقلت «تاس» عن «زاكاييف» قوله «نحن مستعدون للتعاون واجراء اتصالات وثيقة مع «ايفان ريبكين» واى مسؤول روسي يهتم بصدق باعادة سلام مستقر للمنطقة».

ولكن رئيس اركان قوات المقاومة الشيشانية اصلان مسخادوف الذي عينه الشيشانيون يوم السبت رئيسا للوزراء كان اكثر تحفظا وقال «يتوقف حكمنا على «ريبكين» على افعاله».

ويواجه اتفاق «ليبيد» الذي وقعه مع الشيشان في اغسطس انتقادات عنيفه في موسكو لتقديمه تنازلات عديدة للمقاومة الذين يدعمون سلطتهم في الجمهورية مع انسحاب القوات الروسية بمقتضى الاتفاق.

وقال «ليبيد» ان عزله يهدد اتفاق السلام الهش في الشيشان مضيفا ان «ريبكين لن يتمكن من ضمان انهاء القتال الذي اودى بارواح عشرات الآلاف. عين الرئيس الشيشاني سليم خان ياندربابيف القائد العسكري اصلان مسخادوف رئيسا للائتلاف الجديد لجمهورية الشيشان .

وذكرت تقارير صحفية روسية ان مسخادوف الذي يعمل ايضا وزيرا للدفاع قد رأس الجلسة الاولى للائتلاف التي عقدت بمدينة ارجون شرقي العاصمة جروزني ودعا الى عقد اجتماع مع كبار قادة القوات المسلحة الروسية في المنطقة.

يذكر ان الائتلاف يعد جزءا من الاتفاق الذي تم التوصل اليه في شهر اغسطس الماضي بين الحكومة الروسية والمجاهدين الشيشان. وطبقا للاتفاق فان الائتلاف يضم ايضا حكومة «دوكوزفاجاييف» الموالية لروسيا الا ان التقارير الصحفية لم تذكر بالتفصيل من هم الذين شاركوا في اجتماع ارجون.

من جهة اخرى أعربت جمهورية الشيشان عن شكرها وتقديرها للملكة العربية السعودية على مواقفها في دعم ومساندة شعب الشيشان في مواجهة الاعتداء الروسي.

وقالت «ان المملكة العربية السعودية بتوجيه كريم من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده ضربت أروع الامثلة في دعم ومساندة الشعب الشيشاني المسلم».

جاء ذلك في تصريحات لوزير الصحة في جمهورية الشيشان الاسلامية الدكتور عمر خان بابيف.

واضاف قائلا لوكالة الانباء السعودية «ان شعب الشيشان يظل يذكر بالشكر والتقدير والامتنان مواقف الدعم والمساندة والمساعدة التي قدمتها المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا المتضمنة المساعدات المالية والمعنوية لشعب الشيشان مما ساهم في التصدي للاعتداء الروسي الظالم على شعب الشيشان.

واعرب وزير الصحة الشيشاني عن أمله في أن تبادر بقية الدول العربية والاسلامية الى تقديم الدعم المادي والسياسي لشعب جمهورية الشيشان الاسلامية ليتمكن من نيل استقلاله وصيانة كيانه السياسي.

وأعلن وزير الصحة الشيشاني أن حكومة الشيشان أصدرت مؤخرا قرارا ينص على تدريس اللغة العربية في جميع مدارس المرحلة الابتدائية كما تتجه النية لتدريس اللغة العربية كتخصص في الدراسات العليا في جامعة الشيشان. ويذكر أن وزير الصحة في جمهورية الشيشان يزور الاردن حاليا ضمن جولة في عدد من الدول العربية والاسلامية.

وقد دعا الشيشانيون لاجراء انتخابات في اقليمهم في 27 يناير المقبل. ولم يتضح بعد ان كانت روسيا التي تصر على اعتبار هذا الاقليم القوقازي جزءا منها ستعترف بالانتخابات.ونقلت «تاس» عن اخياد اديجوف ممثل الحكومة الشيشانية قوله انه سيطلب من مراقبين دوليين مراقبة الانتخابات التي تهدف الى اختيار رئيس وبرلمان للاقليم.

وقال ان ممثلين «للمعارضة» - يقصد حكومة «دوكو زافجاييف» التي تدعمها موسكو - سيدعون للمشاركة في اللجنة الانتخابية المركزية.■

آثار الدمار والخراب في كل مكان من جراء حرب الشيشان [رويتر]

رحمنوف ونوري يلتقيان قريبا لتسوية الأزمة الطاجيكية

موسكو - «المسلمون»

□ عقد ممثلون عن الحكومة والمعارضة الاسلامية في طاجيكستان اجتماعا تحضيريا لتحديد اطار محادثاتهما المرتقبة قريبا في موسكو على مستوى عال. وسيعد المجتمعون وبينهم المبعوث الخاص للامم المتحدة في طاجيكستان «جيرد ميريم» جدول اعمال اللقاء المنتظر قريبا بين الرئيس الطاجيكي امام على رحمنوف ورئيس المعارضة عبدالله نوري.. وقالت مصادر مطلعة ان هذا اللقاء بين الامم المتحدة والحكومة الطاجيكية والمعارضة مبادرة جديدة لاعداد لقاء موسكو بين رحمنوف ونوري مشيرة الى ان موعد هذا اللقاء لم يحدد بعد. واكد «ميريم» من جهته ان التسوية هي الصيغة المناسبة لدفع عملية السلام في طاجيكستان الى الامام. واضاف ممثل الامم المتحدة انه تم قطع الخطوات الاولى في تحضير اللقاء بين رحمنوف ونوري معتبرا ان لقاءهما في موسكو سيتيح استئناف مفاوضات السلام في طاجيكستان. ورغم ابرام اتفاق لوقف اطلاق النار في العام 1994م الذي تم تمديده نشبت معارك عنيفة بين قوات المعارضة والقوات الحكومية في منطقة تافيلدارا الاستراتيجية الواقعة على بعد 200 كلم شرق دوشانبه. وتتهم المعارضة الاسلامية الطاجيكية روسيا بانها تدعم عسكريا وسياسا النظام الشيوعي الجديد في دوشانبه.■

اغتيال سياسي موال للهند وعائلته في كشمير

سريناغار - «المسلمون»

□ ذكرت الشرطة ان ناشطا سياسيا مواليا للهند وستة من افراد عائلته قتلوا في كشمير في انفجار قنبلة في منزله. واوضحت الشرطة ان الضحايا هم غلام حسن دداف عضو حزب المؤتمر الوطني الذي فاز في الانتخابات المحلية الاخيرة في الولاية الهندية الوحيدة التي تسكنها غالبية مسلمة وافراد من عائلته. ولم تعلن اى منظمة مسؤوليتها عن هذا الاعتداء الذي وقع في منطقة اناننتاغ في وسط كشمير لكن الشرطة نسبته الى رجال المقاومة. وكانت بعض مجموعات للمقاومة هددت بقتل السياسيين الذين يشاركون في الانتخابات التي قاطعها وطعن بها الكشميريون.

من جهة اخرى حث فاروق عبد الله، رئيس وزراء كشمير الذي فاز في الانتخابات المزورة التي اجرتها الهند في الاقليم، رجال المقاومة على تسليم اسلحتهم خلال 30 يوما والا تعرضوا لحملة من جانب قوات الامن الهندية. وقال عبد الله في مؤتمر صحفي في العاصمة الصيفية سريناجار «اعطيتهم 30 يوما لتسليم اسلحتهم امام اى مسؤول حكومي. ولم يقل عبد الله ما إذا كان سيدعو الى وقف اطلاق النار خلال هذه الفترة بين قوات الامن وجماعات المقاومة التي تقاتل الاحتلال الهندي في كشمير منذ عام 1990م. وقال ان 50 الف شخص قتلوا في اعمال المقاومة. ودعا ايضا الميليشيات المؤيدة للحكومة في كشمير الى تسليم اسلحتها ووعد افرادها بالحصول على وظائف في وحدات الامن الهندية.■

دبلوماسيون غربيون يبحثون الملفات الصعبة في سراييفو

تنشيط عمل المؤسسات المشتركة.. وضمان إجراء الانتخابات المحلية

زغرب - نور الدين صالح

□ تجرى محاولات حثيثة في العاصمة البوسنية تقوم بها اطراف دبلوماسية غربية من اجل مخرج للازمة التي فجرها الصرب بعدم اشتراكهم في المؤسسات القيادية المشتركة. فقد وصل الدبلوماسي الالماني «فولفغانغ ايشنغر» الى سراييفو حيث حاول مع نظيريه البريطاني والفرنسي التوصل الى عقد اجتماع لمجلس رئاسة جمهورية البوسنة والهرسك ومباشرته بأداء مهامه. وقد اجتمع الدبلوماسيون الثلاثة الى كل من الرئيس علي عزت بيكوفيتش وعضوي مجلس الرئاسة الكرواتي «كريزيمير تسوياك» والصربي «مومكيلو كرايسنك» بالاضافة الى ممثلي الاتحاد الفدرالي بين الكروات والمسلمين. وستتطرق المحادثات في سراييفو أيضا الى تطبيق ملفات اخرى من معاهدة «دايتون» لاحلال السلام في يوغوسلافيا السابقة كإنشاء المؤسسات المشتركة واعادة اللاجئين والقضية الصعبة الاخرى وهي اجراء الانتخابات البلدية في البوسنة والهرسك . واكد مصدر الماني ان المانيا وبريطانيا وفرنسا تهدف من وراء الزيارة التي يقوم بها دبلوماسي الماني (تتم بناء على مبادرة المانية) الى التعبير عن المسؤولية المشتركة والتصميم على تنفيذ اتفاقية دايتون بحكم كونها من الدول الموقعة على الاتفاقية ، وأشار الى ان الدبلوماسيين الثلاثة سيجتمعون ايضا في سراييفو الى نظيريهما الروسي والامريكي وممثلي صرب البوسنة في بانيالوكا.

من جهة اخرى وصل المبعوث الامريكي «جون كورنبلوم» الى سراييفو لاجراء محادثات مع زعماء الصرب والكروات والمسلمين في محاولة لانهاء نزاع بشأن الانتخابات البلدية في البوسنة.

ويقود «كورنبلوم» مسعى دبلوماسيا للدول الكبرى لضمان عقد الانتخابات في موعدها المقرر في الثالث والعشرين والرابع والعشرين من نوفمبر رغم اعلان السلطات الصربية البوسنية انها لن تشترك فيها.

وقالت تقارير انه انضم مبعوثون من بريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا الى هذا المسعى الرامي الى انقاذ الانتخابات المحلية وتنشيط هيئات الحكم التي تشكلت في البوسنة بعد الحرب.

واضافت التقارير ان «كورنبلوم» يعتزم ايضا حث زعماء المسلمين والصرب والكروات على تسريع عمل هيئة الرئاسة الجماعية والبرلمان المنتخبين حديثا في البوسنة. ولم تجتمع هيئة الرئاسة سوى مرة واحدة وقاطع النواب الصرب الجلسة الافتتاحية للبرلمان هذا الشهر.

من جهة ثانية رفض اعضاء البرلمان المسلمون اداء اليمين في الجلسة الافتتاحية لبرلمان صرب البوسنة الجديد.

وحضر 14 من المسلمين الذين انتخبوا وعددهم 18 شخصا جلسة البرلمان المكون من 83 عضوا بالرغم من وجود اعتراضات على اساس ان اداء القسم امام البرلمان ينص على الولاء لجمهورية صرب البوسنة والنصرانية.■

محاولات صهيونية لتحويل مسجد بلال بن رباح لكنيس يهودي

القدس - «المسلمون»

□ في خطوة تصعيدية خطيرة اقدمت القوات الصهيونية على سقف غرفتين إضافيتين اقامتهما ملاصقتين لمسجد بلال بن رباح والذي يطلق عليه اليهود قبة رلحيل في مدينة بيت جالا في الضفة الغربية.

مسؤول في الأوقاف الإسلامية في المنطقة ابلغ «المسلمون» أن هذه الخطوة الخطيرة تأتي في سياق المخطط الصهيوني في إقامة كنيس يهودي في الموقع.

وتشير أعمال البناء المتسارعة في محيط المسجد إلى تغيير واضح وكبير في معالمه حيث أزالت قوات الاحتلال اجزاء كبيرة من سقف المسجد الأصلي الأمر الذي يهدد القبة العلوية التي تشكل قبة ومحراب المسجد.

فيما تواصل السلطات الاحتلالية تحصيناتها العسكرية في المنطقة لإقامة جدران عسكرية من الاسمنت للسلح على امتداد الشارع المار بمحاذاة سور للقبرة الإسلامية، وأقامت جدارين أسمنتيين بارتفاع يصل إلى 6 أمتار في محيط القبة لتعزيز التحصينات حولها.

وحسب تقديرات الأوقاف الإسلامية فإن مساحة الغرفتين اللتين اقامتهما سلطات الاحتلال بملاصقة مسجد بلال تصل إلى 150مترا مربعا وسيتم تحويلهما إلى مكانين لممارسة المتطرفين اليهود طقوسهم الخاصة منهما.

وكانت سلطات الاحتلال أحدثت في وقت سابق ثغرة كبيرة في الجدار الغربي في مبنى القبة وحولتها إلى مدخل رئيسي يستخدمه المستوطنون والمتطرفون اليهود.

إلى ذلك شرعت قوات الاحتلال بإقامة جسر هوائي في محيط مسجد بلال بن رباح يبدأ من الجهة الجنوبية للمسجد الذي يشرف على مدينة بيت جالا جنوب القدس ويمتد على مسافة ستمائة متر لتستخدمه حركة للواصلات لكي يتسنى لليهود التحرك سيرا على الأقدام بحرية أثناء قدومهم لأداء طقوسهم في مسجد بلال بن رباح.

هذه الخطوات التصعيدية الخطيرة أثارت استنكار المواطنين الفلسطينيين معتبرين أنها تعبر عن فرض أمر واقع من أجل الاستيلاء على المكان وأن الجنود اليهود بدأوا بالمرابطة داخل المقبرة الإسلامية المجاورة لمسجد بلال ابن رباح بدعوى الحراسة الأمر الذي يعتبر مخالفا للقوانين والأعراف الدولية وتحديا سافرا على أملاك الأوقاف الإسلامية.■

تصاعد المواجهات في جنوب الفلبين

كوتاباتو - «المسلمون»

□ تصاعدت المعارك في بعض الجبهات القتالية في منطقة مورو خلال الأسبوعين الماضيين وشملت أربع محافظات جنوبية متباعدة وقد أوضح محمد أمين مسؤول الإعلام الخارجي لـ«المسلمون» تفاصيل المواجهات:

ففي محافظة «داباو» الجنوبية: اشتدت المعركة في هذه المحافظة خلال الأسبوعين الماضيين وبدأت المواجهات المسلحة في منطقة «كيبلاوان»، فقد دخل جنود الحكومة ضاحية المناطق المحررة التي سيطر عليها مقاتلوا جبهة تحرير مورو الإسلامية في محافظة «داباو» الجنوبية ونشب قتال بين الجنود المعتدين ومجاهدي جبهة تحرير مورو الإسلامية في المنطقة وأسفرت المعركة خلال المواجهة الأولى عن مقتل سبعة من الجنود واستشهاد ستة من المقاتلين.

وفي محافظة «كوتاباتو» الشمالية التي تعتبر احدى الميادين الكبيرة للمعركة بين مقاتلي جبهة تحرير مورو الإسلامية والجنود الحكوميين. وحشدت الحكومة قوات ضخمة فيها وحشدت جبهة تحرير مورو الإسلامية عددا كبيرا من مجاهديها في المنطقة.

وتصاعدت المعركة في قريتي «توبيج وتونجانون» وفي بلديتي «كارسين واليوسان» بمحافظة «كوتاباتو» الشمالية.

وفي يوم الأربعاء 27 من جمادى الأولى حاول الجنود أن يدخلوا المناطق المحررة في حدود القريتين المذكورتين وتصدى لهم المجاهدون.■

إجازة الدستور الجديد في جزر القمر

موروني - «المسلمون»

□ اعلنت وزارة الداخلية في جزر القمر ان 85 ٪ من الناخبين قالوا «نعم» للدستور الجديد في جزر القمر. واكدت الوزارة أن نسبة المشاركة بلغت 64٪. وتم الاعتراض على نتائج الاقتراع في نحو عشرة مراكز انتخابية. ويستند الدستور الجديد، الذي يحمل بصمات الرئيس محمد تقي عبد الكريم المنتخب في 16 مارس الماضي بغالبية 64٪ من الاصوات اكثر من دستور 1992م الى احكام الشريعة الاسلامية والى نظام لامركزية ادراية في جزر الارخبيل الثلاث. وكانت المعارضة نددت بما اسمته المنحى الاسلامي ودعت الى التصويت بـ «لا» بعد أن طلبت في مرحلة اولى من مناصريها مقاطعة الاستفتاء. واخذت كذلك على الدستور الجديد انه يمنح كثيرا من الصلاحيات لرئيس الجمهورية الذي يمكن اعادة انتخابه الى ما لا نهاية. وتبلغ مدة الولايات الرئاسية ست سنوات. وستنظم الانتخابات التشريعية في جزر القمر في 24 نوفمبر المقبل.■

تفجير سيارة ملغومة في الجزائر [الفرنسية]

وزير خارجية الجزائر:

القضاء على العنف مسألة وقت

الجزائر - «المسلمون»

□ اكد احمد عطاف وزير خارجية الجزائر ان القضاء على العنف في بلاده هو مسألة وقت وقال ان اجهزة الامن الجزائرية تسيطر تماما على الاوضاع في الجزائر وان مسألة القضاء على العنف والارهاب نهائيا هي مسألة وقت فقط. وقال وزير خارجية الجزائر ان حجم ومستوى العنف في الجزائر اصبح بمثابة جيوب فقط و ما يدل على هزيمة الارهاب في الجزائر هو التركيز على وضع القنابل في المقاهي والمطاعم والاسواق وهذا يعني ان هذه العصابات قد فقدت الثقة في نفسها وفي ان تبلغ هدفها الحقيقي وهو تحطيم الدولة الجزائرية. وقال ان احداث العنف لها صلة داخلية ولكن الجانب الخارجي لايقل اهمية وان هذه الظاهرة ارتباطها خارجيا اصبح معروفا دوليا ونحن نتابع ما يجرى من تفكيك للشبكات الخارجية.

وحول عملية الاصلاح الاقتصادي في بلاده اكد الوزير الجزائري نجاح عملية الاصلاحات الاقتصادية معربا عن ارتياحه لما تم تحقيقه حتى الآن من دمج للنسيج الاقتصادي. كما اكد ان برامج الحكومة متواصلة لاستيعاب العمالة الوطنية بشكل عام، في ظل نظام الاصلاح الاقتصادي. من جهة اخرى ذكرت الصحف الجزائرية ان سبعة اشخاص لقوا مصرعهم وان 26 اخرين اصيبوا بجروح في اعتداءين بالقنابل الاسبوع الماضي بالقرب من البليدة 50 كلم جنوب العاصمة الجزائرية. واضاف المصدر ان اربعة اشخاص قتلوا وان 16 جرحوا من جراء انفجار قنبلة في حي باب السبت الشعبي في البليدة. واوضحت صحيفة «ليبرتيه» ان القنبلة كانت في سلة موضوعة تحت شاحنة في هذا الحي المشهور بحركته التجارية من جهة اخرى قال سكان ومسؤولون ان رئيس بلدية الجزائر العاصمة قتل عندما اصابته فيما يبدو رصاصة طائشة اثناء معركة بالنيران بين مسلحين وقوات الامن. وقال احد السكان ان رئيس البلدية علي بوستة اصيب فيما يبدو برصاصة طائشة في حي تلميلي بالعاصمة بينما كانت قوات الامن تقتحم مخبأ قريبا للجماعات المسلحة. واكد مسؤول حكومي وفاة بوستة.■

بعد مؤتمر نيروبي.. تساؤلات في الصومال حول فرص السلام

مقديشيو - علي محمد حلني

□ بعد اجتماع طويل دام أسبوعا في نيروبي التقى فيه أطراف الصراع في مقديشيو على مهدي وحسين عيديد وعثمان عاتو وغيرهم وفي لقاءات علنية وسرية نسقها الرئيس الكيني دانيال ارب موي انبثقت تسعة بنود لا يمس اكثرها المسائل الجوهرية للصراع في الصومال وهذه البنود كما يلي: وقف اطلاق النار وجميع مظاهر العداء بين أطراف الصراع والسماح للمواطنين بالتنقل وإزالة الحواجز والخطوط الخضراء وفتح الطرق الرئيسية بين المحافظات والسماح لمنظمات الإغاثة بالعمل في جميع المناطق والحفاظ على كرامة الشعب الصومالي وشرفه، الاستمرار في مواصلة الحوار والمفاوضات في داخل البلاد، عدم القيام بأي مبادرة قد تسيء إلى الاتفاق المبرم. دعوة الرئيس الكيني دانيال ارب موي ألا يسمح بتدخل جهات أخرى في المفاوضات بين الأطراف.

ووصف الاتفاق الرئيس الكيني «دانيال أرب موي» بأنه محل الثقة في الجمع بين الفرقاء الصوماليين.

كما انبثق عن المؤتمر في لقاءات سرية الاتفاق على بعض الأشياء الخاصة بينما ارجئ البعض الآخر إلى اللقاءات القادمة في مقديشيو، وقد حث الرئيس الكيني الأطراف الصومالية على العمل على إيجاد الوفاق الوطني بين الصوماليين وأنه في انتظار أن يقدموا إليه ما ستسفر عنه مباحثاتهم القائمة في الداخل.

وبعد انتهاء فعاليات المؤتمر اختلفت التفسيرات والتعليقات من الجهات المشاركة في المؤتمر فمن متفائل إلى حد بعيد إلى متشائم أيضا.

فقد صرح محمد قانيرى أفرح وزير داخلية حكومة حسين عيديد للصحافيين رغم ان عقد المؤتمر كان مفاجئا إلا انه لاقى نجاحا كبيرا واضاف بأن حكومته ترحب بالاتفاقية التي انبثق عنها المؤتمر وذكر بأنهم مستعدون للاجتماع مع أي طرف وأعرب عن استعداده لتقديم المستجدات للرئيس الكيني تلبية لطلبه.

من جهة أخرى قال حسن على مرد الذي شارك في مؤتمر نيروبي مندوبا عن حركة SSDF ان المؤتمر لم يتوصل إلى أي شيء ولم يسفر عن أية نتائج مثمرة. وأضاف حسن على مره بأن فصيل عيديد كان يرفض الحوار دائما وهذه المرة كانوا موجودين لكنهم تشبثوا بمواقفهم السابقة وهو أنهم يمثلون حكومة شرعية مع العلم بأنه ليس هناك حكومة صومالية تحظى بالاعتراف الدولي. من جانبه أكد على مهدي محمد بأن هذا المؤتمر بدأ بشكل هادئ ولكنه جاء بنتيجة طيبة واعترف على مهدى بأنه تم الاتفاق على بنود السلام مثل وقف اطلاق النار وإزالة الحواجز وتنقل المواطنين - إلا انه - والكلام لعلى مهدي - لم يطرأ شيء من التحسن على الخلافات السياسية وعزا هذا الفشل إلى رفض حسين عيديد التخلي عن ادعائه للحكومة.

ووصف على مهدى حسين عيديد بانه شاب مثقف ومعقول لم يرتكب جريمة ضد الوطن والمواطنين وقال اننا على موعد للقاء في مقديشيو لمواصلة الحوار وأرجو أن يتحقق ذلك في القريب العاجل.

من جهة أخرى لم تؤثر تطورات نيروبي كثيرا على الشارع الصومالي في مقديشيو فأغلب المواطنين لم يكونوا يعلقون امالا كبيرة على اجتماع نيروبي بسبب المواقف المسبقة التي حملها كل طرف معه إلى نيروبي.

وعلى صعيد آخر تفيد مصادر مقربة من على مهدى بانه يعتزم السفر إلى اديس ابابا تلبية لدعوة وجهها إليه رئيس الوزراء الاثيوبي «ميلس زيناوي» وتقول هذه المصادر إن هذه الدعوة وجهت أيضا إلى حسين عيديد ولم يتضح ما إذا كانا سيجتمعان معا هناك كما حدث في نيروبي، وهناك انباء اخرى عن زيارة مرتقبة لعلي مهدى في كل من ايطاليا والمملكة العربية السعودية مما يعتبر مؤشرا آخر على نشاط مكثف لجهات مختلفة في القضية الصومالية.

هذا ولا تزال الاستعدادات جارية على قدم وساق لعقد مؤتمر صومالي في «بوصاصو» عاصمة المحافظة الشرقية للبلاد دعت إليه حركة SSDF ووافق عليه كل من على مهدى وعثمان عاتو إذ شكلت لجان فنية في نيروبي ومقديشيو وبوصاصو للتحضير لهذا المؤتمر الذي سيكون - إذا عقد - أول مؤتمر للفصائل الصومالية داخل البلاد منذ اشتعال الأزمة عام 1991م.■

موجز

● دعت رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة جميع الاطراف المتناحرة في افغانستان الى وقف نزيف الدماء وانهاء الصراع على السلطة. والالتفات الى بناء افغانستان المسلمة وتحكيم الشريعة في حل سائر الخلافات والاستجابة للوساطة التي تقوم بها منظمة المؤتمر الاسلامي.

وقالت رابطة العالم الاسلامي في بيان اصدرته «أن العالم الاسلامي يؤلمه ويحزنه ان يرى سفك الدماء وقتل النفوس المسلمة بغير حق يتم بأيدي أبناء أفغانستان أنفسهم».

● رفض البرلمان التركي طلبا من المعارضة باجراء اقتراع على الثقة في رئيس الوزراء نجم الدين اربكان بسبب سياسته الخارجية. وصوت 275 نائبا مقابل 256 نائبا ضد اجراء اقتراع على الثقة بشأن زيارة اربكان المثيرة للجدل منذ عدة ايام لليبيا. وجاء التصويت بعد نحو ست ساعات من المناقشات التي سادها التوتر حيث تبادل نواب الحكومة ونواب المعارضة الاتهامات والاهانات.

● اكد وزير التعليم والعلوم والثقافة والرياضة البوسني فضر الدين رجفانيغوفيتش اهمية مؤتمر تطوير التعليم في الدول الاسلامية ومتطلبات التطوير على المستوى الدولي الذي عقد في البحرين هذا الاسبوع. وقال رجفانيغوفيتش ان هذا المؤتمر يعد خطوة بارزة لابتكار واستحداث نظم تعليمية بما يعطي لبنة اساسية لنظم التعليم المطلوبة.

● قال مصدر في وكالة اغاثة ان مقاتلين مجهولين دخلوا زائير من رواندا ليلا وهاجموا مواقع تابعة لجيش الحكومة بالقرب من مخيمات للاجئين الروانديين في بلدة ...وما بشرق زائير. وقال مسؤول اغاثة كبير لرويتر: ان هناك غزو عسكري واسع النطاق من رواندا شمل هجمات على مواقع للجيش الزائيري. واضاف ان حافلة وشاحنة اصيبتا خلال الهجمات.

● دافعت فرنسا عن سياساتها في الشرق الاوسط في مواجهة الاتهامات الاسرائيلية بالانحياز. وقال وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دى شاريت للصحفيين ان «الموقف الفرنسي بالغ الوضوح. ووصفه بانه موقف في منتصف الطريق». ■

في النور

- الشيخ زين العابدين الركابي -

مكان بين الأمم وصراع على القمة

□□ اودع اليهودي الصدامي «!!» بنيامين نتنياهو: أفكاره الأساسية، في كتابه «مكان بين الأمم».

وينبع سلوكه السياسي، بعد وصوله إلى الحكم من هذه الأفكار والتصورات (ومن الملاحظ أن قادة اليهود قد دأبوا على توثيق أفكارهم وتأصيلها في كتب ابتغاء أن يخلدوا بها!!).

ما الأفكار الأساسية لنتنياهو؟

1- ضرورة الاستقلال الاقتصادي الذي يكفل لاسرائيل استقرارا اقتصاديا، بعيدا عن تقلبات السياسة، وتموجات المعونات.

2- التصميم على (التفوق العلمي والتكنولوجي) برفع معدلات البحث العلمي وتطبيقاته وبتوليد أجيال طموحة علميا، وقادرة على الإبداع الموسع.

3- تحقيق سلام مناسب لاسرائيل من خلال القوة والردع الصاعق.

4- بلوغ مكانة اعظم وأعلى بين أمم الأرض، في الحاضر والمستقبل.

وتحقيق مكانة يهودية بين الأمم (تواضع لفظي)، وإلا فإن أفكار نتنياهو، تتوخى أن يكون اليهود (فوق الأمم).

ويبدو أن السعي إلى (بلوغ القمة)، نزوع عصري قوي وعام، تتلبس به غير أمة.

فقد ألف الخبير الاقتصادي اللامع (لستر تارو) كتابا جادا وعميقا ومثيرا وهو كتاب (الصراع على القمة : مستقبل المنافسة الاقتصادية بين أمريكا واليابان).. ويقول تارو في كتابه هذا: «وعلى مستوى ما، فإن التنبؤ بأن الحرب الاقتصادية ستحل محل الحرب العسكرية هو من الأنباء الطيبة، فالمنافسة المحتدمة يمكن أن تحفز النمو الاقتصادي، وليس هناك عيب أخلاقي في غزو عنيف من منتجات المانية أو يابانية جيدة الصنع رائعة التسويق، فشراؤها لا يستوى بحال مع الاحتلال العسكري، وفي الوقت نفسه، فإن استخدام التعبيرات العسكرية هنا خاطئ تماما، فالمبادرة الاقتصادية التي ستجرى في القرن الحادي والعشرين ستكون بها عناصر تعاونية إلى جانب عناصر تنافسية».. ويقول - في فصل: لمن القرن الحادي والعشرون -: «فمنذ عشرين عاما فقط كان الناتج القومي الاجمالي للفرد في اليابان لا يتجاوز نصف مثيله في الولايات المتحدة، ولكنه يفوقه الآن من الناحية الفنية بمقدار 22٪، وذلك إذا استخدمنا في تقييم الناتجين القيم الدولية لأسعار العملات».

ويقول: «إن الاستثمار الأمريكي، ليس استثمارا من طراز عالمي، فالاستثمار في المصانع والمعدات بالنسبة لكل فرد في الأيدي العاملة هو نصف مثيله في المانيا، وثلث مثيله في اليابان».

إذن. يموج عصرنا هذا بالكدح. ليس من أجل الحياة - مجرد حياة - فحسب، بل يموج موجا بالكدح اللاحب من أجل بلوغ القمة.

وفي ميدان التنافس والتدافع على بلوغ القمة، هل يكون للمسلمين مكان بين الأمم؟

ليس ذلك مستحيلا، بل هو أمر مستطاع بشروط ثلاثة:

1- تجديد الشعور والوعي بمصادر المعرفة الحافزة على الطموح والتفوق:

أ - «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا».

ب - «وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه».

2- الإقبال على العلم والتقنية، إقبالا يبلغ درجة العشق والهيام.

3- العمل الكثير، أي رفع معدلات العمل إلى 12 ساعة في اليوم مثلا، (اليابانيون يعملون 15 ساعة). على أن يقترن العمل الكثير بالجودة العالية.■

هكذا من الأصل

سماحة الشيخ ابن باز يبين:

حكم صلاة الكسوف فى أوقات النهى

الرياض ـ «المسلمون»

□ أوضح سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية حكم صلاة الكسوف فى أوقات النهى وأشار إلى أن هناك خلافا بين أهل العلم فى ذلك مبينا أن أخبار الحسابين عن الكسوف لا يعتمد عليها ولا يعمل بها وأن صلاة الكسوف تشرع إذا رأى الناس ذلك مستشهداً بما جاء فى ذلك من الأحاديث النبوية. قال سماحته:

اختلف أهل العلم فى حكم صلاة الكسوف فى أوقات النهى كما لو كسف القمر بعد طلوع الفجر أو الشمس بعد صلاة العصر فذهب بعضهم إلى أنها لا تشرع الصلاة للكسوف فى هذين الوقتين ولكن يشرع التكبير والذكر والاستغفار والدعاء والصدقة والعتق لورود الأحاديث الصحيحة بذلك. منها قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره» ولما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من حديث عائشة وغيرها أنه أمر عند الكسوف بالتكبير والصدقة والدعاء والعتق، وذهب آخرون من أهل العلم إلى شرعية الصلاة للكسوف فى الوقتين المذكورين لعموم الأحاديث الصحيحة الآمرة بها عند الكسوف وهى كثيرة، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم» وهذا القول هو الصواب لعموم الأحاديث المذكورة، وأضاف: ولأن صلاة الكسوف من ذوات الأسباب والراجح من كلام العلماء أن الصلاة ذات السبب غير داخلة فى النهى عن الصلاة فى أوقات النهى وإنما يراد بذلك النهى عن الصلاة التى لا سبب لها خاص، أما ذوات الأسباب فهى غير داخلة فى النهى مثل صلاة الكسوف، ومثل صلاة الطواف، لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «يا بنى عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار»، ومثل تحية المسجد لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين»، وهذا يعم أوقات النهى وغيرها، ومثل سنة الوضوء فإنه يشرع لمن توضأ أن يصلى ركعتين كما صحت بذلك الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وجماعة من أهل العلم للأحاديث المذكورة.

واستطرد سماحته قائلا: وبناء على ذلك فمتى كسفت الشمس بعد العصر فإنه يشرع للمسلمين أن يبادروا بصلاة الكسوف مع الذكر والدعاء والتكبير والاستغفار والصدقة، عملا بالأحاديث كلها فى ذلك. أما إذا كسف القمر بعد طلوع الفجر فظاهر الأدلة الخاصة ـ كما تقدم ـ يقتضى شرعية صلاة الكسوف لأن سلطانه لم يذهب بالكلية فيشرع لكسوفه صلاة الكسوف لعموم الأحاديث ومن ترك فلا حرج عليه عملا بالقول الثانى ولأن سلطانه فى الليل وقد ذهب الليل، ومن صلى لكسوف القمر بعد الفجر فالأفضل البدار بذلك قبل صلاة الفجر وهكذا لو كسف فى آخر الليل ولم يعلم إلا بعد طلوع الفجر فإنه يشرع البدء بصلاة الكسوف ثم يصلى صلاة الفجر بعد ذلك مع مراعاة تخفيف صلاة الكسوف حتى يصلى الفجر فى وقتها وفيما ذكرناه الجمع بين الأحاديث والعمل بها كلها مع العلم بأن أخبار الحسابين عن الكسوف لا يعتمد عليها ولا يعمل بها وإنما تشرع صلاة الكسوف إذا رأى الناس ذلك لما ذكرنا من الأحاديث. والله ولى التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه. ■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن منيع** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

مكة المكرمة ـ **محمد حسن نوفل**

أغواء الشيطان فهل له من توبة؟

□ سائل يذكر: أنه سافر إلى إحدى مدن الغرب وأغواه الشيطان فاقترف فاحشة الزنى وقد ندم على هذه المعصية فهل له من توبة؟

ـ يقول الله تعالى: «والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما. ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا». فإذا تاب السائل توبة صادقة نصوحا مشتملة على شروط اعتبارها من الندم على الفعل والإقلاع عن المعصية والعزم على عدم العودة إليها فالله سبحانه «يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات» فعلى السائل الالتزام بشروط التوبة والإكثار من الاستغفار والتوبة فالله غفور رحيم. ■

الأخذ بهذه المسألة لا يجوز لعدم استقرار الثمن والعلم به

□ قارئ يسأل: هل يجوز له أن يصدر نشرة تجارية يقول فيها إنه سيصدر لعملائه «كمبيالات» بمديونيتهم فمن سدد «الكمبيالة» فى نهاية أربعة أشهر من تاريخها فله خصم 10٪ ومن سددها قبل ذلك فله خصم 13٪ مثلا هل يجوز ذلك؟ وأنه من مسائل ضع وتعجل.

ـ لا يخفى أن من شروط البيع أن يكون الثمن معلوما وقد ذكر الفقهاء رحمهم الله البيع المعلق على أمرين كأن يقول بعتك هذه السلعة بألف ريال حاضرة أو بألف وخمسمائة مؤجلة ثم يتفرقان دون أن يتعين أحد الأمرين فالبيع غير صحيح لعدم العلم بتحديد الثمن وهذه المسألة المسؤول عنها من هذا النوع فقد تفرق البائع والمشترى دون معرفة هل هذه السلعة التى اشتراها بثمن مقسط بموجب الكمبيالات هل سيستقر هذا الثمن أم ينقص فى حال التعجيل بسداد الكمبيالة، وبناء على ذلك فالبيع غير صحيح بهذه الطريقة، وليست هذه المسألة من مسائل «ضع وتعجل». فمسألة «ضع وتعجل» هى أن يأتى المدين إلى دائنه ويعرض عليه أن يسدد دينه وأن يضع عنه بعضه لقاء تعجيل المؤجل فيكون للدائن الخيار فى قبول هذا العرض أو رده فإن قبله ووضع بعض حقه عن المدين فقد تنازل عن بعض حقه المتعين والخلاصة أن هذه المسألة المسؤول عنها لا يجوز الأخذ بها لعدم استقرار الثمن والعلم به وليست من مسائل «ضع وتعجل» والله المستعان. ■

ما جاز بيعه جاز رهنه

□ قارئ يسأل: هل يجوز رهن أسهم الشركات فى الدين وكيف يتم قبضها ليكون الرهن لازما؟

ـ لا يخفى أن من شروط صحة الرهن أن يكون المرهون مما يجوز بيعه فلا يجوز رهن أسهم فى شركات خمور أو شركات تربية خنازير ومتاجرة فيها ونحو ذلك. فما جاز بيعه جاز رهنه وما حرم تملكه وتداوله بالبيع والشراء لم يصح رهنه لأن الرهن هو توثقة دين بعين فإذا أجل سداد الدين وعجز المدين عن السداد أو ماطل فى السداد بيع الرهن وتم سداد الدين من ثمنه. وبهذا يتضح أن أسهم الشركات المباح تملكها يجوز رهن أسهمها لإمكان الوفاء منها ببيعها، وقبضها يتم بأحد أمرين إما بقبض الشهادات بها والاحتفاظ بها حتى انتهاء الدين أو بتسجيل رهنها لدى الشركة نفسها ولا يخفى أن القبض أمر عرفى يتحقق لكل ما يعطى حق التصرف فى المقبوض أو منعه فى حال الرهن. ■

بيع الدين للمدين

□ قارئ يسأل: لى عند رجل بضاعة اشتريتها منه بطريق السلم من ذمته وفى حال وقت أدائها عرض على شراءها منه فهل يجوز لى بيعها له والحال أننى لم أقبضها؟

ـ هذه مسألة بيع الدين لمن هو عليه فيجوز للسائل أن يبيع ما بذمة مدينه من بضاعة بثمن حال يجرى منه تسلمه إياه كأن يكون فى ذمته له سيارة موصوفة وصفا يصح به السلم وأجل أدائها معين فإذا جاء وقت أدائها باعها له بمبلغ معين يدفعه إليه وهذا جائز، وقد أجاز صلى الله عليه وسلم ما هو مثله حيث ذكر عبدالله بن عمر رضى الله عنهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان فى البقيع يشترى الإبل بالدراهم فيقضى بالدنانير فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: «لا بأس بذلك إذا تفرقتما وليس بينكما شىء» وهذا فى شأن المصارف وغيرها أولى بالجواز فيها. وأما القبض فهو حاصل لأن البضاعة فى ذمة المشترى فإذا اشتراها فهو فى حكم القابض لها والله أعلم. ■

حكم بيع بطاقات التخفيض



□ قارئ يسأل: عما تقوم به بعض الفنادق من إعدادهم بطاقات تخفيض يقومون ببيعها لنزلائهم ليكون للنزيل بموجبها حق تخفيض أجرة السكن والطعام وغير ذلك من مرافق الفندق فهل شراء هذه البطاقات جائز وهل التخفيض بموجبها حلال؟

ـ لا يظهر لى مانع شرعى فى تعاطى هذه البطاقات بيعا وشراء وممارسة لاختصاصها حيث إن بيع البطاقة أو شراءها ليس مقصودا به ذات ورقة البطاقة وإنما المقصود منها ما لحاملها بموجبها من اختصاص فى تخفيض قيمة السكن والطعام وغير ذلك مما يتناوله اختصاصها.

ولا يخفى أن الاختصاص منفعة يجوز بيعها وشراؤها والاستعاضة عنها والله أعلم. ■

لا بأس بشرائك هذه السلعة

□ قارئ يسأل فيقول: بعت أحد الناس سلعة بثمن مؤجل ثم رأيت السلعة فى المزاد العلنى فاشتريتها بثمن معجل أقل من ثمنها المؤجل فهل هذا يعتبر من بيوع العينة المحظورة؟

ـ لا يظهر لى بأس فى شراء السائل هذه السلعة التى باعها بثمن مؤجل حيث رآها فى سوق المزايدة فرسا عليه ثمنها لأن الأعمال بالنيات فلم يكن فى نيته وقد باعها مدينه أن يعيدها إليه بشراء ناقص منه وإنما اشتراها من سوق المناداة عليها بغير اتفاق بينه وبين مدينه وعليه فلا تعتبر هذه المسألة من قبيل بيوع العينة المحظورة.

والله أعلم. ■

مريض بسلس البول

□ إبراهيم رشدى: أنا مريض بداء التبول اللا إرادى. فكيف أؤدى الصلاة؟

ـ هذا المرض الذى يذكره السائل يسمى سلس البول والله سبحانه وتعالى شرع لعباده دينه وما فيه من أمر ونهى قال سبحانه: «فاتقوا الله ما استطعتم». وقال تعالى: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» فعلى هذا السائل أن يتحفظ بما يمنع تسرب البول إلى ثيابه وذلك بما يسمى بالحفاظة التى تلف قبله وتحفظه وألا يتوضأ إلا عند دخول وقت الصلاة لأن من شروط الوضوء دخول الوقت على من به سلس بول دائم لفرضه ثم يصلى ولو شعر بنزول البول واستمرار تسربه من مخرجه

والله أعلم. ■

مسألة فى الميراث

□ قارئة تسأل: هل يحق لامرأة انتهت عدتها من طلاقها فمات مطلقها أن ترثه؟

ـ إذا انقضت عدة المطلقة مهما كان طلاقها ثم مات مطلقها بعد انقضاء عدة الطلاق فهى أجنبية منه لا ترثه ولا تعتد عدة لوفاته والله أعلم. ■

هذه هى مراتب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

□ قارئ يسأل: ما مراتب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر؟

ولماذا يقدم جانب الأمر بالمعروف دائما على النهى عن المنكر؟

ـ للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أربعة مقامات المقام الأول أن تكون نتيجة ذلك الخير المحض فهذا المقام لا خلاف بين أهل العلم مطلقا فى وجوب القيام به والتقاعس عن ذلك موجب للإثم.

المقام الثانى أن تكون نتيجة ذلك خيرا كثيرا وشرا قليلا أو نفعا كثيرا وضررا قليلا، فهذا المقام يجب الأخذ به والقيام بمقتضاه والأمر فيه متعين لأن الضرر الناتج عنه منغمس فى الخير والنفع الكثير الناتج عنه وأمور الحظر والشرع والندب والكراهة كلها مبنية على الغالب الأغلب فإن كان الخير كثيرا والشر قليلا كان الأمر بمشروعيته وإيجابه أو ندبه وإن كان الشر كثيرا والخير قليلا كان الأمر بحظره أو كراهته. قال تعالى: «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما». ولهذا جاء الشرع بتحريمهما.

المقام الثالث أن يستوى الأمران الخير والشر وهذا المقام مما يختص بالأخذ به أهل العلم والفضل والنظر فيجرى منهم الاجتهاد وتدبر العواقب فى القيام بذلك أو تركه.

المقام الرابع أن يكون الشر والضرر من ذلك أكثر من النفع والخير فهذا المقام يوجب عدم الأخذ بذلك والله أعلم.

وأما سبب تقديم الأمر بالمعروف على النهى عن المنكر، فالأصل أن العباد يلتمسون الخير ويسلكون طرقه ثم يبحثون عما يؤثر على تحصيل هذا الخير ويوجد العقبات فى طريقه فالنظر فى تحصيل الخير وهو المعروف هو الأصل ثم يأتى ما يقلل من ذلك أو يقضى عليه وهو الشر والضرر وهو المنكر. والله المستعان. ■

الانتقال من نية إلى نية فى الصلاة

□ قارئ يسأل: عن مستند القول فى جواز ائتمام مفترض بمتنفل أو العكس، ومقيم بمسافر، حيث إن لكل واحد منهما نية تخالف نية الآخر وقد أمرنا صلى الله عليه وسلم بمتابعة الإمام؟

ـ القول بجواز ائتمام المفترض بالمتنفل والعكس وائتمام المقيم بالمسافر قول عامة أهل العلم، والمستند لذلك مجموعة أمور منها:

1 ـ حينما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أبا بكر أن يصلى بالناس أحس صلى الله عليه وسلم بشىء من النشاط للصلاة مع الجماعة فى المسجد وقد أمهم أبو بكر رضى الله عنه وحينما دخل صلى الله عليه وسلم المسجد تأخر أبو بكر لتكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الإمامة فقد انتقل رضى الله عنه من نية الإمامة إلى نية الائتمام أثناء الصلاة، فهذا دليل على جواز تغيير النية فى الصلاة.

2 ـ حينما اعتدى على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يصلى بالمسلمين صلاة الفجر تقدم أحد المأمومين إماما خلفا لعمر وأكمل بهم الصلاة، فقد انتقل من نية مأموم إلى نية إمام أثناء الصلاة.

3 ـ جاء رجل إلى المسجد وقد انتهت الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم: «من يتصدق على هذا» فقام أبو بكر رضى الله عنه وصلى معه فأحدهما مفترض والآخر متنفل ولم يكن اختلاف النية موجبا للقول بالاختلاف على الإمام.

4 ـ كان معاذ بن جبل يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم يذهب فيصلى بجماعة مسجده صلاة العشاء فهو متنفل وجماعته مفترضون.

فهذه أدلة تدل على جواز الانتقال فى الصلاة من نية إلى نية وعلى جواز اختلاف نيات المصلين بحيث يكون أحدهم مفترضا والآخر متنفلا. وبناء على ذلك فإن الجمع بين هذه الآثار والأمر بالاقتداء بالإمام وعدم مخالفته أن المقصود بذلك متابعته فى أعماله والله أعلم. ■

صلاة المرأة فى البنطلون

□ إسراء مصطفى ـ مصر ـ تسأل: هل يجوز لها أن تصلى فى بنطلون وليس فى المنزل غيرها؟

ـ لا يخفى أن ستر العورة شرط من شروط الصلاة وأن المرأة كلها عورة فى الصلاة إلا وجهها فإذا كان هذا البنطلون ساترا لجميع جسدها إلا وجهها ولم يكن مبرزا أعضاءها لضيقه حيث يكون واسعا فلا بأس بذلك ولكن المعروف أن البنطلون من أنواع السراويل فهو لا يستر إلا النصف الأسفل من الجسد ولا يغطى الرجلين فلا بد من لبس جلباب ـ ملاية ـ تستر بها المصلية جميع بدنها بما فى ذلك رأسها إلا الوجه والله أعلم. ■

سجدة الشكر.. هل يشترط لها الطهارة؟

□ فاطمة عبدالسميع ـ مصر: سجدة الشكر هل يشترط لها الطهارة؟

ـ اختلف أهل العلم فى النظر فى سجدة التلاوة وسجدة الشكر هل هى صلاة يشترط لها ما يشترط للصلاة أم لا؟ فذهب بعضهم إلى أنها صلاة تفتتح بالتكبير وتختتم بالتسليم وتشترط لها الطهارة واستقبال القبلة وغير ذلك مما تختص به من شروط الصلاة ومن ذلك قول سبحان ربى الأعلى مرة واحدة على سبيل الوجوب وما زاد عن ذلك فمن مسنوناتها ويستحب فيها الدعاء والابتهال والتضرع إلى الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله وبعض العلماء لم يعتبرها صلاة فأجاز أداءها بغير وضوء والقول الأول هو الأظهر عندى والعلم عند الله تعالى. ■

الزاد

تأملات قرآنية

الحب والكره

□□ قال الحق تبارك وتعالى: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون»

الرؤية البشرية قصيرة المدى وليست بعيدة النظرة ومهما أوتى الإنسان من عمق وبعد ورؤية ثاقبة تصل إلى قمة التفكير وبعد المستقبل.. فإن نظرته تظل قاصرة إزاء ما كتبه الله..

يجتهد الإنسان فى السعى وإدراك معالى الأمور ويسعى لأن يحب ما يراه محبوباً فى ضوء العقلية الثاقبة التى توصل إليها ويحزن ويغضب إذا اعتراه شىء يزعجه ولكن الله يعلم ونحن لا نعلم.

بل إن كتاب الله تعالى يرشدنا إلى أمثال هذا الأمر بقوله: «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم» ومعلوم أن الكره لا يأتى إلاّ بمعرفة يتوصل بها الإنسان إلى أن هذا الأمر مكروه، إذن ففى الآية الكريمة حكم وأسرار بل ومصالح للعباد فإن الإنسان إذا علم أن المكروه قد يأتى بالخير قد يأتى بالمحبوب، وأن المحبوب قد يأتى بالمكروه لم يأمن أن توافيه وتأتيه المضرة من جانب المسرّة ولم ييأس أن تأتيه المسرة من جانب المضرّة لعدم علمه بالعواقب كل هذا لعدم معرفة الإنسان بالعواقب وهذا ما يؤكد على مسائل منها: الرضا بالقضاء والقدر ومنها، الاحتساب عند الأمر الجلل الصعب والصبر عليه وطلب الأجر من الله. ذلك لأن أمر المؤمن كله خير إن أصابته ضرّاء صبر وإن أصابته سراء شكر فكان خيراً له فى كلتا الحالتين، وعليه فالآية الكريمة تبين أنه لا بد من الامتثال للأمر بل إنه لا أنفع له من ذلك وإن شق عليه فى بدايته لأنّ عواقبه خير ومسرّة وإن كرهته نفسه فهو خير لها وأنجع، وبالتالى فلا شىء أضرّ عليه من ارتكاب النهى وإن هويته نفسه وتاقت إليه فإن عواقبه شرور ومصائب فلجتناب اللذة اليسيرة مطلب كريم لأنه قد يعقبها آلام شديدة.

وفى الآية من الفوائد الكريمة ما يؤكد ترجيح المنفعة الكثيرة فى الأمر إذا اعتراه شىء من الكره فإنه لا بد من الصبر والتحمل ولذلك قد يكره الإنسان زوجته لأمور توجب الكره ولكنه إذا صبر على أنها امرأة صالحة عابدة، أو لأنها أم لأولاده فإنها تعينه على تربيتهم التربية الصالحة ذلك لأن الكره البشرى، أو الحب ليس بلازم النتيجة، وكان تذييل الآية مزيلا لكل قصور فى التفكير الإنسانى: «والله يعلم وأنتم لا تعلمون». ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

مجهول الحال عند جماعة التوقف والتبين

□□ يقسم صاحب كتاب «دعاة على أبواب جهنم» الناس فى المجتمعات الإسلامية إلى ثلاثة أقسام: «مسلم بين الإسلام، كافر بين الكفر، ومجهول الحال، حكمه: التوقف» يقول: «وأعتقد أن إطلاق (مجهول الحال) على من لم يعرف حاله، هذا محض الإنصاف، وأحوط لقائله» ثم تمادى فى غلوه، فذهب إلى أن الصلاة واللحية ووجود المظهر السنى ـ كما يعبر ـ لا يدل البتة على إسلام صاحبه!!

ومن ثم فإن جماعة التوقف والتبين لا يصلون وراء عامة الأئمة، ولا يحكمون بإسلامك حتى تكفر بالطاغوت أولا، وتكفر الحكام ثانيا، وهذه بلية صلعاء، وفتنة صماء، أوقعت شباب الأمة فى أوحال التكفير، وبراثن الغرور وازدراء الآخرين، والأصل فى المسلمين: عوامهم وخواصهم، حكامهم ومحكوميهم، أتقيائهم وفساقهم: الإسلام، ولا ينقلون عن هذا الأصل إلا بالوقوع فى الكفر البواح بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة، وقد اشتد نكير رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسامة حين لم يكتف بقبول مجرد النطق بالشهادتين قائلا: «أفلا شققت عن قلبه» وروى البخارى عن عمر قال: «إن الوحى قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرا صدقناه وقربناه، وليس لنا من سريرته شىء».

إن إطلاق مصطلح «مجهول الحال» على الفاسق المسلم بدعة ضلالة، فكيف بإطلاقه على أهل الصلاة وأصحاب اللحى؟ ■

خالد على العنبرى

السنة

العقل والنقل (2-2)

□□ إشكالية ضرب العقل بالنقل، وجعلهما متناقضين إشكالية قديمة جدا: قال العلامة الشهرستانى فى كتابه «الملل والنحل»: «اعلم أن أول شبهة وقعت فى الخلق شبهة إبليس، ومصدرها استبداده بالرأى فى مقابلة النص، واختياره الهوى فى معارضة الأمر... وتشعبت عن هذه الشبهة شبهات..»!!

ومن هذه الشبهات رد ما لم (يستوعبه) العقل، ورفضه، بل إنكاره ونفيه! قال الإمام ابن الجوزى فى كتابه «صيد الخاطر»: «لقد أنس ببديهة (العقل) خلق من الأكابر، أولهم إبليس! فإنه رأى تفضيل النار على الطين، فاعترض... ورأينا خلقا ممن نسب إلى العلم قد زلوا فى هذا واعترضوا، ورأوا أن كثيرا من الأفعال لا حكمة تحتها! والسبب هو الأنس بنظر العقل فى البديهة والعادات، والقياس على أفعال المخلوقين».

وبسبب هذا (التحكيم) العقلى نشأ (التحكم) كله، والتعنت كله، والرد كله، والرفض كله، وهو ـ فى حقيقته ـ تحكيم فاشل، وتحكم باطل، ورأى عاطل.

يقول العلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدى فى «فتاواه»: «ومن هاهنا نعرف أن الماديين الملحدين من أضل الخلق، ولجهلهم، وأعظمهم غرورا! حيث اغتروا لما عرفوا بعض العلوم الطبيعية، ووقفت عقولهم القاصرة عندها، تثبت ما وصلت معارفنا إليه! وتنفى ما سواه!! فتعرف بهذا أن نفيهم جهل وباطل باتفاق (العقلاء): فإن من نفى ما لا يعرفه، فقد برهن على كذبه وافترائه. فكما أن من أثبت شيئا بلا علم؛ فهو ضال غاو. فكذلك من نفى شيئا بغير علم...

وهم فى علمهم (المزعوم) حائرون مترددون، لا تثبت لهم قدم على أمر من الأمور، ولا تثبت لهم نظرية صحيحة مستقيمة!! فهم دائما فى خبط وخلط وتناقض!!».

إذا: إن تلكم الإشكالية المخترعة، والهوة المبتدعة بين العقل والنقل: إشكالية أصدرها إبليس، ونشرها نوابه، ووزعها بين الناس تلاميذه ومريدوه!!

فليفرح بهذه (السلسلة) الأذناب الجدد، والأفراخ المعاصرون. وليعلموا أنهم بتحكيمهم (العقل) على (النقل) خالفوا العقل والنقل أما مخالفتهم العقل، فلأنه لا يوجد عقل (واحد) منضبط ترجع العقول كلها إليه، وأما مخالفتهم النقل، فلأنه أمر العقول المختلفة كلها بالرجوع إليه والاجتماع عليه... عند تضاربها، واختلافها... وما أكثره!! ■

على بن حسن الحلبى الأثرى

فتاوى

● س. س ـ مصر، قارئة ـ الكويت، قارئ ـ تطوان ـ المغرب، هـ. ع ـ اليونان، سعد محمود ـ أسيوط ـ مصر، عبدالكريم الربانى ـ كفر الشيخ ـ مصر، معيض بن محمد ـ الجوف ـ السعودية، محمد المالكى ـ جدة ـ السعودية، س. و. ل ـ قطر، أحمد موسى ـ الإمارات العربية، حمدان الشيخ ـ الكويت:

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها قريبا إن شاء الله تعالى.

● د. ع. م ـ خميس مشيط

ـ سؤالك هذا من اختصاص المحكمة فهى التى تنظر فيه. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■

على بعد مائة متر فقط عن مبنى البرلمان البنجلاديشي الفاخر البناء في العاصمة دكا والمحاط بالحدائق الغناء والبحيرات الصناعية.. يقبع واحد من أسوا المخيمات الإنسانية ظروفا وأكثرها بؤسا وشقاء.. ليضع الصورة الحقيقية عن هذا البلد المتناقض في كل شيء!

مخيم الصفيح .. حيث تقطن أكثر من اربعة آلاف أسرة مسلمة من أصل بهاري نزحوا الى بنجلاديش «باكستان الشرقية سابقا» هربا من جور الهندوس وحقدهم القديم بعد إستقلال الهند عن الإستعمار البريطاني الطويل عام 1947م، ليشكلوا واحدة من أقدم القضايا الإنسانية المعلقة والمطوية بقصد في طي الكتمان واللامبالاة.

وما أن تحط قدماك في مخيم محمد بور جنيفا كامب بمنطقة «شيرا بنغلانغر» حتى يداهمك شعورفوري بالشؤم وانت تبصر اسراب الغربان تتساق معها عبر بوابة خلفية للتاريخ البشري. فليس هناك فرق كبير يمكن ملاحظته بين الانسان الاول وانسان مدينة الصفيح هذه، ولا تشك مطلقا للحظة ان ماتراه يمكن تصوره في مطلع القرن الحادي والعشرين..!

دكا موفد «المسلمون» ـ عمر المضواحي


مدخل مدينة الصفيح .. وهنا يعيش بعض المسلمين!



البيهاريون..

مسلمو مدينة الصفيح المنسية!!

□ لا تملك الا أن تشعر بالذهول من هول ما ترى من البؤس والعجز والفاقة المجردة.

فالبؤس هنا هو عنوان الوجوه، وملمحها الوحيد، ولاترى البسمة الصافية إلا على افواه الاطفال وهم يتدافعون امام فلاش الكاميرا.. كأنهم فراشات غرة تتسابق على ضوء لا تعرف كنهه.

كانت الشمس تخفي عينها الساخطة خلف سحب المغيب .. تجر وراءها أستار ليل كالح.. كأنها تود أن تستر بشاعة هذا الواقع الكئيب.

صوت نعيق الغراب يملأ المكان .. وكان العفن هو سمة المخيم، فالقذارة تملأ كل شيء ثابت ومتحرك، والحال من السوء بمكان لدرجة تجعل الخوف يدب في النفس هلعا من البلاء والوباء، من اشياء أخرى تسبح في الهواء وتزحف على الطرقات.

وتأخذك الصدمة من درجة الهزال والجفاف المصاب به كل سكان المخيم.. وأقسم أنني رأيت الكلاب اكثر سمنا وصحة من الأطفال ، والدجاج أنظف ريشاً من ملابس النساء والرجال والصغار..

تجولت في طرقات المخيم بشعور «مكره أخاك لا بطل»، ورأيت في زوايا العشش وغرف القصب ما يقطر في الاحاسيس كقطر ماء النار الحارقة،

وبدون إرادة مني أغمضت عيني من أوضاع أحياء لا يمتون بصلة للحياة.. فالعري هو لباس من يبقى في الداخل .. وتستطيع أن تتخيل مالا يمكن التعبير عنه بالكلمات أو بالصور.وحرصت هنا على أن لا أخدش مشاعر القاريءبدرجة العري الذي أحتفظ به في ذاكرتي وفي شريط فيلم الكاميرا!.

تحدثت الى عجوز بهارية ، تدعى قدير النساء وهي أرملة تبلغ من العمر 65 سنة، وتعيش في هذا المخيم منذ 25عاما، عن وضع النساء، والمرأة في ظل هذه الأوضاع المزرية، فلم تملك الا أن تخفت فمها حياء من كلمات لم ترد قولها، لكنها استجمعت انفاسها وقالت بوضوح: نحن هنا أكثر ضحايا هذا الوضع في المخيم، ولا نخاف شيئا قدر خوفنا من مستقبل بناتنا الصبايا، فهن يتعرضن وبشكل دائم للمضايقات والملاحقة، وهتك العرض، ولا نستطيع ان ندافع عنهن الا بحرمانهن من الخروج من مساكنهن منذ غروب الشمس وحتى الصباح.

لكن الجوع والعوز يدفع بعض الفتيات للخروج من بياتهن الليلي طلبا لما يسد ضراوة الجوع والعطش.

وتكمل أنبياء خاتون وهي عجوز أخرى في العقد السابع من عمرها، لتقول إن المتسكعين يحيطون بمخيمنا في المساء، ولا يملون طوال الليل من الجيئة والذهاب، كالذئاب الجائعة، ينتظرون فريسة سهلة لم تقدر حجم مصيرها الا بعد الخروج، والوقوع ضحية في براثن هؤلاء.

وأدرت ظهري .. لأتصفح وجوه اسراب الاطفال العراة الذين يملأون المخيم بصراخهم ولهوهم البريء.

لم افهم هنا كيف جاء كل هؤلاء الأطفال الى الحياة .. فليس هناك خرم أبرة يمكن فيها الاختلاء، فحجم المخيم لم يزد عن ماكان عليه منذ أنشئ قبل خمس وعشرون سنة، وغرف المخيم قسمت أكثر من مرة لتحوي أكثر قدر من الأسر التي لا تجد لها مأوى أو مبيت. وليس هناك أي ظروف صحية يمكن أن تضع فيه العامل حملها، لكنها غريزة البقاء تتجسد في أسوء صورها في هذا الوضع الشاذ.

جوع وعري .. وماذا بعد؟


مطبخ مطعم السوق .. وايضا لا تعليق؟

وضحكت ببرود من حديث مرافقي محمد خان السكرتير الخاص للجنة التنفيذية العامة لإعادة توطين للهجرين الباكستانيين في بنجلاديش عندما وصف هذا المخيم بأنه «باريس» مخيمات البهاريين الستة والستين الموجودة داخل الحدود البنجلاديشية.

فهو يؤكد على ان هذا المخيم هو اكبر وانظف وأفضل المخيمات الموجودة هنا، وذلك بسبب انهم في العاصمة دكا التي هي ايضا افضل حالا من غيرها في دولة البنجلاديش.

ويصف أحوال البقية التي يقدر عددهم بـ41 الف اسرة يصل تعدادهم الى ربع مليون شخص بحسب الارقام المعتمدة في المعاهدة الثالثة والاخيرة بخصوص حل مشكلة البهاريين عام 1992م بين دولتي الباكستان والبنجلاديش ورابطة العالم الاسلامي.

وهم يتعرضون لأسوأ معاملة يمكن تصورها من المواطنين البنجلاديشيين لانهم يرون اننا نعيش في ارض ليست لنا وهم أولى بها منا نحن الغرباء كما يقولون.

وحزنت كثيرا وهو يقول لي بأسى واضح ان مخيماتنا هذه بنيت من قبل جمعيات نصرانية دولية منها حكومية تتبع الدول الغربية ومنها التنصيرية، ولهذه المنظمات أكثر من عشر مكاتب، تقوم بدورها، رغم اننا نرفض التعامل معهم، وليس لنا علاقة معهم، لسبب بسيط هو انهم يقولون لنا خذوا المال واعطونا الربح وهو «الإيمان»، ونحن لا نرضى بأي حال بمثل هذا العرض، فنحن كنا مسلمين وسنظل على ديننا ومذهبنا السلفي القويم.

ونعق غراب، كأنه يريد مني الإنصراف، ولم أزل أصفع بأسئلة اكثر من سائل يسألني عن سبب قدومي ومن اين اتيت ولماذا .ويبادروني هل جئت تلتقط صوراً.. حسنا خذها وارحل، ام سائح غرك حب المغامرة للدخول في محمية لإنسان انقرض منذ زمن بعيد.

واعترف انني لم ادر بماذا أجيب.. ولم أملك وانا ارى رجال أمن الطوارئ المدججين بهراوات رخوذات ودروع حديدية واحذية سميكة لها عنق طويل حتى الركبة، الا ان أظهر تعاطفي معهم من ظلم الإنسان لاخيه الانسان في عالمنا الإسلامي الكبير!

وتنبهت على صوت مؤذن الصلاة، يصدح في الأجواء، مؤذنا بدخول وقت المغرب، فتوضأت النساء، وتسابق الشيوخ على صدر الصف الأول في المسجد الصغير، ودمعت عيناي والإمام يقرأ بخشوع ظاهر، وبعربية ركيكة حزينة.. الحمد لله رب العالمين ..«!وأكمل: ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ... الآية■


يتسابق الاطفال امام العدسة.. وتبدو مآذن مسجد المخيم الصغير.

من هم .. وماذا يريدون!؟

□ في مكتب خشبي بسيط التقيت بعدد من قيادات ومسؤولي اللجنة التنفيذية العامة لإعادة توطين المهجرين الباكستانيين في بنجلاديش المعرفة اختصارا «spgrc»، وسط حراسة ثلاثة من رجال الأمن البنجلاديشين، ولفت نظري ان صورا كبيرة للزعماء الباكستانين معلقة على حوائط المكتب بعناية كبيرة، وتعجبت وانا استمع اليهم من جرأتهم في الحديث ولم يلقوا كثير بال للآذان المنصتة على حديثنا المختلط بلغات عربية وأوردية وإنجليزية، وساعدني في ترجمة حديثهم صديقي والمرافق لي في جولتي جعفر الشومري.

ولابد أن أنوه هنا الى انني أسجل وجهة نظر البهاريين كما قالوها وبدون التأكد من مضمونها

ووفق الترجمة الحرفية لما جاءوا به في هذا الحوار المتعدد الأطراف.

وبادرني عضو اللجنة للأمن المشترك عبد الجبار خان بقوله لقد مضى حوالي عقدين ونصف العقد على استقلال البنجلاديش، وحصلت تغيرات كثيرة خلال هذه الفترة الطويلة، بيد ان الشيء الوحيد الذي لم يتغير هو مصير المحتجزين الباكستانيين هنا. وليس لنا اي أمنية الا العودة الى وطننا الباكستان، لقد انقضت 24عاما من حياتنا في هذه المخيمات غير الانسانية، وكذلك لم تجد طلباتنا المتكررة ونداءاتنا الحزينة وصرخاتنا المدوية اذانا صاغية لدى اي جهة رغم ان جيلا من اجيالنا قد ضاع فعلا، وجيلا آخر على وشك الضياع، ومن المؤلم اننا محرومون من أبسط متطلبات الحياة الانسانية وحقوق الانسان في هذا العصر الحديث، إذ اننا قوم بلا هوية، وبلا وطن ، وقوم محرومون ليس لنا في ارض الله الواسعة من يتكلم لصالحنا لاننا اناس منبوذون ومهملون ومقهورون.

والتقطت طرف الحديث لأسأله عن سبب وجودهم هنا ولماذا لم يعودوا الى بلدهم الباكستان منذ استقلال البنجلاديش فأجاب بقوله:

بعد استقلال الهند من بريطانيا هرب مسلمو الهند من ظلم الهندوس الى ما يعرف سابقا بباكستان الشرقية «بنجلاديش، بناء على دعوة القائد محمد علي جناح بعد استقلال الباكستان وجاء مسلمو الهند ومن مختلف المناطق من « بهار ويوبي ومدراس واوريسا » وغيرها، لتلبية هذه الدعوة لإدارة الباكستان الشرقية. فنحن الذين طورنا البلاد وعملنا من اجلها في كل المجالات. وفي عام 1955م قامت حركة تظاهرات من البنغاليين يطالبون فيها بجعل اللغة البنغالية هي اللغة الرسمية، والباكستانيون أصروا على لن تكون اللغة الاردية هي الرسمية، ودقت طبول الحرب إثر ذلك، والتحم الطرفان ، البنغاليون والحكومة الباكستانية، وكانت تتركز مناطق الباكستانيين في دكا وضواحيها وبالذات في محمد فور ، وميرفور وسعيد بور، وكانوا في شيتاغونغ وغيرها كذلك. وفي 25مارس 71م دافع الجنود الباكستانيون عن انفسهم في هذه الحرب، وحصل البنغاليون على مساعدات كبيرة من الهند ، واستعانوا ايضا بالروس وقاتل الى جانبهم الجنود الروس وقتل في هذه الحرب الملايين من الضحايا الباكستانيين، وانتهت الحرب بعد تسعة اشهر على انتصار البنغال واستسلام الباكستانيين وأسست دولة البنغلاديش الجديدة في ديسمبر 1971م.

وصودرت اثر ذلك جميع املاك واعمال الباكستانيين، واصبحوا فقراء وضعفاء ووقعوا في ازمة صعبة، ولم يجدوا اي مساعدة من الحكومة الجديدة فلم توفر العمل لابنائهم.

وعلمت بوضعنا الدول الكبرى فجاءوا الينا من خلال مبعوثيهم ومنظماتهم فأقاموا 66 مخيما في ارجاء البنجلاديش ، وهذا الذي نحن فيه هو اكبرها وافضلها ظروفا وانسانية.

ووجهت سؤالا الى ميرزا عبد اللطيف خان نائب الرئيس لـ spgrc عن الجهود الاسلامية والدولية لحل قضيتهم فقال:

كانت هناك ثلاث معاهدات عقدت لحل قضيتنا كانت الاولى عام 88م بين الباكستان وبنجلاديش، ورابطة العالم الاسلامي، واتفقوا على توطيننا في الباكستان، وتكفلت باكستان بتوفير الارض و50٪ من حجم التكاليف وتدفع الرابطة الـ 50٪ المتبقية وبعد وفاة الرئيس الباكستاني ضياء الحق توقف الموضوع على حاله ولم يحدث له اي جديد.

وتم في المعاهدة الثالثة التوقيع على اتفاقية بين حكومتي بنجلاديش والباكستان في1992/8/12 بشأن اعادة المحتجزين الباكستانيين الى باكستان ولأجل تنفيذ الاتفاقية وافقت رابطة العالم الاسلامي على تقديم مساعدة مالية لازمة، فتم انشاء اكثر من الف وحدة سكنية في منطقة «ميا شنوء» في اقليم البنجاب، ورحل بالفعل 350 بهاريا الى هناك عام 1993م ومازالوا يقيمون هناك بمفردهم.

كما انه قد وضع مبلغ 400مليون روبية باكستانية في بنك حبيب لغرض ترحيلنا الى وطننا الباكستان. ولكن الحكومة الباكستانية لم تأخذ الامر بالجدية اللازمة ونحن ننتظر يوم اعادتنا بفارغ الصبر.

ويضيف محمد خان ان رابطة العالم الاسلامي قد انشأت معهد تدريب ومستشفى لنا هنا.

كما ان هناك جهودا اخرى مشكورة للرابطة في سبيل قضيتنا اكبرها دورها المشرف في اعادة توطيننا في بلدنا الباكستان. كما ان هناك دورا لهيئة الاغاثة الاسلامية ومن اعمالها انشاء مدارس لتحفيظ القرآن وكتاتيب للتعلم وبعضها لايزال يعمل الى الآن، ولكن بعدد قليل لايكفي لسد الحاجة.

وسألت ميرزا عبد اللطيف خان عن خطة منظمتهم لتحقيق اهدافهم وما اذا كانوا سيلجئون الى العنف لتحقيقها .

فأجاب:

البهاريون بزعامة الحاج محمد نسيم خان منذ العام 1977م، خاضوا حركة سلمية لتحقيق هدفهم، ولم يتورطوا قط في اي عملية عنف او حركة قسرية ..اننا قوم مسالمون، فلا نؤمن بالارهاب والترويع رغم ان العالم المعاصر يشهد يوميا حركات مسلحة وعمليات ارهابية، ولكن مع الاسف الشديد لا تقدر الحكومة البنجلاديشية ولا الحكومة الباكستانية حركتنا وكفاحنا السلمي حق التقدير، بل اصبحنا موضع السخرية والاستخفاف لديهم.

ويضيف ميرزا خان اننا قمنا وكمحاولة اخيرة بمسيرة سلمية قوامها 15الف محتجز باكستاني بقيادة زعيمنا نسيم خان الى محكمة دكا بتاريخ 1995/1/21م لتسليم انفسهم للحبس الطوعي، الا ان رجال الامن اقاموا حواجز امامهم بالاسلاك الشائكة، ومنعوهم من الاقتراب من المحكمة فتوجه مندوبون منهم بقيادة نسيم خان. وعرضوا عليهم مطالبهم الا انه رفض تحقيق ذلك وقال ليس لدى اي قانون يسمح لي باعتقال المحتجزين الباكستانيين.

ويطالب البيهاريون على لسان زعيمهم نسيم خان بالعودة الى باكستان وفق المعاهدة الاخيرة الموقعة في عام 1993م بين حكومتي بنجلاديش والباكستان وبحضور رابطة العالم الاسلامي بشأن اعادة المحتجزين الباكستانيين الى باكستان، والسماح لهم بالعيش في منطقة «ميا شنوء» باقليم البنجاب حيث تم بناء اكثر من الف وحدة سكنية لهم لهذا الغرض وبموجب هذه الاتفاقية

وختمت أسئلتي عن دور منظمتهم في ادارة شؤون المخيمات، وهل لها دور في توفير سبل الحياة لجماعتهم داخل المخيمات .. وساد الوجوم والصمت المكان ولكن محمد خان قال نحن فقراء، ولانحتاج ان ندلل لك على وضعنا وليس لنا اي مساعدات او تمويل ثابتة ونحن جميعا نعمل في المنظمة بلا اجر، لكننا نقوم بمحاولاتنا لتحسين اوضاع الناس هنا، والحقيقة اننا لم نوفق كثيرا في هذا المجال

وما يهمنا هو العودة الى باكستان، وسنظل نقاوم الموت حتى نصل الى هناك■

ننظر اليكم .. فهل تنظرون الينا.. انقذونا!؟

كادحون.. يقاومون الموت بالسخرة!

□ كان اهم ملاحظته على سكان المخيم هو لامبالاة الشباب واهمالهم وكسلهم عن العمل ، ولفت نظري امام ذلك شاب صغير يعمل في التطريز وشغل الأقمشة.اقتربت منه مبديا اعجابي باتقانه لعمله، وسألته عن مهنته وكم يتكسب منها في اليوم؟فأجاب محمد سرفر: احببت هذا العمل منذ الصغر وانا اعمل طوال الليل والنهار من اجل ان انجز اكبر قدر ممكن، فعلى قدر الجهد يكون المردود واضاف: انني اقضي يوما كاملا في تطريز ثوب واحد واخذ عنه اجرا مبلغ 50تكا بنغلاديشية «2.1دولار» ويبيعه التاجر في السوق باكثر من 350 تكا «8.5دولار». وانا راض بعملي ودخلي فكثير من اقراني لا يجدون فرصة عمل ولا يعرفون مهنة يستطيعون العمل فيها. وانا احاول ان اعمل اكثر لاكسب اكثر لانني لا استطيع حتى الآن ان اوفر ما يكفي اسرتي المكونة من خمسة اشخاص، وأثناء تجوالي مد شاب عار يده من داخل مسكنه البالي، وصافحته رغم ان رائحته كانت عفنه وجسده محروق من لهيب الشمس والاملاح تركت آثارها على جسده كأنها بقع بهاق.. قلت له ماتعمل وكان باديا عليه الإعياء قال انا سائق ركشا « دراجة هوائية مصممة لنقل الركاب» واسمي محمد اقبال، عمري 25 عاما اعيش مع ستة اخوة وامي. ووصف حالهم بانه في غاية السوء ومزر للغاية، وان عمله الشاق لا يدخل عليه اكثر من 50 ـ 70 تكا يوميا حسب الدخل والركشا مملوكة لبنجلاديشي وانا اعمل عليها يوميا مثل بعض زملاء المخيم. ويقول انني افكر في الزواج ولاني سائق ركشا فأهل العروس يطلبون مني 3000تكا مهرا لها. وانا لا أعرف حتى الآن كيف استطيع جمع هذا المبلغ الخيالي.

والتفت لمرافقي محمد خان لاسأله عن الزواج هنا فقال انه يتم بصورة عادية وبسيطة للغاية، ويكفي الاعجاب المتبادل مع مهر يحدده عمل الزوج ويتم تسجيله لدى قاضي المحكمة، ويرافقه في العادة احتفال بسيط للغاية. ■


محمد سرفر يقاوم الجوع بالتطريزوالشك

قيادة الركشا.حلم الشباب البهاري!

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (612) الجمعة 13 جمادى الآخرة 1417 ـ 25 أكتوبر 1996

تظاهرة اقتصادية إسلامية في جاكرتا

طرح 50 مشروعا استثماريا للقطاع الخاص الإسلامي

جدة ـ «المسلمون»

□ شهدت العاصمة الاندونيسية «جاكرتا» عددا من الفعاليات الاقتصادية على مستوى العالم الإسلامي وذلك في إطار الاهتمام بتعزيز التعاون الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري وتنشيط الاستثمار وتشجيعه في الدول الإسلامية حيث عقدت اللجنة التنفيذية والجمعية العمومية للغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع اجتماعاتها.. أيضا يختتم اليوم ـ الجمعة ـ الملتقى الثالث لرجال الأعمال في دول العالم الإسلامي اجتماعاته.. ويواصل المعرض السادس للمنتجات الإسلامية والذي تشارك فيه عشرون دولة فعالياته حتى السابع والعشرين من اكتوبر الحالي.

الرئيس محمد سوهارتو رئيس الجمهورية الاندونيسية حرص على رعاية تلك الفعاليات والتي تعقد ولأول مرة متزامنه مع بعضها البعض في ضيافة أندونيسيا وقد وجه كلمة أكد خلالها على أهمية دعم التعاون الاقتصادي وتأكيد فعالياته واتخاذ الخطوات الإيجابية من أجل إقامة السوق الإسلامية المشتركة إلى حيز الوجود في ظل قيام التكتلات الاقتصادية شرقا وغربا. ويشارك في تلك الفعاليات العديد من رؤساء الغرف التجارية الصناعية في مختلف الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ورجال الأعمال.. ويراس وفد السعودية اسماعيل أبو داود رئيس الغرفة التجارية الصناعية بجدة ورئيس الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع وقد أعدت الغرفة الإسلامية دراسات جدوى لطرح 50 مشروعا استثماريا في مختلف المجالات الصناعية والزراعية والتجارية لطرحها خلال الملتقى الثالث لرجال الأعمال في العالم الإسلامي والذي يعقد تحت شعار «التعاون والتنافس لارتياد أسواق أفضل» وسينظم هذه اللقاءات والفعاليات الاقتصادية الإسلامية الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع والغرفة الاندونيسية للتجارة والصناعة «لجنة الشرق الأوسط» ومنظمة المؤتمر الإسلامي. وتهدف هذه الفعاليات إلى تعزيز مشاركات القطاع الخاص في مجالات التجارة والتأمين والنقل البحري والبنوك وتطوير فرص الاستثمار والمشاريع المشتركة في الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والتعريف بالقدرات الاقتصادية والتجارية لتلك الدول بما يساهم في الارتفاع بحجم التبادل التجاري وفتح الأسواق أمام المنتجات الإسلامية بما يسهم في تشجيع الصناعات والمنتجات للدول الإسلامية.

كما سيتابع الملتقى الثالث لرجال الأعمال ما تم تنفيذه من توصيات وقرارات اتخذها الملتقى الثاني لرجال الأعمال الذي عقد في القاهرة خلال الفترة من 30 سبتمبر إلى 2 اكتوبر 1995م.

التجارة والمشاريع المشتركة

وحول أهداف اجتماعات ملتقيات رجال القطاع الخاص في الدول الإسلامية يقول إسماعيل أبو داود رئيس الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع في تصريحات خاصة لـ«المسلمون»: تهدف اجتماعات القطاع الخاص إلى جلب ممثلين من القطاع الخاص خلال هذه اللقاءات من أجل تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية وانطلاقا من هذا الهدف دعت القمة الإسلامية السابعة الغرفة الإسلامية إلى اتخاذ الاجراءات اللازمة من أجل تعزيز خطة من أجل ايجاد تفاعل أكبر بين رجال الأعمال والمستثمرين في الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي وتوسيع علاقاتهم التجارية فيما بينهم بتهيئة البيئة المناسبة وكافة العوامل المشجعة والتي تعطي دافعا حيويا التجار والمستثمرين على حد سواء للبحث عن أسواق أفضل ضمن أسواق الدول الإسلامية.

وأضاف يقول: إن لهذا الاجتماع أهدافا متعددة ضمن الإطار التجاري أوما يتعلق بالاستثمار وتشجيعه في إقامة المشاريع المشتركة.

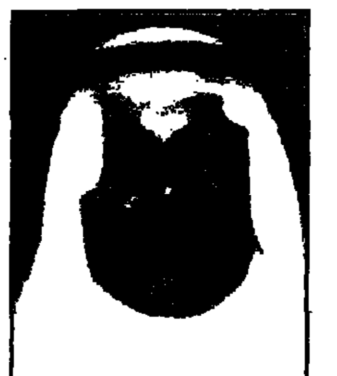
وقال: لقد طرأت على العالم العديد من التطورات وبشكل خاص تلك التطورات التي تمس التجارة مثل جولة الاوراجواي واتفاقية الجات التي وضعت أساسا قويا لانطلاق وتحرر الاقتصاد العالمي والسماح لقوى السوق بالتحكم في سير التجارة العالمية وتحديد أسعار البضائع والخدمات.. وفي الوقت الذي يبدو فيه هذا التطور ايجابيا للدول الصناعية المتقدمة فإنه يضع اقتصاديات دول العالم الثالث ومنها الدول الإسلامية في مواجهة المنافسة القوية لاقتصاديات الدول الصناعية الكبرى.

أسواق جديدة

ويقول اسماعيل أبو داود: إن ملتقيات القطاع في الدول الإسلامية تتيح الفرصة للقطاع الخاص لمناقشة مجالات التعاون ولايجاد أسواق جديدة ولزيادة حجم التبادل التجاري بين الدول الإسلامية..

وفيما يتعلق بالاستثمار فإنه يمكن تطوير المشاريع الحالية أو التي قيد الإنشاء عن طريق تأسيس الشركات ودارسة طرق التمويل والاحتياجات الفنية الأخرى مع الشركاء المحتملين وللمؤسسات المالية الإسلامية.


إسماعيل أبو داود


عقيل الجاسم

وأضاف يقول: إن تلك الفعاليات للقطاع الخاص تشهد إقامة المعرض الإسلامي السادس والذي تشارك فيه العديد من الدول الإسلامية بمنتجاتها بما يتيح الفرصة لهذا الجمع من رجال الاعمال والقطاع الخاص للتعرف على منتجات وصناعات الدول الإسلامية والفرص التصديرية المتاحة من أجل ايجاد أسواق جديدة أمام المنتجات الإسلامية وليكون أيضا فرصة طيبة لايجاد روابط تجارية بين رجال الاعمال في الدول الإسلامية.

وإننا نسعى لإيجاد التقارب المأمول بين القطاع الخاص في الدول الإسلامية ووضعه على قاعدة مشتركة وذلك انطلاقا من دور الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع باعتبارها المؤسسة الوحيدة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي التي تختص بالتعامل مع القطاع الخاص. وإننا دائما نسعى لتقديم أفضل الخدمات للقطاع الخاص.

ودعا اسماعيل أبو داود: الدول الإسلامية إلى بذل الجهود لتطوير الاقتصاد ودعم التعاون التجاري وإزالة العقبات التي تعترض سبيل هذا التعاون فيما بينها بقدر المستطاع لتحقيق نتائج أفضل في ظل التكتلات الاقتصادية التي يشهدها العالم الآن.

مشاركة كبيرة للقطاع الخاص

ويقول عقيل الجاسم الأمين العام للغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع: إن الاقبال على المشاركة في فعاليات الملتقى الثالث لرجال الأعمال والقطاع الخاص بالدول الإسلامية الذي يعقد في جاكرتا كبير جدا من مختلف أنحاء الدول الإسلامية مما يؤكد حرص رجال القطاع الخاص على الاهتمام بدعم التعاون بين الدول الإسلامية والتعرف على بعضهم بعضا والتعرف على ما هو متاح من فرص استثمارية في الدول الإسلامية والفرص الاستيرادية والتصديرية من أجل فتح منافذ جديدة أمام منتجات الدول الإسلامية داخل الأسواق الإسلامية بما يسهم في تعزيز التبادل التجاري

وأضاف عقيل الجاسم يقول: إن هذا الملتقى يتيح الفرصة أيضا للاطلاع على أحدث المنتجات والتقنيات التي يزخر بها العالم الإسلامي ورؤية المنتجات الصناعية المتعددة والمتنوعة المجالات التي أصبح العالم الإسلامي ودوله يزدهر بها والمتاحة من أجل زيادة التبادل التجاري ودعم العلاقات التجارية والصناعية والاقتصادية والاستثمارية أيضا.

التركيز على المشروعات

وأوضح قائلا: إن الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع ومنذ الانتهاء من فعاليات الملتقى الثاني لرجال القطاع الخاص في القاهرة اكتوبر العام الماضي 1995م وهي آخذة في الاعداد لعقد وتنظيم هذا الملتقى، بل إنها أخذت نهجا جديدا لفعاليات هذا اللقاء وهو أن يكون الجانب الأكبر منه لطرح ودراسة حوالي 50 مشروعا في مختلف المجالات في الدول الإسلامية سواء في افريقيا أو آسيا كي تكون البداية لإقامة استثمار مشترك بين رجال الأعمال في الدول الإسلامية مستفيدة من الامكانيات والخامات والثروات الطبيعية التي وهبها الله لهذه الدول مما يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، للدول الإسلامية ويعود بالخير إن شاء الله على أبناء المسلمين وإتاحة فرص عمل جديدة أمامهم.

مشاركة لأول مرة

وقال: ستكون هناك مشاركة لرجال الأعمال من الجمهوريات الإسلامية المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفيتي في الملتقى الثالث لرجال القطاع الخاص لأول مرة حيث ستتاح الفرصة لهم للتعرف على الامكانيات المتاحة، في دول العالم الإسلامي وأيضا تقديم لما هو متاح في بلادهم من فرص سواء في مجال التجارة أو الاستثمار المشترك.

وسوف يناقش الملتقى الثالث لرجال القطاع الخاص البحث عن أسواق جديدة ضمن الدول الإسلامية التي تؤدي بالتالي إلى تحول مسار التجارة لصالح التجارة البينية بين تلك الدول، ايجاد فرص أكبر للتجارة بزيادة النسبة الحالية للتجارة الإسلامية البينية (تشكل الصادرات حوالي 13٪ والواردات 12٪)، تهيئة الجو المناسب للقطاع الخاص حيث يتمكن من الالتقاء بنظرائهم من الدول الإسلامية الأخرى والتباحث حول السبل الكفيلة بالتغلب على مشاكلهم، تحسين المناقشة عن طريق التوحيد القياسي للبضائع وتنظيم التسويق، تشجيع القطاع الخاص على استخدام برامج لتمويل التجارة والتسهيلات الأخرى التي يتم تزويدها من قبل البنك الإسلامي للتنمية والبنوك والمؤسسات المالية الأخرى، تعزيز تدفق الاستثمارات في المجالات التي يتم التركيز عليها وفيها على نقل التكنولوجيا من أجل التصنيع المعتمد على التجارة. وأما بالنسبة للاستثمار فسيتم مناقشة تعيين المشاريع وإيجاد التعاون بين المهتمين عن طريق الاتصالات الثنائية، كيفية التعاون في ايجاد صيغة للتعاون في إقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة، تسهيل تطوير المشاريع الجديدة أو الموجودة في الدول المضيفة كمشاريع عن طريق مشاريع مشتركة مع نقل الخبرات التكنولوجية ومشاركة الأسهم العادية والتسويق والتدريب، البحث عن تمويل ممكن للمشاريع الصناعية المشتركة عن طريق وسيط وقروض طويلة الأجل بشروط مناسبة أو عن طريق نظام التأجير أو رد المبالغ.

ويأتي تنظيم وعقد اجتماعات القطاع الخاص لتعزيز التجارة والمشاريع المشتركة والاستثمار بين الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بناء على قرارات الدورة التاسعة للجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة المؤتمر الإسلامي «الكومسيك» بقيام الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع بعقد هذه الاجتماعات حيث عقدت الاجتماع الأول خلال الفترة من 18 ـ 19 اكتوبر عام 1994م في اسطنبول بتركيا.. وكان الاجتماع الثاني في القاهرة خلال الفترة من 30 سبتمبر حتى 2 اكتوبر عام 1995م وصدر عنه إعلان القاهرة■

أحد المؤتمرات الاقتصادية الإسلامية السابقة

رؤية اقتصادية

معوقات العمل المصرفي وفق أحكام الشريعة

□ إن أهم معوقات العمل المصرفي وفق الشريعة يمكن أن نلخصها في الآتي:

الأول: هو قصور الجهود العلمية التي سبقت نشوء العمل المصرفي وفق أحكام الشريعة، فالمتابع لحركة المؤسسات التي نشأت لتعمل وفق أحكام الشريعة في المجال الاقتصادي «مصارف أو شركات» يرى أن الحاجة مست إلى وجودها، حينما بدأ المسلمون يستيقظون من غفوتهم الطويلة التي تخلوا خلالها عن غالب أحكام دينهم في غالب مجالات الحياة، وطبقوا نظما استوردوها من الغرب والشرق، وأدركوا أن كل ما جربوه من تلك النظم لم يؤد بهم إلى التقدم، ولم يحسن أحوالهم الاقتصادية التي تدهورت في ظل الاستعمار، ثم في ظل التبعية لمن كانوا مستعمرين، وظهرت عاطفة قوية لدى المسلمين تدفعهم إلى العودة إلى دينهم وأحكامه ومناهجه، فبدأ التفكير في إنشاء مؤسسات اقتصادية تعمل وفق أحكام الشريعة، وكان هذا التفكير وللأسف فرديا أو شبه فردي، ولم تشارك فيه المؤسسات العلمية إلا مؤخرا، كما أنه لم تشارك فيه القوى السياسية في البلاد المسلمة بصفة عامة أو حتى تقبل به.

والذي لا شك فيه أن قيام هذه المؤسسات يحتاج إلى جهود كبيرة علمية تقوم بها مؤسسات لها القدرة العلمية والوسائل اللازمة لاعداد الدراسات والبحوث، إلا أن الذي حدث لم يتجاوز الجهود الفردية الخاصة، حتى أن الدراسات والبحوث التي أعدت من الجامعات عما أسميناه الاقتصادي الإسلامي، ومنه الدراسات والبحوث الخاصة بالمصارف لم تخرج عن هذا الإطار، ولعل العامل المهم وراء ذلك يعود بصفة أساسية إلى أن النظم السياسية في البلدان المسلمة لم تكن مؤيدة لذلك.

وفي ظل هذا الوضع اضطر الذين خلصت نياتهم من رجال الأعمال والمفكرين المسلمين للاعتماد على تلك الجهود الفردية وما نتج عنها من دراسات وبحوث، وقاموا بإنشاء مؤسسات اقتصادية كالشركات والمصارف وفق تلك الدراسات والبحوث مع محاولة التطوير الدائم، وقد أدى هذا الواقع إلى اضطراب وضع تلك المؤسسات لما ظهر من فروق بين الناحية النظرية والتطبيق العملي أحيانا كانت شاسعة، ذلك أن تلك الدراسات والبحوث غابت عنها الدراسات العلمية المتريثة والدراسات الميدانية الموثقة.

وهذا عامل مهم معوق للعمل المصرفي وفق أحكام الشريعة، نرى أنه يمكن تلافيه بعد أن وجدت تلك المؤسسات على أرض الواقع ونمت، ويمكنها أن تتعاون في هذا المجال وتموله حتى تضيق الفجوة ما بين الناحية النظرية والتطبيق إلى أقصى حد ممكن.

والثاني: هو اعتماد تلك المؤسسات على عاملين في الميدان العملي ينقصهم العلم الشرعي ولجان شرعية ينقصها العلم بالناحية الاقتصادية الوضعية، فعندما نشأت تلك المؤسسات كانت تحتاج إلى العاملين المؤهلين من ناحيتين: الناحية العلمية الاقتصادية، والناحية العلمية الشرعية، ولصعوبة أن يوجد أشخاص مؤهلون من الناحيتين، اعتمدت المؤسسات تلك على عاملين مؤهلين في الدراسات الاقتصادية المختلفة وفق علم الاقتصاد الحديث «الوضعي» ليقوموا بالعمل الميداني فيها، وغالبا ما أتوا من مصارف ربوية، تأثروا عند التطبيق بها، وأضافت إليهم لجانا شرعية من المؤهلين في العلوم الشرعية تشرف على أعمال هذه الفئة، ولما كانت كل فئة تفتقد ما عند الأخرى، تضاربت الأفكار والتطبيق، حتى أصبح التطبيق شكليا لا يجدي، وظهرت العيوب فيه، وتسربت من خلاله شبه للمعاملات المحرمة في أعمال تلك المؤسسات.

واليوم في غالب الجامعات في البلاد المسلمة أقسام متخصصة في الدراسات الاقتصادية وفق أحكام الشريعة تدرس قضايا الاقتصاد من الجانبين العلمي الوضعي والعلمي الشرعي لذا رجونا أن تزول هذه الفجوة إذا أخلصنا النيات وسعينا إلى أن نحكم شرع ربنا في كل أحوالنا، وإذا سعت هذه المؤسسات إلى دعم تلك الأقسام ماديا ومعنويا واستحوذت على خريجيها للعمل فيها■

عبدالله فراج الشريف
جدة

كيفية الاستفادة من برامج التمويل للبنك الإسلامي للتنمية

جدة ـ «المسلمون»

□ برنامج تمويل الواردات: يهدف هذا البرنامج إلى تمويل جميع السلع ذات الطابع الانمائي مثل الأسمدة، المنتجات النفطية المكررة، زيت الوقود، النفط الخام، الأسمنت، الجوت، المواد الأولية اللازمة للصناعة والسلع الصناعية ومواد البناء.

ويشجع هذا البرنامج الاستيراد من احدى الدول الإسلامية الأعضاء في البنك ويعطي أولوية لذلك.. ويتم سداد مبلغ التمويل من تسعة إلى أربعة وعشرين شهرا حسب نوع السلعة.

وبالنسبة لهامش الربح: في الوقت الحالي 6.5٪ إذا كان الاستيراد من دولة عضو و7.5٪ إذا كان الاستيراد من دولة من غير الدول الأعضاء، ويمنح المستفيد من عمليات تمويل الواردات خصما خاصا بنسبة 15٪ من هامش الربح إذا قام بسداد المبالغ المستحقة للبنك في مواعيدها المحددة.

ويقدم خطاب ضمان مصرفي يصدر من مصرف تجاري مقبول لدى البنك الإسلامي للتنمية وذلك لضمان تسديد مبلغ التمويل بما فيه هامش الربح.

والاجراءات المتبعة في تمويل الواردات ضمن هذا البرنامج ما يلي:

- يرسل طلب التمويل إلى البنك الإسلامي للتنمية عن طريق الجهة الرسمية المعينة في بلد المستورد ويجب أن يتضمن المستندات التالية:
  - .. معلومات كاملة عن اسم الجهة المورِّدة والاسم والعنوان ومواصفات السلع أو السلعة المطلوب استيرادها ومبلغ التمويل، وتواريخ الشحن متضمنة كمية كل شحنة.
  - .. نسخة من الحسابات السنوية المدققة للمستورد للسنوات الثلاث الأخيرة.
- يعرض طلب التمويل إلى الجهة المخولة في البنك الإسلامي للتنمية للموافقة.
- بعد الموافقة يتم ابلاغ الجهة المستفيدة بشروط التمويل.
- بعد موافقة المستفيد على شروط التمويل يتم توقيع اتفاقية تمويل تجارة (مرابحة) بين البنك الإسلامي للتنمية والمستفيد.. وبعد ذلك يتم اتخاذ اجراءات تنفيذ تلك الاتفاقية.

برنامج الأطول أجلا

شروط التمويل في نطاق برنامج الأطول أجلا للتجارة:

يمول هذا البرنامج عادة نسبة 30 إلى 40٪ من قيمة عملية التجارة التي تتم ويمكن لمجلس إدارة البرنامج رفع نسبة التمويل إلى 80٪ على أن تنظر كل عملية على حدة.. ويتم التمويل على أساس المرابحة الإسلامية ويجب أن تكون السلع المولة ذات منشأ في الدولة المصدرة على أن لا تقل المدخلات المحلية بما فيها المستوردة من دول إسلامية أخرى عن نسبة 40٪ من القيمة النهائية للسلعة.

تتراوح فترة التمويل بين 6 و24 شهرا للسلع الاستهلاكية، 36 شهرا للسلع الوسيطة والمواد الأولية، و60 شهرا للسلع الرأسمالية.

ويتم تقديم خطاب ضمان مصرفي من مصرف تجاري من الدرجة الأولى لضمان تسديد مبلغ التمويل بما فيه هامش الربح من قبل المستورد في تاريخ الاستحقاق.

يتقاضى البرنامج حاليا هامش ربح بمقدار 6٪ من قيمة الشراء على أساس سنوي إذا كانت فترة التمويل لا تزيد على 24 شهرا و6.5٪ إذا كانت الفترة أكثر من 24 شهرا..

ويستحق المستورد خصما 15٪ من هامش الربح في حالة سداد ثمن البيع أو قبل تاريخ الاستحقاق.. ويتم تقديم طلب التمويل من قبل المصدر عن طريق الوكالة الوطنية في بلده.

محفظة البنوك الإسلامية

أما بالنسبة للاستفادة من التمويلات التي تتيحها محفظة البنوك الإسلامية فتتم وفقا للشروط والاحكام التي تنظم ذلك والتي يأتي في مقدمتها أن التمويل يتم على أساس المرابحة الإسلامية ويطبق التمويل على التجارة الخارجية فقط.

وتنص الشروط أيضا على أن الحد الأقصى للتمويل من خلال المحفظة هو ثمانية عشر شهرا حسب نوع السلعة ويأخذ هامش الربح في الاعتبار الوضع السائد في السوق.. أيضا ينبغي لطالب التمويل (المستفيد) أن يثبت استعداده لتقديم ضمان بنكي غير معلق على شرط غير قابل للالغاء لصالح البنك لتغطية العملية وهامش الربح المتفق عليه على أن يكون الضمان من بنك درجة أولى يقبله البنك الإسلامي للتنمية وعلى أن يقدم المستفيد أيضا معلومات وافية وكاملة عن اسم وعنوان المورِّدين ووصف عام للسلع ومقدار التمويل وجدول الشحن مع بيان كمية كل شحنة.

وبعد استيفاء تلك الشروط يبدأ المستفيد في اتخاذ الاجراءات فيقدم طلب التمويل إلى البنك الإسلامي للتنمية (محفظة البنوك الإسلامية) مباشرة أو عن طريق أحد البنوك المشاركة في رأسمال المحفظة.

ويقوم المستفيد بتحديد البنك الضامن مع تقديم التقارير السنوية للسنوات الثلاث الأخيرة للبنك.. وبعد الاعداد اللازم، تقدم العملية الدراسة من قبل الجهة المعنية للبنك.

وفي حالة الموافقة على التمويل يتم ابلاغ المستفيد بشروط وأحكام التمويل النهائية أو ابلاغه بالاعتذار في حالة عدم الموافقة عليها.

وبعد قبول المستفيد الشروط يوقع البنك والمستفيد اتفاقية تمويل تجارة على أساس المرابحة.. ويقوم بعد ذلك كل من البنك والمستفيد باتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ الاتفاقية■

النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا يجتذب عددا كبيرا من المودعين

كوالالمبور ـ «المسلمون»

□ قال اكاديمي مصرفي في كوالالمبور ان النظام المصرفي الاسلامي الذي يوفره البنك الاسلامي الماليزي اجتذب عددا اكبر من عدد المودعين غير المسلمين. ونقلت وكالة انباء «برناما» الماليزية عن الدكتور سيف الازهار من قسم الاقتصاد بالجامعة الاسلامية الدولية قوله ان عددا كبيرا من غير المسلمين يفضل التعامل مع النظام المصرفي الاسلامي بسبب عائداته المحددة سلفا. وقال سيف الازهار امام ندوة حول الاقتصاد الاسلامي نظمها المعهد الماليزي للابحاث الاقتصادية ان كثيرين من غير المسلمين اختاروا اللجوء الى المصارف الاسلامية لامتلاك عقارات او سيارات حتى لايتعرضوا للتقلبات التي تطرأ على سعر الاقراض الاساسي. واضاف بقوله انه على عكس النظام المصرفي التقليدي حيث يتذبذب سعر الفائدة طبقا لتغير سعر الاقراض الاساسي فان عملاء المصارف الاسلامية يشعرون براحة اكبر عندما يعرفون انهم سوف يدفعون سعرا ثابتا بالنسبة لاقساطهم الشهرية. وقال ان غالبية عملاء المصارف الاسلامية هم من الافراد في حين ان المؤسسات الكبرى انصرفت عنها لانها وجدت بدائل افضل مشيرا الى ان المصارف الاسلامية بحاجة الى تطبيق نظام المشاركة من اجل اجتذاب المؤسسات الكبرى. واوضح سيف الازهار ان المصرف الاسلامي ادخل نظام المشاركة الا انه لم يكن ناجحا تماما بسبب عدم توافر الامكانات اللازمة لمراقبة سير المشروعات التي يجرى تنفيذها وفقا لهذا النظام■

قمة اقتصادية للجمهوريات الإسلامية وتركيا

موسكو ـ «المسلمون»

□ ضمت القمة الرابعة للدول الناطقة بالتركية التي عقدت في في طشقند رؤساء خمس جمهوريات سوفياتية سابقة ونظيرهم التركي سليمان ديميريل للبحث في تعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي. وقد وقع رؤساء دول انربيجان وكازاخستان وقيرغيزستان واوزبكستان وتركمانستان وتركيا على اعلان مشترك يتناول مسائل مختلفة مثل النقل والتعاون العلمي. وكانت القمم الثلاث السابقة للدول الناطقة بالتركية انعقدت في اكتوبر 1992م في انقره وفي اكتوبر 1994م في اسطنبول واغسطس 1995م في بشكيك (قيرغيزستان). وأثارت القمة الاخيرة مخاوف روسيا نظرا الى النفوذ الواسع لتركيا على طول حدودها الجنوبية في منطقة غنية باحتياط النفط والغاز. ■

ندوة في عمان:

تأمين الاستثمار وتشجيع الاستثمار والتجارة البينية للدول الإسلامية

عمان ـ «المسلمون»

□ نظمت المؤسسة الاسلامية للتامين ندوة حول خدمات المؤسسة، دعت اليه صناعيي مدينة عمان بحضور نائب محافظ البنك المركزي الأردني وليدخير الله ومصرفيين واقتصاديين ومتخصصين في الاقتصاديات الاسلامية .

وليد خيرالله نائب محافظ البنك المركزي افتتح اعمال الندوة بكلمة قال فيها: ان الاردن يولي لانشاء مؤسسة لضمان ائتمان الصادرات العناية والاهتمام وذلك لقناعته بان وجود مثل هذه المؤسسة سيساعد الحكومة في تنفيذ سياستها الرامية الى تشجيع زيادة الصادرات الوطنية وذلك من خلال دورها في تشجيع البنوك المرخصة على تقديم التسهيلات الائتمانية للمصدرين وبالتالي تمكين المصدرين من منح تسهيلات في شروط الدفع للمستوردين من ناحية، وزيادة استغلال الطاقات الانتاجية غير المستغلة في الشركات الصناعية والزراعية في الاردن من ناحية اخرى.

واوضح خيرالله ان الحكومة اوكلت مهمة انشاء هذه المؤسسة الى البنك المركزي الذي قام بعد اجراء الدراسات اللازمة لذلك بالتعاون مع المؤسسة الدولية والاقليمية باعداد مشروع قانون المؤسسة الاردنية لضمان ائتمان الصادرات.

واضاف: وفي ظل تاخر الاجراءات التشريعية لاخراج هذه المؤسسة الى العلن تم اقرار توجه يقضي بان تقوم الشركة الاردنية لضمان القروض بتوسيع نطاق عملها ليشمل ضمان ائتمان الصادرات ، حيث فرغت من اعداد التجهيزات الضرورية لانجاز هذا الهدف مشيرا الى ان الشركة ستقوم بتقديم خدمات ضمان ائتمان الصادرات .

وستعمل الشركة ـ حسب الخطة ـ على زيادة التعاون مع المؤسسة الاسلامية لتامين الاستثمار وائتمان الصادرات معربا عن امله ان تشهد الفترة القادمة تعاونا وثيقا بين الاردن والبنك الاسلامي للتنمية خاصة مع انشاء المؤسسة الاسلامية لتامين الاستثمار وائتمان الصادرات التابعة للبنك الاسلامي ، ووصف خير الله المؤسسة بانها تلبي احتياجات المصدرين والمستوردين.

وقال نائب محافظ البنك المركزي الاردني: ان بلاده من اوائل الدول التي دعمت انشاء المؤسسة الاسلامية لتامين الاستثمار منذ ان كانت فكره ، مؤكدا ان المؤسسة تساهم بدور ايجابي في انشاء مؤسسات واليات وطنية لضمان ائتمان الصادرات من جهة، وفي تعزيز الآليات الموجودة في عدد من الدول الاسلامية من جهة اخرى.

جميل جبران رئيس جمعية المستثمرين في مدينة عمان الصناعية اكد على الاهمية المتنامية للاقتصاد في النظام الدولي الجديد وتعزيز القدرة التنافسية للصناعات الاردنية من خلال تعزيز شبكات التمويل والامان، مشيرا الى ان توفير التمويل المطلوب للمستثمر وتوفير الضمان الكافي لارتياده اسواقا جديدة تساعد على تنمية حركة التصنيع.

واعتبر جبران الخدمات الجديدة التي تقدمها المؤسسة الاسلامية لتامين الاستثمار الى جانب مؤسسات محلية في الدول العربية والاسلامية تزيد من حجم التجارة البينية للدول الاسلامية .

د عبد الرحمن طه مدير المؤسسة الاسلامية لتامين الاستثمار وائتمان الصادرات تحدث عن تشجيع البنك الاسلامي للتعاون الاقتصادي والاجتماعي بين الدول الاسلامية وقال: ان التجربة تظهر ان هناك حاجة الى الية لضمان الاستثمارات وائتمان الصادرات .

امتدح طه الدور الاردني وقال: لقد كان من اوائل الدول التي بادرت الى المساهمة في المؤسسة الاسلامية لشعوره بالدور الذي يمكن ان تلعبه في زيادة التدفقات الاستثمارية والتجارية بين الدول الاسلامية اضافة الى الاهتمام بالصادرات كخيار استراتيجي من الناحية التنموية .

وعرض طه خلال الندوة السمات الرئيسية لنظام تامين ائتمان الصادرات وانواع البوالص المختلفة التي تقدمها المؤسسة الاسلامية للمصدرين والاخطار التي تغطيها من قبل بوالص التامين ■

48 دولة إسلامية تشارك في معرض تونس الدولي

تونس ـ واس

□ افتتح بتونس معرض تونس الدولي الذي ينظم كل عامين بمشاركة 40 بلدا عربيا واسلاميا ومن مختلف انحاء العالم ممثلة من خلال ثمانمائة وخمس عشرة مؤسسة اقتصادية مختلفة الاختصاص.

وضمن المعرض اختار البنك الاسلامي للتنمية 12 مؤسسة صناعية ناجحة من ستة بلدان عربية هي: السعودية وتونس والاردن ومصر والجزائر والمغرب، لتعرض ضمن الجناح المخصص له. وستقدم هذه المؤسسات انتاجها وتعمل على اقامة علاقات مع المعنيين من زوار المعرض وقد حددت مشاركة البلدان الست بمؤسستين من كل بلد في المعرض ضمن هذه المساحة. كما تم على هامش المعرض تنظيم لقاء بين رئيس البنك الاسلامي للتنمية الدكتور احمد محمد علي الذي حضر افتتاح الدورة وبين رجال اعمال تونسيين.. وتحدث خلال ذلك عن تجربة البنك الاسلامي للتنمية ونهجه في تمويل اقامة المشاريع الصناعية واقامة المبادلات التجارية بين البلدان الاعضاء. ويتم خلال المعرض ايضا تنظيم لقاءات بين رجال اعمال تونسيين وغيرهم.

ويعكس المعرض اهتماما تونسيا بتطوير المبادلات مع البلدان العربية والاسلامية والاوروبية وبعض البلدان الآسيوية التي توليها تونس اهمية خاصة في مستقبل تعاونها الاقتصادي.

تجدر الاشارة الى ان عدد المؤسسات الاقتصادية التونسية المشاركة في المعرض تفوق الاربعمائة. ووفق برنامج المشاركة في المعرض تشارك عديد من المؤسسات العربية بينها مؤسسات سعودية بصورة فردية.

قال رئيس البنك الاسلامي للتنمية اليوم السبت ان البنك يرغب في اعطاء المزيد من الدعم للقطاع الخاص في الدول الاعضاء.

وقال احمد محمد علي في مؤتمر صحفي ان البنك في اطار جهوده الجديدة يمول مشاركة 12 شركة صغيرة ومتوسطة من تونس والاردن ومصر والسعودية والجزائر والمغرب في معرض تونس التجاري.

وقال محمد علي ان البنك الذي يضم في عضويته 48 دولة يركز الآن على دعم القطاع الخاص بعد ان كان يتعامل في الماضي مع القطاع العام فقط. واضاف انه يرغب في اعطاء هذه الشركات الفرصة لتسويق منتجاتها في اطار جهود لدعم التجارة بين الدول الاسلامية.

وافتتح رئيس الوزراء التونسي احمد القروي المعرض الذي يشارك فيه 396 عارضا من 38 دولة من بينهم 72 شركة مصرية و66 شركة سورية. ويستمر المعرض حتى 24 اكتوبر الجاري■

هكذا من الأصل

السنة الثانية عشرة - العدد (612) الجمعة 13 جمادى الآخرة 1417 - 25 أكتوبر 1996

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور ... وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج

الشيخ ابن عثيمين

العلم بشريعة الله من أفضل العبادات

الخيانة من صفات المنافقين فاجتنبوها في الدروس ولا سيما في أوقات الامتحان

القصيم - خالد الشمسان

التقى الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية بطلاب اسكان وحدات الطلاب بعمادة القبول وشؤون الطلاب بفرع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالقصيم، وذلك بوحدة ابن القيم ببريدة، وحضر اللقاء عمداء ووكلاء الكليات والعمادة وثلة من أعضاء هيئة التدريس،

وقد أدار اللقاء الدكتور سليمان بن عبد الله أبا الخيل، فيما وجه الشيخ العثيمين عدة نصائح للطلاب حثهم فيها على التزود بالعلم والحرص التام على تلقيه، مؤكدا أن العلم بشريعة الله من أفضل العبادات، داعيا الى اجتناب الخيانة في الدروس ولا سيما في اوقات الامتحان مؤكدا أن الخيانة من صفات المنافقين.

□ قال الشيخ العثيمين يسرني أن التقي بنزلاء السكن المعروف بوحدة ابن القيم في فرع جامعة الإمام في القصيم في هذه الليلة ليلة الاثنين الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى عام سبعة عشر وأربعمائة وألف. يسرني ذلك لأن اجتماع الشباب بمن يكبرهم سنا سيكون له فائدة كبيرة عظيمة لأن من كبرك بسنة واحدة فقد زاد عليك في تجربة كثيرة فيما مر عليه من مشاكل الحياة. إنكم الآن في هذا المكان على مستويات مختلفة منها العالي ومنها ما دونه ولكن مهما بلغ الإنسان من العلم فإنه محتاج إلى العلم لقول الله تبارك وتعالى: «وفوق كل ذي علم عليم» ولهذا أحثكم على الحرص التام على تلقي العلم وأن تعلموا علم اليقين أن من لا يبذل جميع جهده لنيل العلم فإنه سيفوته العلم كله. ولهذا قيل إن العلم ابخل ما يكون لأنك إن أعطيته كلك أدركت بعضه، وإن أعطيته بعضك فاتك كله. لهذا أحثكم أيها الشباب على الحرص التام على العلم.

وأضاف: ومن المعلوم أن العلم بشريعة الله من افضل العبادات حتى أن الله سبحانه جعله عديلا للجهاد في سبيل الله واقرأوا إن شئتم قول الله تعالى: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» معنى الآية الكريمة انه لا يمكن للمؤمنين أن ينفروا كافة إلى الجهاد لأنهم لو نفروا إلى الجهاد تعطلت الشعائر الأخرى. وتعطل الإسلام، ولكن الله تعالى أرشد إلى أن ينقسم الناس إلى قسمين قسم ينفر للجهاد في سبيل الله، وقسم آخر يقعد ليتفقه في الدين وينذر قومه إذا رجعوا إليه وجه المعادلة بين العلم والجهاد يبينها لنا الأخ. في هذه الآية، فولا نفر طائفة يعني وقعد طائفة ليتفقهوا في الدين. أيهما أحوج إلى الآخر. هل الجهاد محتاج للعلم أو العلم محتاج للجهاد؟ الجهاد محتاج إلى العلم ولهذا قال كثير من العلماء إن الاشتغال في العلم أفضل من الاشتغال بالجهاد في سبيل الله. لكن التحقيق أن يقال قد يكون الجهاد في سبيل الله لبعض الناس افضل والعلم لبعض الناس افضل فإذا وجدنا رجلاً قوي الحفظ قوي الفهم نشيطا في طلب العلم ولكنه في الجهاد ضعيف جبان ووجدنا آخر قوي البدن شجاعا مقداما لكنه في الحفظ والفهم دون ذلك فالأول نقول العلم في حقه أفضل والثاني نقول الجهاد في حقه أفضل ولكل درجات بما عملوا ولكن هل المراد بالعلم أن يعرف وأن يقرأ الإنسان أو أن يفقه في دين الله؟ هل المراد أن يقرأ بمعنى أن يحفظ ألف حديث أو يقرأ القرآن كله أم أن يتفقه. المراد أن يتفقه وليس قولي هذا يعني أننا لا نتفقه في التفسير والحديث. لا - قصدي بذلك أن الإنسان إذا عرف العلم ولم يعمل به فهو في الحقيقة ليس بالفقيه. ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه: كيف بكم إذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم؟ وليس المراد بالفقه ما هو معروف عند العلماء وهو العلم بالأحكام العملية، ولكن الفقه هو الفقه في الدين عقيدة وعملا، ولذلك يسمى علم التوحيد الفقه الأكبر لأن علم التوحيد فقه بالله عز وجل وأسمائه وصفاته وأحكامه، فهو في الحقيقة الفقه الأكبر. إذا لابد لطالب العلم من

الوقار والتأني وحسن الخلق مظاهر ينبغي أن تظهر على طالب العلم

لابد لطالب العلم من العمل به فان لم يفعل صار العلم وبالا عليه وحجة

العمل بالعلم. فإن لم يفعل صار العلم وبالاً عليه وحجة عليه، ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام: «القرآن حجة لك أو عليك» واعلم أنك إذا عملت بالعلم كسبت العبادة والزيادة في علمك لأن الله يقول: «والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم» ثم أن العلم يرفع الله به أناسا ويضع آخرين. فمن طلب العلم لله امتثالاً لأمره ونصيحة لعباده رفعه الله، قال الله تعالى: «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات»

ولهذا أيها الإخوة أحثكم على العمل بالعلم حتى يكون نورا لكم وزادا تهتدون به. وأوصيكم بالإضافة إلى ذلك بالحرص على العلم من أول السنة حتى ترسخ العلوم في قلوبكم ويسهل عليكم المراجعة عند آخر السنة، لأن بعض الناس يغلب عليه الكسل في أول السنة ويهمل فإذا جاء آخر السنة عجز أن يهضم الدروس وصار العلم في ذهنه كأنه خيال ولا يدركه إدراكا تاما. ولكنه إذا اجتهد من أول السنة صار يتلقى العلوم شيئا فشيئا فترسخ في ذهنه ويهضمها هضما تاما ويستريح إذا جاء وقت الاختبار.

مظهر طالب العلم

بين الشيخ العثيمين المظهر الذي ينبغي أن يظهر على طالب العلم فقال: أوصيكم كذلك بأن يظهر أثر العلم عليكم، وتعرفون أن مظهر طالب العلم الوقار والتأني وحسن الخلق مع زملائه وغيرهم فتجد طالب العلم الذي انتفع بعلمه يدرس الناس من حاله ما ينتفعون به أكثر من انتفاعهم بمقاله أي أنهم يقتدون بفعاله وأخلاقه أكثر مما يأخذونه عنه من الأقوال لأن العمل والخلق لطالب العلم هو الصورة الحقيقية لطالب العلم أما مجرد أن يكسب علوما كثيرة ولكنها لا تظهر عليه ولا يعرف هل هو طالب علم أم رجل شارع، فإن ذلك لم يستفد من علمه شيئا. وأوصيكم كذلك بالمحبة والألفة فيما بينكم فأنتم الآن تنهلون العلم من مصدر واحد، أليس كذلك؟ تجتمعون على العلم في مكان واحد. تتلقون العلم من مدرس واحد. وحينئذ لا وجه للتنافر أو التباغض أو التعصب لقبيلة أو غيرها، يجب أن تكونوا كالأخوة نسبا وأنتم والحمد لله أخوة دينا لكن أريد أن تكونوا كالاخوة نسبا لأن الأخوة في الدين يجب أن تطغى وتعلو على الأخوة في النسب. ولو شئت لقلت أئتوا لي بمثل صلة الإنسان بغيره من أقوى الصلات نسبا لكنه ليس منه لمخالفته له في الدين، من يعرف ذلك؟ إنسان له صلة قوية في النسب لكن لما كان مخالفا له في الدين لم يكن منه. نعم هناك مثال عظيم: وعد الله تعالى نوحا أن ينجيه وأهله وكان أحد أبنائه كافرا. كان ابنه هذا الكافر بضعة منه لأن ابنه مخلوق من مائه ومع ذلك قال الله له «إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح» كذلك أيضا الولد لا يرث من أبيه والأب لا يرث من ابنه إذا اختلفا في الدين فدل ذلك على أن الرابطة الإيمانية الدينية أقوى من رابطة النسب. فالذي أحثكم عليه بارك الله فيكم أن تكونوا إخوة في دين الله عز وجل لا عداوة بينكم، ولا بغضاء. وأوصيكم أيضا بمساعدة بعضكم بعضا إذا طلب منك أخوك أن تساعده في درس من الدروس سواء كان من علم اللغة العربية أو من علم التاريخ أو من علم الاجتماع أو في كلية الشريعة أن تساعده ساعده فإنك إذا ساعدته ساعدك الله لقول النبي: «الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» ولقوله صلى الله عليه وسلم: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» لا تقل أخشى إن ساعدته ان يغلبني ويتقدم علي لأنك أنت إن ساعدته فقد ساعدته بمجهود بشري وإذا ساعدته ساعدك الله بمدد إلهي.. من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وأيهما أعظم. المجهود البشري أو المدد الإلهي؟ الثاني بلا شك. فإذا ساعدت أخاك ساعدك الله وصار لك الفضل عليه بلا منة. وأوصيكم أيضا باجتناب الخيانة في الدروس ولا سيما في أوقات الامتحان. فإن الخيانة من صفات المنافقين وقد نهى الله عنها في قوله: «يايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون. واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده أجر عظيم» وإذا علمت من أحد أنه يمارس هذه الفعلة القبيحة فعليك أن تنصحه فإن كف عنها فهذا هو المطلوب وإلا أخبرت عنه وهذا من النصيحة له قبل كل شيء بدليل أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما». قالوا يا رسول الله هذا المظلوم فكيف ننصر الظالم؟ قال: تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه» وأوصيكم كذلك باحترام الاساتذة لأن الاستاذ له إذا كان استاذا حقيقيا ناصحا له على الطلاب فضلان الفضل الأول التعليم والفضل الثاني التوجيه والتربية، فالعالم حقيقة ينشر العلم بين الطلاب ويجب أن ينشر توجيهه وإرشاده وإذا قام بذلك صار مستحقا للإكرام والاحترام واعلم انك إذا احترمت الاستاذ كما ينبغي فسوف تستفيد من هذا الاستاذ أما إذا شعر أنك تهينه فإنك سوف تفقده وسوف تفقد نصحه لك.

ليس أحد معصوما من الخطأ إلا من عصمه الله

المحافظة على الوقت

وطالب الشيخ العثيمين بالمحافظة على الوقت وقال: أوصيكم كذلك بالا تضيعوا أوقاتكم بما لا نفع فيه. كثير من الناس إذا انتهى الدرس ذهب يمينا وشمالا يتمشى يتنزه فيضيع الوقت بغير فائدة وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» فإذا كان القول أمرنا أن تقول الخير أو تسكت فكيف بالفعل فاحفظ وقتك واعلم أن الوقت لا يرد (أمس الذي مر على قربه يعجز أهل الأرض عن رده). لا يمكن أن يرد الوقت فاغتنمه في العلم ولكنني لا أقول انك تبقى دائما جادا لأن النفوس تمل ولكن بقدر المستطاع واعلم أنك إذا استرحت قليلا أو عملت عملا يخفف عنك عبء العمل بقصد الاستعانة على الطلب في المستقبل فهذا خير لكنه ليس خيرا في ذاته إلا أنه خير بنتيجته.

الرابطة الإيمانية الدينية أقوى من رابطة النسب

وأوصيكم كذلك الا تضيعوا أوقاتكم في السب والشتم لا لسائر الناس ولا لولاة الأمر من العلماء أو الأمراء نحن نقول كل يخطئ ولا شك، وليس أحد معصوما إلا من عصمه الله عز وجل ولكن هل نتخذ من أخطاء غيرنا أخطاء لنا. لا إذا أخطأ غيرنا سألنا الله له أن يوفقه للصواب وهذا منتهى قدرتنا إذا كنا لا نقدر أن نصل إليه لنتبين له أنه على خطأ ولهذا أقول دائما نسمع عن فلان أنه قال كذا قولا نرى أنه خطأ وأنه ليس بصواب فهل نقبل هذا بمجرد السماع ونبني معتقدنا في هذا الرجل الذي سمعنا عنه ما قيل؟ الجواب سمعت عن شخص عالم أو غير عالم أمير أو غير أمير سمعت عنه شيئا تنكره أما لأنه منكر بحد ذاته وإما انه منكر أن يقع من هذا الشخص، فهل تأخذ بما سمعت هكذا من أول وهلة؟ لا. ما الذي يجب؟ يجب أولا أن تتثبت من صحة النقل قبل كل شيء لأنه ربما ينقل عن شخص ما لم يقله وما لم يفعله فلابد ان تتثبت اولا من النقل وأعطيكم قاعدة يذكرها شيخ الإسلام رحمه الله في رده على الرافضة في منهاج السنة إذا ذكر المقال للرافضي قال في رده: أولا أطالبك بصحة النقل وهذا صحيح لأنه إذا لم يصح النقل استرحت كفيت فإذا سمعت عن شخص ما يستنكر أن يقع منه فتثبت أولا في النقل. فإذا ثبت الأمر لديك بأن كان الناقل ثقة وليس له هوى فعليك مرحلة أخرى وهي أن تتثبت هل هذه المقالة او هذا الفعل هل هو منكر؟ لابد أن تتثبت ما دام الرجل أهلا للمعروف عندك ولا يمكن أن يفعل المنكر فلابد أن تتثبت هل هذا منكر لأن الشيء في أول وهلة قد يظن الظان انه منكر ثم بعد التأمل يتبين أنه ليس بمنكر وكثيرا ما نسمع عن فلان او فلان ثم يقشعر منه الجلد وتنفر منه النفس ثم إذا هدأنا وجدنا انه ليس بمنكر فلا بد إذا أن تتأمل هل هو منكر أو غير منكر. هاتان مرحلتان التثبت أولا ثم التدبر والتفكر هل هو منكر او غير منكر. المرحلة الثالثة إذا تأكدت انه منكر فعليك أن تتصل بمن نقل عنه هذا الخبر اتصل به وقل يا فلان بلغني عنك كذا وكذا فهل هذا صحيح. كثير من الاخوة الغيورين إذا تأكد من القول انه منكر يأتي إلى من ينسب إليه القول أو الفعل لا يأتيه بلباقة أو أدب بل يأتيه يقول سمعنا عنك كذا وكذا كيف تقول كذا كيف تفعل كذا؟ أعوذ بالله هل هذا من الاحترام؟ لا، لا سيما إذا كان الذي تخاطبه أكبر منك الواجب أن تأتي إليه وتقول بلغني عنك كذا وكذا فهل هذا صحيح؟ أنت تعرف أنه صحيح لكن تقول له هل هذا صحيح؟ قد يقول نعم قلته تقول أحسن الله إليكما وجهة هذا القول؟ ما وجهة هذا الفعل؟ قبل أن تحكم أنه منكر. لأنه ربما يكون له دليل قد خفي عليك أوله حال تقتضي أن يفعل هذا الفعل وأنت لا تدري. عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم كيف يجلس الإنسان في صلاته فرآه بعض ولده جالسا متربعا خلاف ما روى عن الرسول، فقال له يا أبت كيف تجلس متربعا؟ قال له إن رجلي لا تقلان الآن صار له عذر في مخالفة السنة أم لا؟ صار له عذر لأنه ربما صار هذا الرجل الذي نسب إليه القول المنكر أو المستنكر منه ربما كان له عذر أدى إلى أن يقول هذا المقال أو يفعل هذا الفعل ولكن لتكن هذه المناقشة بأدب وحينئذ اما أن يتبين لك أنه على صواب فتسلم أو يتبين أنه ليس على صواب فتكون بذلك أقمت الحجة على هذا الرجل وبرئت ذمتك، ولو اننا سرنا في أمورنا على هذا المنوال لكان الأمر طيبا لكن كثيراً من الناس يفرح أن يسمع بشيء ينتقد على فلان أو فلان فيطير به فرحا ويطير به في الأفاق نشرا، وهذه مشكلة ولعل فيما ذكرناه الكفاية إن شاء الله من أجل أن نتلقى الأسئلة. وإني أقول لكم يجب أن تكون أسئلتكم صريحة لأن ما ليس بصريح لا يحل مشكلة. الصراحة هي التي فيها الفائدة. أرأيتم لو أن أحدا فيه ورم وجاء الطبيب يلينه بيده ويقول ليس عليك بأس ويطيب إن شاء الله وتركه وجاء طبيب آخر فشقه وأخرج المادة الخبيثة منه. أيهما أحسن عملا. الثاني أو الأول؟ الثاني.. الإنسان ينبغي الا يبقى في قلبه شيئا مما يشكل عليه في أمور شرعية أو اجتماعية لا سيما إذا لم يكن في المكان من يخش شره فنحن الآن في سكن الجامعة ليس فينا أحد أجنبي لابد أن تكون الأسئلة صريحة وإن كانت على أنا لا يهم إن كنت على حق دافعت عن نفسي وإن كنت على باطل رجعت للحق إن شاء الله. هذا ما أريده منكم ونرجو الله تعالى أن يجعل فيما يحصل هذه الليلة خيرا كثيرا ■

الخير كل الخير في كلام السلف الصالح

□ أوصى الشيخ العثيمين بتدبر كلام الله عز وجل والعمل به، والذي من أجله أنزل القرآن، وأكد أن كتاب الله عز وجل شامل لكل الخير. كما حث على اتباع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من السنة القولية والفعلية والاقرارية

وأوضح أن كتب السلف الصالح والآثار الواردة عن الصحابة وعن التابعين ولا سيما الرجوع الى السنة ولا سيما سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتاريخ حياته فانها تحيي القلوب وتزيد في الايمان، وبين أن كتب المتأخرين عليها كلام طويل لا يستفاد منها إلا فائدة قليلة لكن فيها خيرا في معالجة الامور المستجدة وما يحصل في العصر الحاضر. وقال الشيخ العثيمين إجابة عن سؤال يقول: ما نصيحتكم لبعض الشباب الذين يوجهون الشباب إلى قراءة كتب المتأخرين ويتركون كتب المتقدمين وانها صماء لا تفيد شيئا لا سيما وأنها لا تصلح لهذا الزمان الذي كثرت فيه المعاصي وهو يحتاج إلى الرقائق وغيرها أكثر من كتب العقيدة والفقه حفظكم الله؟

فاجاب: أنا أخبركم عن نفسي وجدت الخير كل الخير في كلام من سلف تجد العلماء السابقين يتكلم الإنسان بنحو سطرين أو ثلاثة تحصل منها على خير كثير بينما المتأخرون تقرأ الصفحة والصفحتين لا تحصل على شيء فهو كالاسفنج لا يثبت أمام الحقائق لذلك أنصحكم أولا بتدبر كلام الله عز وجل فهو والله كل الخير «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا» وهو أي تدبر القرآن والعمل به الذي من أجله أنزل الله القرآن «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب» هذا قبل كل شيء. ثانيا ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من السنة القولية والفعلية الاقرارية احرصوا عليه لأنكم مأمورون باتباع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يمكن أن تتبعوه حتى تعرفوا سنته.

ثالثا كتب السلف الصالح الآثار الواردة عن الصحابة وعن التابعين واقصد الرجوع إلى السنة لا سيما سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وتاريخ حياته فإنها تحيي القلب وتزيد في الإيمان أما كتب المتأخرين فغالبها كلام طويل لا تستفيد منها إلا فائدة قليلة لكن فيها خيرا في معالجة الأمور المستجدة وما يحصل في العصر الحاضر لكن ما يحصل في العصر الحاضر إذا وفق الله الإنسان إلى فهم قوي أمكنه أن يأخذ هذا من الكتاب والسنة ومن أقوال السلف الصالح ويذكر عن أحد العلماء الأزهريين انه كان في أوروبا وكان في مطعم وعنده نصارى فقام أحد النصارى وقال له إن القرآن تبيان لكل شيء فأين بيان كيف تصنع هذه الأطعمة سمبوسة ولحم مفروم وما أشبه ذلك أين هو أسألكم الآن أين هو هل في القرآن تعليم هذه الأشياء؟ الجواب لا. قال له الرجل العالم من علماء الأزهر قال هذا موجود في القرآن. قال ما هو موجود فدعا بصاحب المطعم وقال له كيف تصنع هذه الأشياء قال أصنعها كذا وكذا ووصف له قال هكذا جاء في القرآن. أين ذلك في القرآن؟ قال الله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» فهذه قاعدة نمشي عليها، كل شيء لا نعلمه نسأل عنه أهل العلم فيه إذا أشكل على مسألة نحوية أذهب إلى محدث يعلمني بها ما إعرابها؟ لا. أذهب إلى صاحب النحو أشكل على مسألة حديثية. أذهب لصاحب الحديث وهذا موجود في القرآن أعني التوجيه لسؤال أهل العلم، أنا جئت بهذا المثال للإشارة إلى أن القرآن كان تبيانا لكل شيء وأن كتب المتأخرين لا شك أن فيها فائدة لكن لا ينبغي أن نعكف عليها وننسى كتب السلف الصالح■

النصيحة لولاة الأمر من فوق المنابر خطر عظيم

□ قلتم حفظكم الله إن من النصيحة أن توصل نصيحة ولي الأمر عن طريق القنوات فهل من النصيحة الكلام على المنابر على مشهد من العامة. حفظكم الله ورعاكم؟

ليس هذا من النصيحة. هذا في الواقع من الغش لولاة الأمور وللرعية أيضا. أما كونه غشا لولاة الأمور فظاهر لأنه نشر معايبهم وأما كونه غشا للرعية فإن الرعية سوف تحمل في قلوبها الكراهية لولي الأمر والبغضاء وتنسى المحاسن التي كان ولي الأمر قائما بها. وهذا خطر عظيم جدا وما أفسد أمن الأمة إلا مثل هذه الإشاعات التي تشاع عن ولاة الأمور حتى تتأزم وتصل إلى حد القتل واستباحة الدماء■

الشائعات أغلبها مبني على الكذب..

□ قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين عندما سئل عن أنه تكثر في هذا الزمان الشائعات. فما نصيحتكم لمن يتولون كبرها؟

لا شك أن الذين يشيعون الشر لهم نصيب من الإشاعة أولا ونصيب من إثم من تأثر بهذه الإشاعة والواجب على المرء ألا يأخذ من جانب واحد انظروا إلى قصة داود عليه الصلاة والسلام لما جاءه الخصم وهو في محرابه تسوروا المحراب ودخلوا عليه وأدلى أحدهم بحجته فقال: «إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب» ماذا قال داود؟ «قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه» لم يسأل الخصم بل «قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه» لأن داود كان منزويا في محرابه يريد أن يتعبد فكأنه عليه الصلاة والسلام رأى أن يخلص هؤلاء بسرعة وينصرفوا «قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه». فقال الله عز وجل في الأمر «وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب. فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب. يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى» فدل ذلك على أن الواجب على الإنسان ألا ينظر إلى الأشياء من جانب واحد بل ينظر إلى الأشياء من كل جانب نحن مثلا نسمع شائعات ترد من قوم مجاهيل لا ندري من هم بل ترد من قوم نعلم أن قولهم غير مقبول وانهم فسقة للجوئهم إلى بلاد الكفر والتجائهم إليها ونشر ما يسيء إلى المسلمين ويفرق بينهم والإنسان يفسق بأقل من هذا التصرف وقد قال الله: «يايها الذين امنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين» فعلى الإنسان ألا يرفع بهذه الشائعات رأسا وألا يرى في هجرها والتحذير منها بأسا لأنها شائعات غالبها مبني على الكذب وما كان له أصل فغالبها مبالغ فيه. والإنسان العاقل يعرف كيف يتصرف■

هذه أمور من الفتن يجب الإعراض عنها

□ سئل الشيخ عن فتنة التفرقة بين صفوف الشباب خاصة بين العلماء هناك أناس ينتمون إلى الشيخ الفلاني وآخرون إلى شيخ آخر كل منهم ينهش لحم الآخر والبعض منهم وللأسف يأخذ من كلام شيخه مع أن هذا الكلام دخل في الأعراض وتأويل النيات. فما رأيكم في ذلك؟

فقال: رأيي في ذلك أن هذا من الفتن وأن العاقل يجب عليه الإعراض عنه لأن هذا لا يحق حقا ولا يبطل باطلا وإنما يزيد التفرقة والكراهية، والرجل يجب عليه أن يكون قصده الحق وإذا كان قصده الحق فإنه لا يبالي أقال فيه فلان أو فلان لأنه يريد الحق اينما كان وأنتم تعلمون أن الله عز وجل أحق الحق الصادر من المشركين وهم مشركون ولكن ماقالوا كان حقا وذلك في قوله تعالى: «وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها» فعللوا بعلتين الأولى انهم وجدوا عليها آباءهم والثانية أن الله أمرهم بها فقال الله: «قل إن الله لا يأمر بالفحشاء» وسكت عن العلة الأولى لأنها صحيحة وجدوا عليها آباءهم، ومن علماء اليهود رجل أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد إننا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع والأراضين على إصبع وذكر تمام الحديث فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقا لقوله وقرأ قوله تعالى «وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة» فهنا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحق ممن؟ من يهودي، فأنت لا تنظر إلى الحق باعتبار قائله انظر إلى الحق باعتبار ذاته، الحق يجب أن يقبل من أي إنسان والباطل يجب أن يرد من أي إنسان، وإذا رأينا اختلاف العلماء في آرائهم أو في مناهجهم فما كان خطأ سألنا الله عز وجل أن يوفق من تلبس به إلى الصواب وإن كان صوابا لم نبخل به على الآخرين. فأرى أنه من واجب الشباب ترك التعرض لهذه الأمور وأن يضرب كل إنسان طريقه فينظر ما ينفعه فيأخذ به وما يضره فيجتنبه ولذلك الآن تجدون الفشل الكثير في أعمالكم وأحوالكم لأنكم انشغلتم بهذه الأمور عن أمور أهم إن صح التعبير بقول أهم لأن الأمور المشار إليها ليس لها أهمية اطلاقا والعاقل يعرض عنها■

تقويم الأشخاص.. كيف يكون؟

□ أوضح الشيخ محمد بن صالح العثيمين عندما سئل من قبل بعض الحضور سؤالا يقول: ما رأيك فيمن ينقل من كلام من لا يحبه ما يوافق هواه ويترك باقي الكلام حتى يثبت صدق قوله في هذا الشخص وهل تعتقد أن هذه خيانة علمية؟

فقال: أرى أن هذا من الجور والظلم وقد قال الله تعالى: «يايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا. اعدلوا هو أقرب للتقوى» وكون الإنسان إذا كره شخصا ينقل عنه ما يوجب تنفير الناس منه وكراهتهم له ويعرض عن حسناته لا شك أن هذا خطأ والواجب إذا ذكرت السيئات أن تذكر الحسنات بل أن طريقة القرآن أفضل من هذا إذا ذكر الله تفضيل شخص على آخر أو قوم على آخرين ذكر المحاسن المشتركة اقرأ قول الله تعالى «وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين. ففهمناها سليمان» لكن لما ذكر «ففهمناها سليمان» ربما يظن الظان أن في ذلك خطأ لداود فقال «وكلا آتينا حكما وعلما» وقال تعالى: «لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى» وقال تعالى: «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى» فإذا أراد الإنسان أن يقوم شخصا فالواجب أن يذكر حسناته وسيئاته هذا إذا دعت الحاجة والضرورة وإلا فليست الأموات منهي عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم «لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا إلى ما قدموا» أما إذا أراد الإنسان أن يرد على شخص مقولة خطأ فيها لا وجه لذكر الحسنات في ميزان الرد لأن المقصود الرد عند الآخرين وإصلاح الخطأ ولكن لو انه مثلا يذكر الشخص للتأمل او الحطة بدون أن يذكر خطأ قد ... قال بعض الناس كذا وكذا ولكن هذا خطأ لكان هذا أسلم■

من الظلم والجور أن ينشر الإنسان مساوئ الشخص ويكتم محاسنه

□ بين الشيخ العثيمين كيف تكون النصيحة لولي الامر بعد أن أوضح أن ولي الأمر قسمان، ولي أمر في تنفيذ الشريعة وهم الامراء وولي أمر في تبيين الشريعة وهم العلماء، أن من النصيحة الا يشيع أخطاءهم ويسكت عن محاسنهم لأن هذا من الظلم والجور. وأوضح الشيخ العثيمين الذي كان يجيب عن سؤال يقول أرجو توضيح النصيحة لولي الأمر كما جاءت في حديث تميم الداري وغيره. فقال:

- النصيحة لولي الأمر سواء كان ولي أمر في تنفيذ الشريعة او ولي أمر في تبيين الشريعة لأن ولاة الأمور قسمان. القسم الأول: ولي أمر في تنفيذ الشريعة وهؤلاء هم الأمراء.

القسم الثاني: ولي أمر في تبيين الشريعة وهؤلاء هم العلماء. كما قال أهل العلم في قوله تعالى: «يايها الذين امنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» قالوا هم العلماء والأمراء فالواجب أن الإنسان إذا رأى منهم أمرا منكرا أن يتصل بهم إذا أمكنه أن يتصل ويبين لهم ما يجهلون لأنه مسؤول عن ذلك وإذا لم يمكن اتصاله بهم مباشرة فهناك قنوات يمكن أن تصل إلى ولاة الأمور نصيحته من هذه القنوات ومن النصيحة أيضا الا يشيع أخطاءهم ويسكت عن محاسنهم لأن هذا كما قلنا قبل قليل من الظلم والجور أن ينشر الإنسان مساوئ الشخص ويكتم محاسنه.

ومن النصيحة لولاة الأمور الذين يقودون الناس إما بالإمرة وإما بالعلم أن يدعو الله لهم بالتوفيق للصواب لأنهم إن اهتدوا هدى الله على أيديهم الخلق ولذلك يروى عن الفضيل بن عياض رحمه الله والامام أحمد بن حنبل رحمه الله أنهما قالا لو نعلم أن لنا دعوة مستجابة لصرفناها للسلطان لأن بصلاحه صلاح الأمة فأنت إذا رأيت انحرافا من علماء أو من أمراء ولم يحصل لك أن تتصل بهم بنصيحة أو ترسلها عن طريق من يوصلها لهم فعليك بالدعاء، ادع الله لهم أن يهديهم ويصلحهم ويصلح لهم البطانة واعلم أن الله بحكمته جعل لكل ولي أمر بطانتين بطانة خير وبطانة شر فأيهما غلب اتجه ولي الأمر إليها فولي الأمر محتاج إلى الدعاء أن يصلحه الله ويصلح بطانته، والواجب على المسلم أن يقول العدل وأن ينظر إلى المحاسن والمساوئ وإذا اقتصرت المصلحة ألا تبين المساوئ وأن تبين المحاسن فله أن يفعل الخير كل الخير في ذلك ونحن ولله الحمد في هذه البلاد عندنا من الخير الكثير ما لا يوجد عند غيرنا حتى جيراننا الذين ليس بيننا وبينهم إلا الحدود نجد أن هذه البلاد ولله الحمد تكون بينها وبينهم فوارق كثيرة. البلاد الإسلامية هل فيها شرك.؟ نعم فيها شرك تعبد القبور من دون الله عز وجل. فيها بدع كثيرة. فيها ضرائب كثيرة على الناس فيها ظلم هذا يعرفه من تأمل. هذه البلاد لا نقول انها خالية من كل ظلم فيها ظلم فيها خطأ لكن والحمد لله أخف ولو لم يكن فيها إلا تحقيق التوحيد والعمل الظاهر بالشريعة المحاكم موجودة. هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر موجودة. وإن كان فيها شيء من الضعف لكن هي خير من عدمها■

نبض الأمة

القراء ينفجرون غضبا

«اغتيال».. كلمة صغيرة أمام ما يفعله هؤلاء

من يتحمل مسؤولية انكار الأبناء لآبائهم ؟

□ تعقيبا على مقال لغتيال... العدد 607 قال تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا». ما أبشعه من تنكر للوالدين وتفضلهما إرضاء للزوجة، أو تضجرا من خدمتهما، فطالما سهرت الأم الليالي وهي ترضع صغيرها تحرم نفسها النوم ودفء الفراش، ما أصعبه من موقف غير إنساني حيث يشب ذلك الطفل متنكرا جميل أمه ناسيا خدماتها وتفضلها عليه ليلقي بها إلى دور العجزة والمسنين إرضاء لزوجته لينعم ببيت خال طالما حلم الأب بتوفيره لابنه. وذلك الأب الذي يخرج من الصباح الباكر إلى المساء في العمل الشاق للضنى متحملا التعب الشديد وإساءة أصحاب العمل، كل ذلك كي يعود لأبنائه بأجمل الثياب وألذ الأطعمة... ترى من يتحمل مسؤولية هذه الأعمال غير المسؤولة؟! لا شك أن الآباء أنفسهم يتحملون جزءا غير يسير، ذلك أنهم لم يربوا أولادهم التربية الإسلامية التي تحض على رعاية الوالدين وكبار السن والحنو عليهم، وتغرس في نفوسهم قيمة بر الوالدين، وأن بر الوالدين لا يكون كاملا مهما عامل والديه. فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا يجزى ولد والدا إلا أن يجده مملوكا، فيشتريه، فيعتقه». ■

أحمد عوده محمود
الزرقاء ـ الأردن

صدمت وشعرت بالحزن والأسى!

□ أكتب تعقيبي على ما نشرته جريدة «المسلمون» في العدد 607 في باب «أحوال المسلمين» تحت عنوان «اغتيال»..!!.

فكم صدمت وشعرت بالحزن والأسى حينما قرأت وأقرأ عن هذه المهزلة الإنسانية. والجمود الإنساني وحينما قرأت ذلك التحقيق الذي كتبه محمد حسن نوفل. ووصفه بأنه اغتيال بل أن كلمة اغتيال كلمة صغيرة بجوار ما يفعله هؤلاء الأبناء بآبائهم وأمهاتهم.

وكم أشعر بالأسى والحسرة وكم يحز في نفسي حينما أقرأ هذه القصص المأساوية وما يفعله الأبناء بآبائهم وأمهاتهم فيشيب لذلك شعر الولدان.

وأتساءل: هل هذا هو رد الجميل للآباء والأمهات على كل ما فعلوه من أجل حياة أبنائهم ومن أجل أن يوفروا لهم كل متطلباتهم وكل ما يحتاجونه، وما يقاسونه من تعب وحرمان من أجل راحة أبنائهم؟ ويا له من رد جميل قاس. فقد غرتهم الدنيا بما تحمل فاقدموا على فعل ما يغضب الله عز وجل وما ينهى عنه. فيصيبهم سخط المولى عز وجل في الدنيا والآخرة. فنقرأ كل يوم عن أفعال تقشعر لها الأبدان ويكون الأبناء هم الجناة أفعال يخجل كل إنسان أن يسمع عنها أو يقرأ عنها فأين الرحمة وأين الصحبة في الدنيا التي وصانا بها المولى عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فبدلا من أن يجلس الابن يخدم أمه بعيونه نجده يضربها ويطردها وأحيانا يقتلها والعياذ بالله. ■

وائل شريف على
الاسكندرية ـ مصر

آداب الإبن إزاء والديه

□ أعقب على الموضوع المنشور في العدد 607 وسأتحدث عن الآداب والواجبات الواجب توافرها في الأبناء تجاه آبائهم فأقول: يؤمن المسلم والمؤمن بحق الوالدين عليه وواجب برهما والاحسان إليهما وطاعتهما لا لكونهما سبب وجوده فحسب، أو لكونهما قدما له من الجميل والمعروف ما وجب معه مكافأتهما بالمثل بل لأن الله عز وجل أوجب طاعتهما، وكتب على الابن برهما والاحسان إليهما حتى قرن ذلك بحق الواجب له من عبادته وحده دون غيره فقال عز وجل: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» وقال سبحانه وتعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله قائلا: من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك» قال ثم من؟ قال: «أمك» قال ثم من؟ قال: «أمك» قال ثم من؟ قال: «أبوك» وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ومنع وهات ووأد البنات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال».

والمسلم وهو يعترف بهذا الحق لوالديه ويؤديه كاملا طاعة لله تعالى وتنفيذا لوصيته فإنه يلتزم كذلك إزاء والديه بالآداب الآتية:

1 ـ طاعتهما في كل ما يأمران به أو ينهيان عنه مما ليس فيه معصية لله تعالى ومخالفة لشريعته إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولقوله تعالى: «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا» وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف» وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

2 ـ توقيرهما وتعظيم شأنهما.

3 ـ برهما بكل ما تصل إليه يداه وتتسع له طاقته من أنواع البر والاحسان. ■

جمال أحمد حمادة
اسيوط ـ مصر

قلة الوازع الديني دفعت لمثل هذا التصرف

□ بداية ليعلم هؤلاء العاقون لوالديهم أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإنه يعجل لصاحبه».

ولكن ما الذي أوصل هؤلاء الشرذمة القليلة إلى هذه المرحلة؟ مرحلة إيداع أعز الناس لهم دور المسنين... والإجابة معروفة طبعا هي قلة الوازع الديني، ولي رأي آخر وهو: لو كان هؤلاء المسنون ربوهم على الأخلاق الإسلامية ما عقوهم.

ولا يحزن هؤلاء الآباء والأمهات على ما صاروا إليه.. ففي الخبر عن وهب ابن منبه قال: إن الله تعالى أوحى إلى موسى صلوات الله وسلامه عليه «يا موسى وقر والديك فإن من وقر والديه مددت في عمره ووهبت له ولدا يوقره ومن عق والديه قصرت في عمره ووهبت له ولدا يعقه».

وأخيرا كلمة أوجهها عبر هذه الجريدة الغراء لمن قالت ادفنوها أنتم تقصد والدتها بالخسران المبين وسترى نتيجة مقولتها وعقوقها.. ولتسمع معي قول الهادي البشر محمد صلى الله عليه وسلم. أنه قال: «رأيت ليلة أسري بي أقواما في النار معلقين في جذوع من نار فقلت يا جبريل: من هؤلاء؟ قال: الذين يشتمون آباءهم وأمهاتهم في الدنيا». ■

أحمد أحمد عبده
الشرقية ـ مصر

الاعتماد على دور المسنين.. هروب من الواجب

□ رعاية المسنين أصبحت مشكلة تشغل الكثير في عصرنا الحاضر، وكان ذلك نتيجة لابتعاد المجتمع المسلم عن تعاليم الإسلام نحو هؤلاء المسنين.

ومن قبل كان هؤلاء في رعاية الإسلام الذي تربى عليه الأبناء، غرس فيهم آباؤهم دينهم، فنشأوا على احترام الصغير للكبير، والتزموا بقول الله: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله عن الرحم: من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته تربت الأجيال السابقة على ذلك. ولما تخلى الآباء عن واجبهم في التربية الإسلامية، نشأ جيل بل أجيال غرباء على تعاليم دينهم، فضلوا السبيل وانتظموا في صفوف العاقين. ■

سليمان ابراهيم سليمان
القاهرة ـ مصر

كشمير والتطرف الهندوسي





القمع الهندوسي ضد قيادات المقاومة الكشميرية

□ أصبحت الهندوسية عموما والمتطرفون منهم خاصة ترفع شعارا واضحا يحمل في طياته الكراهية والحقد للمسلمين.

والهندوسية عموما حركة انتابتها الصحوة في الآونة الأخيرة بعدما شعرت أن الإسلام بات يهددها في عقر دارها وأن المسلمين في الهند أخذوا على عاتقهم انتشار هذا الدين في ربوع الهند وأن كثيرا من المعتقدات الهندوسية أخفقت في استيعاب المسلمين والعكس حاصل وصحيح. وفي ولاية كشمير حيث الغالبية العظمى للمسلمين تجد التطرف الهندوسي واضحا حيث إن والي كشمير هو من حزب الشعب الهندي المعروف «بهارتيا جاناتا» حيث دعا ونادى بسن قوانين متعددة تطبق على الجميع وهو قانون الأحوال الشخصية المخالف في بنوده لكثير من تعاليم الإسلام خاصة الطلاق والزواج، وهذا إن القانون لم يكن هندوسيا فهو أجنبي، بل ودعا حزبه بتحويل مساجد المسلمين إلى معابد وما معبد «راما» ببعيد وهو المسجد البابري الذي تحول إلى معبد، وقام هذا الحزب بانشاء ميليشيات هندوسية عسكرية تعرف بميليشيات «الدفاع الذاتي» والتي قامت وتقوم بالاضطرابات التي تمس المسلمين الهنود. ■

محمد خران حسن خان
اسلام اباد ـ باكستان

المكتبة الإسلامية غنية.. ولكن

□ لعله موضوع مهم هذا الذي نطرحه، إذ أن الكتابة في المجال الإسلامي تلعب دور الموجه لأبناء الأمة الإسلامية حتى لا ينخدعوا بادعاءات كتاب الغرب ومفترياتهم على الإسلام. والبحوث الإسلامية وإن اختلفت في طرق الإصلاح المقترحة من لدن كل كاتب فإن الهدف يبقى واحدا، ألا وهو الرقي بالمجتمع الإسلامي في شتى المجالات على ضوء الكتاب والسنة.

ولا ينكر أحد أن للمكتبة الإسلامية غنية ـ والحمد لله ـ بما يثلج الصدر. إلا أن المشكل الأساسي الذي يصادف هذا الجهد هو كيفية ترجمة تلك البحوث والكتابات إلى واقع المسلم المعاش. ولا نرى بأسا في اقتراح بعض النقط لتجاوز هذا المشكل وهي كالآتي:

1 ـ إدماج البحوث القيمة الإسلامية في المراحل الأولية للتعليم حتى يتشبع الطفل منذ نعومة أظافره بفكر سليم ثم تبسيطه.

2 ـ تنظيم ندوات مكثفة يحضرها كتاب تلك البحوث والعلماء والأخصائيون لمناقشتها وتطعيمها بآراء أخرى.

3 ـ تنبيه المجتمع الإسلامي عبر الإعلام بشتى أنواعه إلى الكتابات والأبحاث المتميزة والهادفة وذلك بإشهارها وتوضيح ميزاتها وأثرها على المجتمع.

4 ـ تخصيص ميزانية بكل الدول الإسلامية لتكليف الباحثين بمضاعفة الجهود للرقي بالبحوث من الطرح إلى التطبيق. وأخيرا.. فإن الاهتمام بميدان الإعلام كفيل بتكوين المسلم الذي يستفيد من البحوث والمقالات على ضوء ما يأمر به القرآن والسنة النبوية. ■

محمد مصباح
الدار البيضاء ـ المغرب

السياسة الشرعية
د. محمد بن عبدالقادر هنادي

طبائع اليهود (2.1)

□□ من القواعد المسلم بها لدى عقلاء كل أمة من الأمم أن من أراد أن يتعامل مع عدوه في حال السلم والحرب فإن من الواجب عليه أن يعرف صفات ذلك العدو وطباعه ليحذر من كيده ومكره، لأن إغفال هذا الجانب قد يدفع العدو إلى أن يأخذه بغتة وهو لا يشعر، فيندم بعد ذلك ولات ينفع الندم.

وإن للمسلمين وهم يواجهون اليهود في هذا العصر كما واجههم سلفهم من قبل يتوجب عليهم أن يقرأوا صفاتهم وطباعهم وخصائصهم ليكونوا في حال يقظة وحذر وانتباه، كي لا يؤخذوا على حين غفلة منهم، ولكي لا تخدعهم الكلمات المعسولة، والأماني الموعودة، والآمال المقطوعة.

وخير من يحدثنا عن تلك الطبائع والصفات القرآن الكريم، لأن الله تعالى علم حقيقة تلك الطبائع التي جبلوا عليها، وتاريخهم مع الأنبياء، ورسولنا صلى الله عليه وسلم شاهد عليها.

وانطلاقا من هذه القاعدة فإنني أنقل أهم الطبائع الدنيئة، والصفات الخبيثة التي عرف بها قتلة الأنبياء من اليهود لتكون تذكرة لأمة الإسلام في مواجهتهم لهؤلاء القوم.

من صفاتهم التي لا تنفك عنهم أبدا عداوتهم الدائمة للإسلام والمسلمين، وذلك مصداقا لقوله تعالى: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا».

«فلقد أضمر اليهود العداء للإسلام والمسلمين منذ اليوم الأول الذي جمع الله فيه الأوس والخزرج على الإسلام، فلم يعد لليهود في صفوفهم مدخل ولا مخرج، ولقد استخدموا كل الأسلحة والوسائل التي تفتقت عنها عبقرية المكر اليهودية، ومع أن الإسلام قد وسعهم بعدما ضاقت بهم الملل والنحل على مدار التاريخ، فإنهم ردوا للإسلام جميله عليهم بأقبح الكيد منذ اليوم الأول، إنهم هذه الجبلة النكرة الشريرة التي يغلي الحقد في صدورها على الإسلام والمسلمين».

ونظرة إلى تصريحات قادة اليهود في هذا العصر تؤكد حقيقة تلك العداوة: منها ما قاله «مناحيم بيغين» رئيس وزراء اليهود السابق: «أنتم أيها الإسرائيليون لا يجب أن تشعروا بالشفقة حتى تقضوا على عدوكم، ولا عطف ولا رثاء حتى تنتهوا من إبادة ما يسمى بالحضارة الإسلامية التي سنبني على أنقاضها حضارتنا». ومن أقوال «بن غوريون»: «نحن لا نخشى الثوريات، ولا الديمقراطيات في المنطقة، نحن فقط نخشى الإسلام، هذا المارد الذي نام طويلا، وبدأ يتململ».

وها هو «بنيامين نتنياهو» يمضي على نهج أسلافه من زعماء اليهود فيعلن عداوته وكراهيته للمسلمين، وذلك بإعلان أن النفق الذي افتتح تحت المسجد الأقصى سيبقى مفتوحا وإلى الأبد، وأن القدس كذلك ستظل عاصمة لليهود أبد الدهر.

فالواجب على الأمة الإسلامية أن تعي هذه الجبلة الخبيثة التي جبل عليها اليهود، وهي جبلة عداوتهم وكراهيتهم للإسلام والمسلمين، وذلك ليكونوا على حذر دائم منهم، وإن ظهر من بعضهم وجه طليق، أو ابتسامة لطيفة، أو وعود وآمال مغرية، فليعلموا بأنها مجرد سراب، أو نطاق يخفون وراءه حقيقة قوله تعالى:

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم». ■

مستشرق يكشف اهتمام القرآن بصحة البيئة

□ في العدد 605 ص6 اقتصاديات تحت عنوان رؤية اقتصادية «اقتصاديات البيئة في الإسلام» استوقفني هذا الموضوع فأحببت التعقيب من جهتين.

1 ـ قول الكاتب: عبدالحليم محيسن في سياق المقال «جوهر الدين الإسلامي أحد الأديان السماوية» إن هذا التعبير كثيرا ما يقع فيه من الكتاب بلفظ «الأديان السماوية السابقة» وهذا خطأ فليس هناك ديانات سماوية سابقة لأن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله لكل البشر من أول الخلق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها للأدلة التالية قول الله تعالى: «إن الدين عند الله الإسلام» وقوله تعالى: «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»، وقوله تعالى في وصية إبراهيم ويعقوب عليهما السلام: «ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون» إلى قوله تعالى: «إلها واحدا ونحن له مسلمون». يتبين من ذلك بالأدلة السالفة الذكر أن لفظ دين الإسلام هو لكل البشر في كل زمان ومكان ولكن لنقول «الشرائع السابقة» فهي تختلف من زمان إلى آخر ومن نبي إلى آخر لقوله تعالى: «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا» بل ذلك على أن الشريعة المحمدية جاءت ناسخة لكل الشرائع السابقة فكانت كل شريعة تأتي لنبي أو رسول معين ولزمن معين تتناسب وظروف ذلك الزمان والمكان.

ب ـ الجانب الآخر فيما يتعلق في المقال «البيئة» فأنا مع الكاتب فيما ذهب إليه جملة وتفصيلا ولي تعقيب بسيط إضافة إلى ما جاء في المقال هو ما شهد به الأعداء في هذا المجال وكما يقال «الفضل ما شهدت به الأعداء» فهذا أحد المستشرقين يقول: «إن في كتاب المسلمين ـ وهو يعني القرآن ـ جملة حددت سلامة صحة وبيئة المسلمين» واستدل على ذلك بالآية الكريمة التي تقول: «وكلوا اشربوا ولا تسرفوا» نعم فقد ثبت مما لا يدع مجالا للشك ومن خلال الواقع والمشاهدة أن الاسراف بكل أشكاله وأنواعه وما تعنيه الكلمة من معنى في الاسراف كلفظ عام سبب هام ورئيسي في تلوث البيئة وفي تعرض الإنسان لأمراض مختلفة حينما يسرف وبشكل مخيف في مأكله. ■

أمينة محمد عبدالله
صنعاء ـ اليمن

ثقافة مشوهة.. وسموم كيميائية هي تجارتهم!

□ قرأت في العدد 608 مقالة الدكتور عبدالله الرفاعي، تحت عنوان «بل هو شرع محكم» والذي تناول حقد الأعداء على ديننا الإسلامي وشريعته الغراء مثيرين الجدل حول نقاط معينة هي في نظرهم محور الدين وجوهره. من تلك النقاط التي اتهموا بها الدين على أنه ظالم فيها من ناحية المرأة. هو أن المرأة لها نصف نصيب الرجل في الميراث. أضيف قائلا على ما قاله د. عبدالله الرفاعي إن التاجر المحتال الذي لا هم له إلا نجاح تجارته للشبوهة الرخيصة يعيب التجارة السليمة الرابحة.

ولقد مل الناس تجارة الأعداء في الإسلام لهم. مسلمين وغيرهم. تجارة حالت بين الناس وإنسانيتهم وفطرتهم النقية إلى أن جعلت حياتهم حياة الانحلال والوضاعة.

وصاغ الأعداء تلك الحياة في صور عديدة... جنس ودعارة.. مرئية ومسموعة ومقروءة. وثقافة مشوهة وغياب وعي بسموم كيميائية مروجة وغير ذلك من تلك التجارة المشينة التي يتاجر بها أعداؤنا أعداء الدين. فاقبل الناس على تجارة ربهم تجارة الربح والسلامة.

فما عسى الأعداء أن يفعلوا بعدما سئم الناس الضلال وأحبوا الهدى؟. إما تنكيل بفئة مسلمة مستضعفة أو إشاعة الفتنة بين قادة دولة إسلامية مهيمنة على الحكم والتقاتل عليه. أو بحيلة أخرى هي التشويه لسمعته بإثارة نقاط معينة من أمثلتها ما سبق ذكره من أن نصيب المرأة نصف الرجل في الميراث، وفي هذه النقطة أقول، والله أعلم، لم لا يكون في ذلك حكمة الله التي لا تجعل المرأة محل طمع وجشع إن كان نصيبها نصيب الرجل. خاصة وأن الله أمر الرجل بالكفالة لبيته وأسرته دون المرأة بذلك..

ثم إن الإسلام أيضا ألزم كل أقارب المرأة عصبية من أولى درجاتهم إلى أخرها بالكفالة لها إن مات زوجها ولم يكن لها ولد أو أخوة ومات والدها ■

علي عبدالحفيظ علي محمود
أسيوط ـ مصر

الاقتصاد الإسلامي يقود لمجتمع معافى سليم

□ ورد في عدد «المسلمون» (603) وفي صفحة اقتصاديات موضوع تحت عنوان الاقتصاد وسيلة أم غاية وقد ناقش كاتب الموضوع المشاكل الاقتصادية على أنها هي المال فقط وقد أصبح المال غاية وليس وسيلة أي قد أصبح الاقتصاد غاية كما أراد الكاتب توضيحه. بداية أقول أن هناك نوعين من الاقتصاد الأول إسلامي والثاني غير إسلامي أما الاقتصاد الإسلامي فهو «علم اجتماعي غايته بحث المشكلات الاقتصادية لمجتمع تسوده القيم الإسلامية» وأما النوع الثاني وهو الاقتصاد غير الإسلامي فهو «دراسة المجتمع ومقارنة الامكانيات المحدودة مع الرغبات غير المحدودة» وفي كلا الحالتين لم يرد ذكر المال بغية كما يفهم في المقال أعلاه.

ذكر كاتب المقال أن الكل أصبحت المادة هي غايته واستنادا على تعريف الاقتصاد الإسلامي أعلاه نجد أن المجتمع المسلم ينبغي أن يتبع النظام المالي الإسلامي الذي يركز على الإنسان كظاهرة اجتماعية تؤمن بالقيم الإسلامية في الحياة عامة.

قد تحدث الكاتب عن النظام الرأسمالي والاشتراكي ولم يشر من قريب أو بعيد إلى الاقتصاد الإسلامي والذي أصبح يدرس في جامعات الغرب لأخذ ما يلائم مجتمع الغرب. ■

الهادي الخضر أحمد بشير
الخرطوم بحري ـ السودان

خطر الاختلاف.. وأثره على الأمة الإسلامية

□ إن أمراض الأمة الإسلامية في عصرنا قد تعددت حتى شملت جوانب متعددة من شؤون الدين والدنيا، ومرد نجاة هذه الأمة إلى هذا اليوم هو وجود كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ولعل من أخطر ما أصيبت به الأمة الإسلامية هو داء «الاختلاف» الذي شمل كل مجتمع، وضم في دائرته الفكر والعقيدة والتصور وأساليب الكلام والأهداف البعيدة والقريبة حتى خيم شبحه على نفوس الناس ونشأ عنها غيوم وأوهام أمطرت على القلوب للجدبة، فأنبتت لفيفا من الأقوام المتصارعة. والأمر عكس ذلك تماما، فإن كتاب الله وسنة رسوله ما حرصا على شيء بعد التوحيد حرصهما على تأكيد وحدة الأمة ونبذ الاختلاف بين أبنائها ومعالجة ما من شأنه أن يعكر صفو العلاقة بين المسلمين. ولعل مبادئ الإسلام ما نددت بشيء بعد ـ الإشراك بالله ـ تنديدها باختلاف الأمة، وما حضت على أمر ـ بعد الإيمان بالله ـ حضها على الوحدة بين المسلمين، وأوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واضحة في دعوتها إلى وحدة الصف.

إن الإسلام ما أكد على شيء مثل تأكيده على «كلمة التوحيد» و«توحيد الكلمة» فتوحيد الكلمة إنعكاس عملي لكلمة التوحيد، لأن من كان ربهم واحدا ودينهم واحدا وكتابهم واحدا وقبلتهم واحدة، لا بد أن تكون كلمتهم واحدة. لذلك يجب رأب الصدع وإيقاظ البعد الإيماني في نفوس المسلمين، بعد أن كان يخيم على علاقاتنا الفهم المعوج والممارسات الخاطئة وضغوط المجتمعات غير الإسلامية. ■

لطيفة سليمان الراشد علي
الرياض ـ السعودية

كيف نتأدب مع الرسول الكريم [3.2]
نظرات
علي رضا بن عبدالله

□□ ثم ذكر الكتاب حديث: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدي...»، وهو من مرويات الترمذي في «السنن» (3862) من حديث عبدالله بن مغفل لكنه ضعيف أيضا فيه عبدالرحمن بن زياد، وليس بالإفريقي، وهو مجهول لم يرو عنه غير واحد، ولم يوثقه معتبر، وقال ابن معين: لا أعرفه. «تهذيب الكمال» (17/110-111).

ولهذا ضعفه الترمذي بقوله: «غريب». ووافقه المحدث الألباني. «ضعيف الجامع» (1160).

وذكر في (ص 30) حديث: «سلمان منا آل البيت». وهذا لا يصح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل هو ضعيف جدا مرفوعا، وصح موقوفا من كلام علي رضي الله عنه. انظر «ضعيف الجامع» (3272).

وذكر في (ص 36) من العبارات الصوفية قوله: «وكلما امتلأت خلايا المؤمن بحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاضت الروحانية في كل ذرة من ذرات جسده، وامتزجت بكل قطرة من قطرات دمائه، وتلاشت كثافة البشرية فيه، وحلت محلها شفافية الأنوار الإلهية»!!

وذكر في (ص 37) حديث: «من أحيا سنتي فقد أحياني...» وقد سبق لي التنبيه إلى كونه ضعيفا في نقدي لكتاب: «الحديث النبوي وعلم النفس».

كما ذكر في نفس الصفحة حديثا آخر ضعيفا أيضا: «المتمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد». وانظر «ضعيف الجامع» (5913).

ويشجع المؤلف التبرك الشركي في (ص 49) فيقول: «بل إن بعض الحجاج تسلقوا إلى غار حراء بمشقة بالغة، ودخلوه تبركا به».

وذكر في (ص 50) حديث: «لا صلاة لمن لم يصل علي»! وهذا لا يصح أيضا كما لا يصح حديث: «من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه»! والذي ذكره في (ص 51). وانظر «نصب الراية» للحافظ الزيلعي فقد أفاض فيهما هناك. (1/426-427). وانظر كذلك: «ضعيف الجامع» (6300).

وذكر هناك أيضا حديث: «من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في الكتاب»! وهذا حديث فيه كذاب، ولهذا رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (1/228). وقد رواه ـ أيضا ـ من هذا الوجه الطبراني في «الأوسط» (1/220) رقم (234). وفي الإسناد متهم آخر أيضا! وله شاهد آخر كذاب مشهور أيضا، ولهذا رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (1/228). ■

محنة الصومال تتضاعف مع الذين يزرعون الحشيش؟

□ تعقيبا على الموضوع «منظمات دولية تزرع الحشيش في الصومال» نقول إن ذلك تقوم به هذه المنظمات الرذيلة المجردة من القيم والمبادئ والأخلاق وكل وصف دني وتشجيع المزارعين الصوماليين من قبل هذه المنظمات التي لا تخاف الله بقيامها بمثل هذه الأعمال الدنيئة في أوساط الشعب الصومالي وممن من المزارعين الصوماليين والله أن هذا شيء تذهل منه العقول فالقيام بانتشار هذه الظواهر السيئة التي لا يقرها شرع الله لهي ظاهرة مدمرة للغاية.

كون الشعب الصومالي شعب مسلم يعي كلام الله وسنة نبيه فهذا شيء لا يرضونه أعداء الله فمثل هذه المنظمات السيئة الذكر لا يجدون شيئا أمامهم لتفكيك وتشتيت الأمة الإسلامية إلا هذه الظاهرة المدمرة لتشتيت الشعب الصومالي المسلم وليست هذه غايتهم فحسب بل هدفهم الرئيسي تدمير وقمع الأمة المحمدية بشتى الطرق الدنيئة ولكن الحق أحق أن يتبع وليس ما هم ناشروه من ظواهر تفكيك وتشتيت تحت عنوان منظمات الاغاثة الغربية ولكن نسأل الله أن يشتت شملهم وشل كل من كان يريد الفتك بالإسلام والمسلمين إنه هو ولي ذلك والقادر عليه.

فأي اغاثة وأي منظمات هذه التي تتكلمون عنها وأي هيئات هذه، أصبح الغرب الآن يسعى بشتى الطرق لتدفق أكثر عدد من المنظمات والهيئات بأنها منظمات اغاثة ولكن خبتم وخابت آمالكم ومنظماتكم وهيئاتكم يا أعداء الله ورسوله، فإن الأمة الإسلامية مدركة ما هو هدفكم من وراء هذه الظاهرة فإننا نهيب بشدة بعدم انخراط هؤلاء المزارعين الصوماليين المتواطئين مع صفوف منظمات وهيئات الفساد والفرقة بين صفوف الشعب المسلم وهذا كله لأنهم يشهدون أنه لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فاتقوا الله أيها المزارعون في ما أنتم عاملون في شعبكم فإنكم والله محاسبون فيما تعملون. قال الله عز وجل: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب». ■

علي عمر بصعر
جدة ـ السعودية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة.

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emirates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأي

□□ تعايش الامة الاسلامية هذه الايام والأيام الماضية دراما حزينة. مشاهد مأساوية تطالعها كل يوم عبر وسائل الاعلام وشاشات التلفاز. طائرات «سوخوي» تطير على ارتفاع منخفض لتدك معاقل احدى قيادات الفصائل. صواريخ «استينغر» المتطورة يحملها المقاتلون ليفجروا بها المدرعات والآليات العسكرية للفصيل الآخر. قرى باكملها في شمال كابل هجرها اهلها بل هربوا الى سفوح الجبال ومنحنياتها يحملون اطفالهم بحثا عن النجاة وهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء غطاء. عشرات الضحايا بترت اطرافهم ولا يجدون الرعاية الصحية في أتون هذا القتال الشرس. لا يهم الآن من يسيطر على كابل او غيرها من المدن، فالمواطن الافغاني شبع حروبا وقتالا ودمارا. كيف نقنع أنفسنا قبل الآخرين أن هذه الحرب الضروس تدور من أجل قضية؟. كيف يمكن للعقل أن يقبل أو يستوعب أن هذه الحشود والكتائب المتولجهة كانت في يوم ما رمزا لانبل قضية لتحرير الوطن من دنس الشيوعية ولدحر دولة تعد واحدة من القوى العظمى؟

شريط مؤلم هذا الذي يجري من نزيف وسفك دماء مسلمة غالية بغير حق بل من أجل صراع السلطة. إن هذا الاقتتال الذي يؤدي إلى ازهاق ارواح المسلمين تحرمه شريعة الإسلام، فالله تعالى يقول: «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق».

وعلى الأطراف الأفغانية المتناحرة الا تنسى تحريم هذا القتل في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوله «ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم» وقوله «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه».

ولا يبقى خيار أمام هؤلاء الفصائل غير انهاء الصراع على السلطة والالتفات إلى بناء افغانستان المسلمة وتحكيم الشريعة الاسلامية في حل سائر الخلافات والاستجابة للوساطة الاسلامية التي تتبناها منظمة المؤتمر الاسلامي ممثلة الدول الاسلامية. إن الحوار السلمي هو الطريق الصحيح ووقف الاقتتال بين أطراف النزاع يجب أن يكون فوريا لانه أمر شرعي قضى به الله ورسوله. ■

المسلمون

العقيدة أولا وأخيرا

إن البشرية بحاجة إلى أن تتعرف على الحقيقة الأساسية في العقيدة الإسلامية وهي التوحيد الذي دعا إليه الرسل جميعا، والذي أبى دعاة الباطل في مختلف الملل إلا أن يحرفوه ويلصقوا به مختلف الأساطير.

المغرب — **اسماعيل الخطيب**

□ لا يتصور أن يعيش إنسان دون عقيدة فالعقيدة صاحبت الإنسان، سويا كان أم مكبا، ففي الحالة الأولى اعتقد عقيدة التوحيد وآمن بالله وبما جاء به الرسل، وفي الحالة الثانية عبد معبودات لا تقع تحت الحصر، فعبد الشمس وما حولها، وعبد الأرض وما فوقها، والإنسان في كلتا الحالتين، كانت له عقيدة يؤمن بها، وينافح عنها، انطلاقا من اعتقاده أنها الحق.

والمؤمن بالله ربا يعتقد أن وجود الله تعالى هو أول الحقائق وأنه سبحانه وتعالى يتصف بصفات الكمال له الحكم والأمر.

والمؤمن بالإسلام دينا، يعتقد أن الدين عند الله الإسلام، وأنه سبحانه لا يقبل من ابتغى غير الإسلام دينا.

والمؤمن بمحمد عليه الصلاة والسلام رسولا يعتقد أن الله تعالى ختم الرسالات ببعثته وأن الله تعالى أتم به الدين وأرسله رحمة للعالمين وقدوة للعاملين، وحجة على العباد أجمعين.

فالمؤمن يؤمن بالله ورسوله، وبما جاء به الرسول مما يجب الإيمان به.

هذه العقيدة لابد أن يظهر أثرها في حياة المسلم، ففي المفهوم الإسلامي ليس هناك انفصام بين العقيدة والسلوك، فكل عمل يقوم به الفرد أو الجماعة يجب أن ينطلق من العقيدة، وأن يسخر لخدمة العقيدة، لا نستثني من ذلك أي مجال من مجالات الحياة.

فالعقيدة هي التي تحدد للعالم ـ في أي مجال كان تخصصه ـ الهدف، والسبل الموصلة التي تحيق بذاك الهدف.

والعقيدة هي التي ترسم للحاكم منهج الحكم والغاية منه.

والعقيدة هي التي تحدد للأديب الهدف مما يقدمه من نتاج.

والكاتب لا يخط كلمة، إلا وهو يستحضر في قلبه ووجدانه ما تحمله عقيدة التوحيد من معان، وما توجه إليه من عمل، وهكذا يكون التصور الاعتقادي هو أداة التوجيه للفرد وللجماعة.

فليست العقيدة ـ معرفة ثقافية ـ تقرأ في المصنفات، وتدرس في المعاهد ويثار حولها النقاش، ليقف الأمر عند ذلك، بل أمر العقيدة أعظم وأكبر، فمنها ينبثق نظام الحياة، وهي التي تبين للإنسان حقيقته، وموقعه، ومهمته.

وإذا كانت عقيدة أهل «الأديان» المختلفة قد أصابها الانحراف ـ وتحريف العقيدة هو أعظم جرم ارتكبه البشر ـ فإن عقيدة التوحيد ـ كما جاء بها القرآن ـ هي العقيدة الوحيدة الباقية على أصلها، فحفظ القرآن حفظ لهذه العقيدة.

فمن القرآن الحكيم تتلقى العقيدة، وكما تلقاها ذلك الرعيل الأول، ومن القرآن تستقى عناصر العقيدة وأسس الإيمان، وآيات الكتاب حافلة ببيان كل ما يحتاجه الإنسان في أمر العقيدة.

وإن الواجب ليحتم على كل جهاز يخاطب الناس ويستمع إليه، أن يولي أمر العقيدة الاهتمام اللازم. فإذا كان القرآن يدعونا إلى إنشاء واقع تتمثل فيه العقيدة، وكان هذا الواقع لا يقوم إلا بتكاتف القوى العاملة فإن هذه القوى بحاجة إلى من يذكرها بعقيدتها كما أن البشرية كلها بحاجة إلى من يبلغها عقيدة التوحيد نقية من كل الشوائب كما جاء بها القرآن. ■

المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقي

خلافة أبي بكر الصديق في فكر ابن تيمية السياسي (17)

□□ يُجمع فقهاء المسلمين على أن الخلافة تثبت عن طريقين هما، الاختيار والتعيين، فالاختيار يكون عن طريق أهل الحل والعقد، والتعيين يتم عن طريق العهد من الخليفة السابق إلى الخليفة اللاحق.

فاختيار أهل الحل والعقد إما أن يكون من قبل أهل الحل والعقد المعينين، كما كان في خلافة عثمان بن عفان، وإما أن يكون من قبل أهل الحل والعقد المندوبين، الذين ندبوا أنفسهم لتغطية الفراغ، كما حدث في سقيفة بني ساعدة، واختير فيها أبو بكر الصديق.

أما التعيين، فإنه يتم من قبل الخليفة السابق، فيحدد من يتولى الخلافة من بعده، كما تم في خلافة عمر بن الخطاب. أو يعين الخليفة السابق عددا من الخلفاء من بعده على التعاقب كما يستفاد من تعيين النبي صلى الله عليه وسلم لقادة الجيش في مؤتة.

إن اختيار أهل الحل والعقد للخليفة، لا يُعتبر بحق اختيارا سياسيا، فهم فئة قليلة ومحدودة، كما أنهم لا يمثلون الأمة، لأن الشعب ليس هو الذي قرر اختيارهم، كما أنه لا توجد واسطة انتخابية بين أهل الحل والعقد وباقي الأمة.

إن اختيار أهل الحل والعقد للخليفة، أو الإمام، أو ولي الأمر، لا يعتبر تعبيرا عن إرادة الأمة، لأنه لا يعبر عن اختيار سياسي بني على رغبة شخصية، بل إن اختيار أهل الحل والعقد للخليفة، ما هو إلا اجتهاد فقهي، يقوم على ضوء شروط ومواصفات فقهية محددة ومعلومة، ينبغي الاختيار بموجبها.

يقول الماوردي في كتابه «الأحكام السلطانية»: «فإذا اجتمع أهل الحل والعقد للاختيار، تصفحوا أحوال الإمامة الموجودة فيهم شروطها، فقدموا للبيعة أكثرهم فضلا، وأكملهم شروطا، ومن يسرع الناس إلى طاعته، ولا يتوقفون عن بيعته، فإذا تعين لهم من بين الجماعة من أداهم الاجتهاد إلى اختياره عرضوها عليه».

إن تعيين الخليفة في الإسلام، يأتي نتيجة لجهود أهل الحل والعقد، بغية الوصول إلى من هو أحسن للإمامة، وبناء عليه تنتفي العلاقة بين نظرية الاختيار وإرادة الأمة، لأن أهل الحل والعقد، لا يمثلون الأمة، بل يمثلون الرأي الصائب المنطلق من إرادة الشرع.

فلو كان الاختيار متعلقا بإرادة الأمة، لكان لزاما أن يصبح الاختيار انتخابا، عندئذ يصبح الرأي للشعب وليس للشرع. وعلى هذا يصبح أهل الحل والعقد ممثلين للأمة وليس لإرادة الشرع، وهذا لا يتفق مع الإسلام.

أما وإن الحكم لله، فإن أهل الحل والعقد، عليهم الاجتهاد للوصول إلى من هو أحسن للإمامة، فإذا أجابهم إلى ذلك وجب على أهل الحل والعقد طاعته، لأنهم ارتضوه بحكم شرعي وليس بحكم شخص، ووجب على الأمة مسلمها وكافرها طاعته.

لهذا يقول الماوردي أيضا في الأحكام السلطانية «فإن أجاب إليها، بايعوه، وانعقدت بيعتهم له بالإمامة، فلزم على كافة الأمة الدخول في بيعته، والانقياد له».

وهناك فرق بين اختيار من هو أولى بالخلافة ومن هو أحسن للخلافة، فأهل الحل والعقد لا يختارون الخليفة، لأنه الأولى، بل لأنه الأحسن.

فإذا اختير الخليفة أو ولي الأمر لكونه الأولى بالخلافة، أصبحت الخلافة ملكا له يدافع عنها كما يدافع عن ملكياته، ويتصرف فيها كما يتصرف في حقوقه، لكنه إذا كان الأحسن للخلافة تصرف فيها من منطلق المسؤولية الشرعية فكان أمينا عليها. والله الموفق. ■

إكمال الدين من تمام النعمة

كمال دين الإسلام أكبر نعمة على هذه الامة إذ بذلك لا تحتاج إلى دين غيره ولا إلى نبي غير نبيهم، ولهذا كما أتم الله الدين وجعله آخرا، فقد جعل نبيه خاتم الانبياء وبعثه إلى الانس والجن عامة ، وكل ما جاء به فهو صدق وحق لا كذب فيه ولا خلاف.

الأردن — **محمد إبراهيم شقرة**

□ ظل الوحي يتنزل ثلاثاً وعشرين سنة، يضع للناس شرائع الله في الأرض، ويقيم لهم موازين الخير والحق، ويوجه العقل الإنساني إلى طرائق التفكير الراشدة، ويرفع عن الناس الاصر والاغلال التي كانت عليهم، ويذيب الفوارق البشرية التي أورثت الأحقاد في قلوب العباد.

وما من آية كانت تنزل أو سورة تنزل إلا ويبتدرها الرسول صلوات الله عليه يقيم حدها، وينفذ أمرها، ويقف عند حكمها، ليكون القدوة الواضحة لأصحابه، فيستبقون إليها يلزمون أنفسهم بها.

وعصر الصحابة هو أزهى عصور الاتباع الذي يعتبر بحق المقياس الصادق في حب الله سبحانه: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله».

ومما لا ريب فيه أن هناك تفاوتاً بين أصحاب الرسول رضوان الله عليهم في اتباع الرسول صلوات الله وسلامه عليه، بيد أن قدراً مشتركاً كان يجمعهم عليه، وهو أن اتباع الرسول الكريم كان مقدماً عندهم على كل شيء، أثيراً لأنفسهم، يبادرون إليه في رغبة طائعة، ويجدون لذلك خفة ونشاطاً في صدورهم.

وآيات القرآن هي التي صنعت المجتمع المسلم والإنسان المسلم، ولو أن القرآن وجد رجالاً في كل عصر يحملونه كما حمله رجال الصدر الأول، لكان العالم المسلم، ولكن أنى لأولئك الرجال أن يكونوا، وقد حيل بينهم وبين القرآن بأسوار شاهقة من الثقافات الدخيلة والافكار المولدة على أيدي دعاة الإباحية والفوضى.

وكما أن لكل شيء بداية فلابد أن تكون له نهاية.

بدأ القرآن باقرأ، وانتهى بـ«واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله» فالبداية قراءة يتلوها تدبر، يتبعه عمل، والنهاية تناسب ذلك الخط الذي رسمته أول آية، فيها تذكير بالمصير الذي تؤول إليه كل نفس بعد انتهاء أجلها من هذه الدار، فتلزم التقوى، وتحرص على ما ينفعها بعد الموت.

أما آية سورة المائدة وهي قوله سبحانه: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً». فهي وإن كانت أصرح في الدلالة بلفظها على انتهاء نزول القرآن، وانقطاع الوحي عن الأرض، إذ لفظ أكمل يدل على التمام، فالمراد بها والله أعلم تمام الأحكام التي يحتاج إليها الناس في حياتهم وتكون سبباً لسعادتهم.

أما آية البقرة وهي آخر ما نزل من لفظ القرآن، فإنها تشعر الإنسان بأن كمال أي شيء يعقبه النقص، فعليه أن يستعد للقاء الله بالعمل بأحكامه التي جاءت بها صرائح الآيات القرآنية، ويمثل هذا يوفق بين القولين بأخرية كل آية من الآيتين.

وقد نزلت آية المائدة: «اليوم أكملت لكم دينكم» في حجة الوداع يوم عرفه، وقد جاءت بذلك آثار صحيحة منها: إن كعباً قال يوماً: لو أن غير هذه الأمة نزلت عليهم هذه الآية لنظروا اليوم الذي أنزلت فيه عليهم فاتخذوه عيداً يجتمعون فيه، فقال عمر: أي آية يا كعب؟ فقال: «اليوم أكملت لكم دينكم» فقال عمر: قد علمت اليوم الذي أنزلت والمكان الذي أنزلت فيه، نزلت في يوم الجمعة ويوم عرفه، وكلاهما بحمد الله عيد.

وكمال الدين أكبر نعمة على هذه الأمة إذ بذلك لا تحتاج إلى دين غير دينها ولا إلى نبي غير نبيها، ولهذا كما أتم الله هذا الدين وجعله آخراً، فقد جعل نبيه خاتم الأنبياء، وبعثه إلى الإنس والجن عامة. وكل ما جاء به فهو صدق وحق لا كذب فيه ولا خلف.

وقد أوضح الله هذا المعنى في آية من سورة الأنعام فقال: «وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم» فالصدق في الأخبار، والعدل في الأوامر والنواهي.

وقد ارتضى الله هذا الدين لنفسه فيجب على الخلق أن يرضوه لأنفسهم وهو الدين الذي بعث الله به أفضل رسله، وأنزل به أشرف كتبه.

وهذه الآية تلزم الأمة أن تقف عند حدود كتاب الله تقيمها شاهدةً عليها لا تتجاوزها أبداً بزيادة أو نقص، إذ في الزيادة اتهام للوحي بانتقاص القرآن، والله يقول: «وما هو على الغيب بضنين»، والانتقاص من أحكامه ظلم بيرأ منه المؤمن، والظلم ظلمات يوم القيامة.

وإن لنا أخي المسلم في سيرة أسلافنا بعملهم بالقرآن وأحكامه ما يغنينا عن تلمس طريق لأنفسنا نسلكه للعمل بكتاب الله والتزام أحكامه وآدابه. ■

يناقضون أنفسهم .. ومنهجهم الباطل

ما أكثر دعاة الخلاعة والمجون في عصرنا الحالي الذين يريدون للمرأة المسلمة أن تكون متفسخة عارية معرضة عن أمر ربها بترك الحجاب الذي أمرها به ربها وحجتهم الباطلة في هذا التحرر والتقدم والمدنية.

مصر — **محمد صفوت نور الدين**

□ أكثر بعض الكتاب بل والمتحدثون من كلمات يتحدثون فيها عن حجاب المرأة ويقول الغلاة والمتطرفون منهم انه رجعية وتخلف، وهم في ذلك يناقضون انفسهم لان في منهجهم الباطل يعتقدون ان القدماء من البشر كانوا عراة أو يسترون العورة بقليل من أوراق الشجر فهل يجدون عندهم تقدما أكبر من هذا فاذا كان التقدم عريا فهذا هو التقدم الاكبر.

وهم أجبن من ان يواجهوا الناس بان يقولوا لهم في أنبياء الله شيئا معيبا وانهم قادة التأخر والرجعية لذا فان الحجة تلزمهم لان الله جلت قدرته أنزل على أنبيائه ورسله وحيا يأمر المرأة بالحجاب وينهاها عن التبرج.

كذا فانهم يتوجهون جهة أخرى يوحي إليهم شيطانهم بها فيقولون ان المرأة لابد ان تقتنع أولا بالحجاب قبل ان تلبسه فاذا لبسته فعن اقتناع ويتعللون بأنها بذلك لاتخلعه وأنها اذا لبسته قهرا فانها تخلعه بعد ذلك .. كأن الطائع عندهم لايعصي... ويطنبون في هذه الكلمات بل اللكمات وهم في ذلك يقعون في تناقضات ومخالفات عدة لذا فانني اكتب هذه الكلمة نصحا لله سبحانه.

أولا: معنى القناعة قال الراغب: القناعة الاجتزاء باليسير. اذا فمن أعطى القليل فرضي فهو من أهل القناعة . ومن ظهر له الدليل فرضي به فهو من أهل القناعة لانه رضي بالقليل أو عمل عندما ظهر له الدليل اما من يكون عنده القليل ولايرضى أو يظهر له الدليل ويجادل ويماري فليس من أهل القناعة.

ثانيا: كيف يكون الاقتناع؟ لابد للاقتناع من أدوات وهي اما التجربة؟ واما الخبر الصادق.

اما عن التجربة فلا مدخل لها اذا كان الشرع له مقال لان الله سبحانه ما أرسل الرسل بشرعه ودينه الا أيد كل رسول بالآيات الباهرات المعجزات الدالة على صدق خبره.

وان الذين يدخلون التجربة في الامر الشرعي يوقعون الناس في ضر بالغ وخطر عظيم ذلك لان التجربة تبنى على الملاحظة والاستنتاج وكله من أعمال العقل البشري والوحي والشرع من أمر الله العليم الخبير الذي خلق الخلق ويعلم صالحهم والشرع يخبر عن أمور ادراكها فوق طاقة البشر لذا فان التجربة قد تكون في ذلك .

والقران قد ثبت كله بالتواتر المستفيض والسنة قد قيض الله لها رجالا تواصلت جهودهم حتى صرنا نميز بين الاحاديث فنجزم بصحة حديث قاله النبي صلى الله عليه وسلم ونرد آخر لم يقله النبي صلى الله عليه وسلم لان الله حفظ شرعه «انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» فالاقتناع في المسائل الشرعية ان يذكر للناس الدليل الشرعي قرآنا وسنة وبهما يحدث الاقتناع للمؤمنين وتبقى المكابرة عمل العصاة والمتكبرين.

ولك أخي المسلم ان تتعجب ممن يدعو الى العمل بالاقتناع في أمر حجاب المرأة ثم يمنع هذه المواعظ التي تبين حكم الله حتى يحدث الاقتناع بينما كان واجبه أن يرتب هو وأمثاله السبل لهذا الاقتناع. اما ولم يفعل فقد بان أمره وانكشف ستره وافتضح في دعواه انه يريد التفسخ والتحلل من دين رب العالمين ويحب ان تنتشر في الناس مخالفة شرع الله وتشيع الفاحشة عندهم «ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لاتعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم».

على هذا فان من كتبوا يحاربون الحجاب هم الذين يجب عليهم اقناع النساء به بل واقناع أولياء أمورهم ايضا ذلك لانه شرع الله وتعليم رسوله صلى الله عليه وسلم ونحن لانريد هنا ان نورد الدليل من القرآن والسنة ولكننا نحيل القارئ إلى سورة النور وسورة الاحزاب وعلى ما تيسر للقارئ من كتب التفسير سيحصل له الاقتناع ان شاء الله، هذا ونذكر بان الله قص علينا قصة الامتثال لامره بابراهيم واسماعيل في قوله «فلما بلغ معه السعي قال يابني إني أرى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال: يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين، فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين».

ثالثا: بحديثهم عن الاقتناع بالحجاب أوقعوا المرأة في أمر عظيم فان الحجاب من فرائض الله وقد جاء بذلك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فالمرأة التي لاتتحجب عاصية قد وقعت في معصية الله تعالى وولي أمرها ان رضي أو أعان فضلا عن ان يكون أمرها او قهرها على ذلك فهو عاص أيضا لله تعالى مع انها معصية من الكبائر بل هي طريق الفاحشة والبغاء والله تعالى يقول «ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم».

نعم لايمكننا تكفيره لان من أصول اهل السنة والجماعة «الا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله» لكن الذي أدخل كلمة الاقتناع في هذا الامر أدخل أمر القلب ان يرضى بذلك او يرفضه فاخرج الامر من المعصية الى الكفر «أجارنا الله وإياكم منه» فهل من حق أحد ان يقول لست مقتنعا بقوله تعالى «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الا ما ظهر منها» أو قول الله سبحانه «يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما».

فبقولهم جعلوا من النساء وأولياء أمورهن من يقولون لانقتنع بالحجاب أي ان قلوبهم تنكره مع انه جاء صريحا في كتاب الله «واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب» فهل هذا ايمان بكتاب الله؟ أم هو الكفر به احذري أيتها الاخت المسلمة ان تقولي لست مقتنعة بالحجاب لان القول خطير فنحن نؤمن بالكتاب كله ولانرد منه شيئا واذا آمنا به لا يصح ان نؤمن ونعصي واحذري كلمة الكفر وهي «لست مقتنعة بالحجاب» ذلك لان المعصية قد تقع من المؤمنين وتمحوها التوبة والاستغفار والاقلاع عن الذنب أما الكفر فلا يمحوه الا الرجوع الى الاسلام. ■

في دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

المشي على سطح الماء

□□ الابداع الشعري هو نفسه المشي على سطح الماء إذ يجعل الشاعر في حالة عجيبة تشبه السحر أو ما يدعيه المتصوفة في مواقفهم المتخيلة. وقد اختار حسن قرشي الشاعر المكي هذا المفهوم الاستعاري للابداع الشعري عنوانا لديوانه الجديد الذي يضم إحدى عشرة قصيدة تمثل اكثر من اتجاه موضوعي وفني عند الشاعر، بحيث يمثل الديوان أصواتا متعددة وليس صوتا واحدا لشاعر يرتكز في إلهامه على عناصر هي الملامح الرئيسية في إبداعه.

فمن حيث البناء الإيقاعي للقصائد نجد البنية الإيقاعية التقليدية التي تقوم على البحور المعروفة في العروض العربي وعلى القافية الموحدة، ونجد شعر التفعيلة كقصيدته (سقوط أوراق التوت)، كذلك نجد قصيدة النثر (مع رفضنا لهذا المصطلح) في قصيدته (في شباك العذاب). ومن حيث الوسائل التعبيرية نرى التعبير المباشر كما في قصيدته (النيل حين يثور) التي يصور فيها فيضان نهر النيل في السودان، وقصيدته (مصر في خضم الزلزال) التي يسجل فيها أحداث الزلزال الذي تعرضت له مصر منذ سنوات، كما نرى التعبير الرمزي البعيد عن المباشرة في مثل قصيدته (نهر السراب)، بل نرى القصيدة الواحدة التي تضم المباشرة والرمز معا وهي (سقوط أوراق التوت) فقد بدأها بالصور الرمزية: انطوت في الثرى صفحتان / ذبلت فجأة وردتان / وذوت شمعتان / وتعرى المهرج والمهرجان.

وفي النصف الثاني من القصيدة نجد التعبير المباشر الذي يتناول الحياة السياسية المعاصرة، يقول: ثارت القدس لكننا في عميق السبات / مر دهر ونحن نحاذر حتى متى قد يعيش الثبات / نتلهى بتصفيقنا للشهيد الصريع / وتفور الديار ببحر الفجيع.

ونجد في الديوان النغمة الفكرية الهادئة كما في قوله: أغلق الليل أبوابه / أهرق الفجر أكوامه / وتهاوى الامان / وانتهى في الدجى مسامر الصولجان / سقط الصنوان الجميل / في عداد الزمان .

كما نجد الجلجلة الخطابية الصاخبة في مثل قصيدته (أمة العرب) حيث يقول:

ونجد الحس القومي في قصيدة (أمة العرب) و(لغة الضاد)، وفي هذه القصيدة الأخيرة يدافع عن العربية بوصفها لغة القرآن فيقول:

ترقرق منها الضياء البهيج
وشعشع في افق أصحابها
وتوجها الله يا للجلال
بوحي تجلى بمحرابها

إن ديوان حسن قرشي (المشي على سطح الماء) يمثل بصدق موقفنا الأدبي الذي تتجاذبه تيارات شتى في الرؤية والمضمون والبناء الفني والصورة الفنية وأسلوب التعبير، كما يمثل في قوة قدرة الشاعر على الجمع بين التراث والمعاصرة. ■

جامع القرويين بفاس

17 بابا.. و106 كراسى للتعليم بأساتذتها وكتبها وأوقافها

☐ لا يمكن الحديث عن المغرب فى عصره الإسلامى دون الحديث عن جامع القرويين. بل إن إشعاع هذا الجامع العلمى والدعوى والفقهى تجاوز المغرب إلى الأندلس ودول غرب إفريقيا، أو ما كان يسمى بالسودان الغربى. ففى ربوع هذا المسجد تلقى علماء المنطقة علوم دينهم. وعلى أيدى علمائه تخرجوا فوجا بعد فوج لينتشروا فى مناحى بلدانهم ويفقهوا أهلها فى الدين. وفى اجتماعات مجالس علماء القرويين بمدينة فاس الزاهرة عرضت مختلف قضايا المسلمين، وصدرت الفتاوى بشأنها. وفى جنبات هذا المسجد المعمور، دونت أمهات الكتب ونقلت لينتفع بها المسلمون فى البقاع البعيدة. ومن أوقاف جامع القرويين، شيدت دور علم كثيرة، وعاش طلاب جاءوا من أصقاع بعيدة، وجهز علماء ودعاة ومجاهدون نذروا حياتهم لرفع راية الإسلام، والدفاع عن رايته وأرضه.

الرباط ـ علي صالح

المصلون يتوضئون فى بهو المسجد للصلاة

وبالمقابل، كانت أموال وأملاك وغنائم من مختلف ديار الغرب الإسلامى ترسل إلى فاس، وتوقف على مسجدها العامر «القرويين»، وعلى طلابه وعلمائه وحفظته. وما زال للجامع إشعاعه العلمى والفقهى إلى اليوم. فجامعة القرويين عامرة بطلابها وأساتذتها، يؤمها طلاب العلوم الشرعية من مختلف البلاد الإفريقية. وقد توزعت كلياتها ومعاهدها بين فاس ومراكش وتطوان. وفى حنايا الجامع، ما زالت الكراسى العلمية تقوم بدورها العلمى والتوعوى، ويؤمها طلاب العلم وحفظة كتاب الله ليتلقوا دروسا تلقى بانتظام، ويتداول على إلقائها علماء متخصصون ـ هكذا حافظ جامع القرويين بمدينة فاس المغربية على دوره وإشعاعه عبر التاريخ، وهكذا حافظت مدينة فاس وأهلها، وحافظ المغرب وسكانه على جامعتهم الإسلامية التى مر على إنشائها أزيد من اثنى عشر قرنا.

بناء الجامع

تدفقت الخيرات على مدينة فاس وورد عليها مئات الأندلسيين عندما ضيق الخليفة الحكم بن هشام على الفقهاء، وهاجر إليها قوم من القيروان. فخصص المولى إدريس وهو الذى قام بتشييد مدينة «فاس» القطاع الشرقى من المدينة للأندلسيين، وسمى بعدوة الأندلس، وخصص القطاع الغربى للقيروانيين. وكان ممن وفد للمدينة من أهل القيروان محمد بن عبدالله الفهرى. وترك بعد وفاته بنتين وثروة طائلة. وفكرت ابنته فاطمة الفهرية فى عمل ينتفع به سكان مدينة فاس، ورأت أن مسجدى العدوتين الشرقية والغربية يضيقان بالمصلين، فقررت بعد تفكير أن تبنى مسجدا واسعا من مال أبيها. واشترت أرضا لا شبهة فيها ولا خلاف حولها، وآلت على نفسها ألا يبنى المسجد إلا من تربة تلك الأرض ومائها. ونذرت أن تصوم كامل المدة التى يستغرقها بناء المسجد. انطلقت عملية البناء فى أول يوم من رمضان عام 245 للهجرة. ونصبت قبلته على نحو قبلة جامع الشرفاء الذى أسسه الإمام إدريس بن إدريس. وفى سنة 307 هجرية أزيلت الخطبة من جامع الشرفاء، وأقيمت بجامع القرويين لاتساعه. وزيد فى توسعة الجامع بعد قرن من بنائه، فزاد الأمير الزناتى أحمد بن أبى بكر عام 345هـ فى مساحة بيت الصلاة، وأقام فيه صومعة جديدة، فأصبحت مساحته نحو ثلاثة آلاف متر مربع. وقد ساعدهم فى ذلك الأمويون فى الأندلس. ثم زاد فيه المرابطون نحو ألف وثمانمائة متر مربع. وقد بنيت صومعة القرويين على هندسة المساجد فى مدينة القيروان، مستطيلة وفى نهايتها قبة. وقيل إنها بنيت مستطيلة تشبيها بالكعبة المشرفة التى تتجه إليها. ويصعد لها فى مائة درجة ودرجة. وأقيم بجانب الصومعة برج كبير ليؤدى وظيفة علمية فلكية ترصد منه الكواكب والنجوم. فيعلن منه بالنفير والبوق عن بداية الصيام، ويرقب منه هلال العيدين. وفى الصومعة توجد غرفة المؤقت التى تتوفر على عشرات الساعات الحائطية من مختلف الأنواع والأنماط والأحجام. ويتولى المؤقت إعطاء إشارة الأذان لمؤذن القرويين، فتقتدى بأذانه بقية مساجد المدينة.

ولما جاءت غنائم الأندلس على عهد عبدالرحمن الناصر، استعملها واليه فى فاس فى الزيادة فى المسجد. وعندما ضاق الجامع بالمصلين فى عهد المرابطين، رفع الناس رغبتهم إلى القاضى أبو محمد بن عبدالحق بن معيشة الغرناطى عام 529هـ، فشاور الأمير على بن يوسف، وأذن له، وشرع فى شراء الأملاك القريبة من الجامع، وكان أكثرها لليهود، وتم إنهاء التوسعة بعد عشر سنوات.

يتوفر المسجد على سبعة عشر بابا، تبدأ من باب مجلس القضاء، ثم باب الخلفاء، ثم باب الشماعين، ثم باب الصالحين، ثم باب الكتبيين، ثم باب الشهود، ثم باب الحفاة الذى يمر فيه الناس على الماء فيغسلوا أرجلهم، ثم باب الوردة، ثم باب الخصة، ثم باب النساء، وباب ابن عمر، وباب حيون، وباب السبع لويات، وباب خلوقة، وباب الحدودى، وباب الخوخة. ووسط المسجد علقت ثريا كبيرة يقال إنها من آثار الموحدين، تعقد تحتها حلقات العلم.

ووضعت فى وسط أحد جدران الصحن ساعة شمسية يعرف بها أهل المسجد الأوقات، وفى جانبى صحن المسجد، يتقابل جناحان فى كل جناح منهما مكان للوضوء من المرمر. وبجانب المسجد دار صغيرة محبسة على النساء يتوضأن فيها.

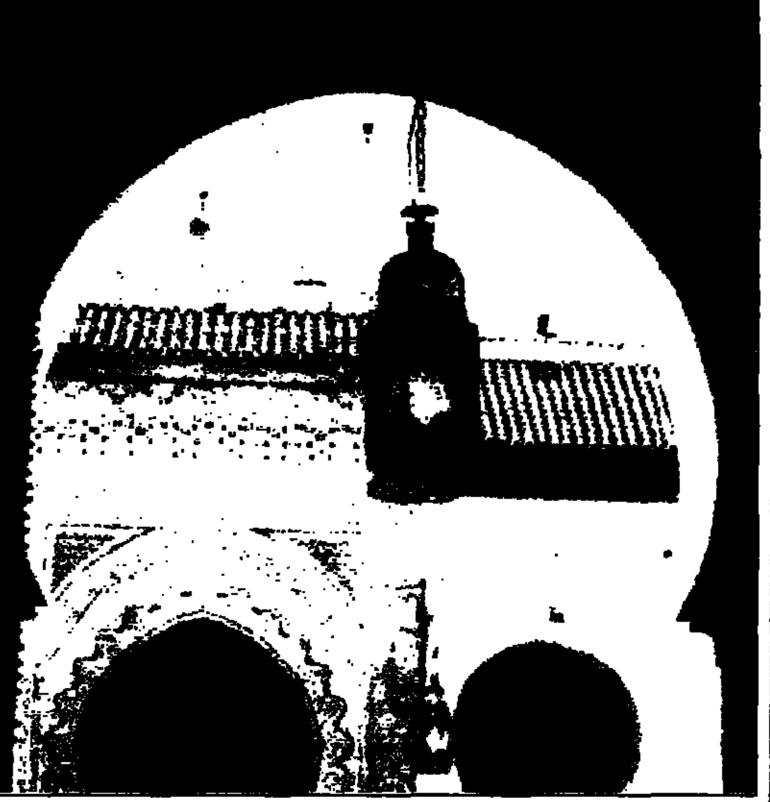
التعليم ونظامه

تتوزع وسط الجامع كراسى متباعدة وضعت ليلقى منها العلماء دروسهم على الطلاب. فقد كان لكل مادة كرسيها الخاص بها. وقد بلغت الكراسى التابعة لجامع القرويين مائة وستة كراسى موزعة بين القرويين والمساجد التابعة له، وكان لكل كرسى أستاذ خاص، وكتاب خاص، ووقف خاص به أيضا.. وكانت معظم الدروس الدينية الإملائية تلقى بالجامع، بينما تقدم دروس الحساب والفلك والطب والهندسة فى المدارس العلمية المخصصة لذلك.. أما الإشراف على الدروس وتوجيهها، فكانت مهمة قاضى المدينة الذى له الحق فى تحويل الكراسى العلمية لمن آنس فيه العلم الغزير والدراية الكافية، ويساعده فى وظيفته مجلس كبار العلماء الذى يخضع لسلطته محتسب المدينة.. وكان المحتسب يتصرف فى مالية القرويين والأحباسية، والنفقة على الأساتذة والطلاب، وإصلاح المسجد وتجهيزه بالحصر والاضاءة، والنفقة على القائمين على تنظيفه. وقد تجاوزت سمعة جامع القرويين العلمية منذ القرن الأول من عمره، بلاد المغرب، فقصده خلق كثير للدراسة فيه من الأندلس وبلاد المغرب، وبلاد السودان الغربى، المعروفة اليوم بمالى، والنيجر والسنغال وغينيا وغيرها. وذاع صيته وعمت شهرته حتى قصده للتعلم فيه خلق من غير المسلمين، من أشهرهم البابا «سلفستر»، وابن ميمون اليهودى.

كما أحاطت بالقرويين مدارس كثيرة لإيواء الطلاب القادمين من مناطق بعيدة، فى كل مدرسة بيوت للطلاب، يختلف على كل واحدة منها أستاذان يراجعان مع الطلاب دروسهم. ولكل مدرسة حارس ليلى، وآخر يشتغل فى النهار، مهمتهما التنظيف والعناية بشؤون الطلاب. كما كانت لكل مدرسة أحباس موقوفة عليها.

والنظام الذى اتبعه جامع القرويين فى تدريس الطلاب، هو تخصيص دروس الصباح للفقه، والزوال للدروس اللسانية والعلوم الأخرى. وتتكفل الأوقاف التابعة للقرويين خلال مدة الدراسة بتموين الطلاب ومساعدتهم. وتعطل الدروس يومى الخميس والجمعة من كل أسبوع، أما العطلة السنوية، فكانت تتخذ جزءا من فصل الصيف لشدة حرارته. وتخصص دروس شهر رمضان للعلوم سهلة الفهم مثل السيرة، والتاريخ.

وعندما يتخرج الطالب، يصبح قاضيا أو مفتيا أو أستاذا. أو توكل إليه إحدى مهام الدولة، ولا يمكن أن يتولى الوظائف غير أبناء القرويين المشهود لهم بالعلم والتربية. ■



يتميز الجامع بالأعمال الجبسية البالغة الدقة والصنعة

جانب من جامع القرويين وتظهر فيه بعض الأعمال الخشبية على الطراز المغربى

كتب ثمينة على رق الغزال!!

☐ لا تتوفر معلومات دقيقة حول بداية المكتبات لجامع القرويين بفاس، ولكن البداية كانت بمكتبة المصاحف وكتب الحديث والسنة. كما كان علماؤه على صلة بمكتبات الملوك والأمراء. وقد اشتهرت منها مكتبات كل من على بن يوسف بن تاشفين، ومكتبة يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن، ومكتبة يعقوب المنصور، وابنه الناصر.

وفتحت هذه المكتبات للعموم بداية من مكتبة أبى الحسن على بن محمد بن على الشارى الذى ولد بسبتة، وتوفى بمالقة التى توجد فى اسبانيا اليوم. لكن مكتبات القرويين اشتهرت وتوسعت وازدانت بمختلف الكتب الفقهية والعلمية، فى عهد بنى مرين الذين عرفوا بحب العلم وتشجيع رواده.

كما قام أبو العباس أحمد المنصور الذهبى ببناء مكتبة شهيرة بالقرويين، فقد كان المنصور السعدى عالما فقيها، وأديبا شاعرا.

وما زالت مكتبته هذه قائمة إلى يومنا هذا.

ونظرا لتعدد العلوم التى يتولى جامع القرويين تدريسها، فقد تطورت مكتباته وكبرت، وقد اشتهر منها أربع مكتبات ضخمة، ثلاث منها بداخله، والرابعة خارجه. وأهم هذه المكتبات الأربع هى التى بناها المزينيون قرب مقصورة خطيب المسجد، وقد كتب على بابها نحتا على الخشب، قانون إعارة الكتب.

وقد ضمت هذه المكتبة كتبا نفيسة، ولكنها تعرضت للنهب عدة مرات. أما المكتبة العلمية، فكان لها أربعة قيمين، يحتفظ كل واحد منهم بمفتاح، ولا يفتح الباب إلا إذا اجتمع أربعتهم. وتضم هذه المكتبة مصحفا من هدايا آل عثمان، إلى المنصور السعدى وهو مكتوب بخط عجيب وقد أوقفه المنصور على الجامع.

كما تضم كتاب البيان والتحصيل للقاضى ابن رشيد، مكتوب فى رق الغزال، وبه ثمانية عشر وثلاثمائة صفحة. وأقدم كتاب تضمه هذه المكتبة هو سيرة إبراهيم بن محمد الفزارى المكتوبة فى رق غزال عام 270 للهجرة، والذى توفى مؤلفه عام 186هـ. وقد أضاف له أبو عنان خزانة المصاحف عام 750هـ، وأضاف خلفه زاوية القراء سنة 762هـ. وكان الأمراء يعهدون بوظيفة القيام على هذه المكتبات إلى أقرب العلماء إليهم، وأبرأهم بهذه المهمة.

قد رغب أحمد المنصور تعيين أحد أبناء أبى المحاسن يوسف الفاسى قيما على مكتبته. لكن أبا المحاسن اعتذر تباعدا منه عن رجال السلطة.

وما زالت مكتبة القرويين إلى اليوم من أضخم مكتبات المغرب، بل العالم الإسلامى، وأثراها مخطوطات وكتبا ثمينة، يرتادها علماء البلاد، وطلاب القرويين، وأهل العلم عموما. كما يقصدها عدد غير قليل من الباحثين من مختلف أنحاء العالم الإسلامى، والمهتمين بالتاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية من الغربيين.

أما الجامعة فهى موزعة على ثلاث كليات، كلية الشريعة بفاس، وكلية اللغة العربية بمراكش، وكلية أصول الدين بتطوان. ويؤم جامعة القرويين إضافة إلى الطلاب المغاربة عدد غير قليل من الطلاب الأفارقة.

وتقام بجامع القرويين دروس علمية منتظمة يلقيها كبار علماء المغرب، ويحضرها طلاب منتظمون يشترط فيهم حفظ القرآن الكريم كاملا، ويخضعون لامتحان فى نهاية كل عام دراسى. كما أن هذه الدروس مفتوحة للعموم، للاستفادة منها.

وفى جانب من جامع القرويين، ما زالت تقام سوق الكتب التى تغير موعدها من يوم الجمعة إلى يوم الأحد من كل أسبوع. ولها بابان، يفتح أحدهما على المسجد، ويفتح الثانى على السوق. ويرتادها علماء البلاد، وطلاب الجامعات وأساتذتها لشراء الكتب القديمة وبيعها. ■

سير

نفطويه

د. محمد بن سعد الشويعر

☐☐ عالم من علماء العرب والمسلمين، وإمام من أئمة النحو ـ كما قال الزركلى ـ وكان فقيها، ورأسا فى مذهب داود، مسندا فى الحديث ثقة، قال عنه ابن حجر: إبراهيم بن محمد الأزدى، أبو عبد الله ، من أحفاد المهلب بن أبى صفرة: جالس الملوك والوزراء، واتقن حفظ السيرة ووفيات العلماء مع المروءة والفتوة والظرف، ولد بواسط بين البصرة والكوفة عام 244هـ، ومات ببغداد عام 322هـ.

قال الثعالبى: لقب إبراهيم بنفطويه، تشبيها إياه بالنفط لدمامته وأدميته، وقدر اللقب على مثال سيبويه، لأنه كان ينسب فى النحو إليه ويجرى فى طريقته ، ويدرس شرح كتابة وأنشدوا:

لو أنزل النحو على نفطويه

ومع ثناء العلماء عليه ومكانته فى الحديث والفقه، فإن بينه وبين بعض أدباء عصره منافرات وأهاجى.

ولما كان نفطوية عالما فى النحو، وفى الكلام والفقه، فإن أحمد بن يحيى كان بينه وبين نفطويه هجاء ومماحكات، ومن طريف ما قال فيه، كما قال مؤلف كتاب الفهرست: من أراد أن يتناهى فى الجهل فلينصرف الكلام على مذهب الناشئ، والفقه على مذهب داود بن على ، والنحو على مذهب نفطويه. قال: ونفطويه يتعاطى الكلام على مذهب الناشئ، والفقه على مذهب داود، وهو نفطوية ، فهو إذا قرر نهاية لجهل، وقد هجا ابن يحيى فقال:

من سره أن لا يرى فاسقا
فليجتنب أن يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقى صراخا عليه

ورغم أن نفطويه فى هجائه عفيف اللسان، إلا أن الذين يهجونه يشتدون عليه، ويتعمقون فى العبارة المقذعة، وهذا فى نظرى من شعورهم بالإنهزام أمامه، فقد قال الحموى: كان بين نفطويه وابن دريد منافلة وشحناء . فقال نفطوية، وكان شاعرا فى ابن دريد لما صنف كتاب الجمهرة، يريد انتقاصه:

ابن دريد بقره
وفيه لؤم وشره
قد ادعى بجهله
جمع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين إلا انه قد غيره

يريد بذلك أنه سرق كتاب العين لسيبويه، وغير فيه، وادعاه لنفسه فقال ابن دريد يجيبه لما بلغه قوله:

لو أنزل الوحى على نفطويه
لكان ذاك الوحى سخطا عليه
وشاعر يدعى بنصف اسمه
متأهل للصفع فى أخدعيه
أحرقه الله بنصف اسمه
وصير الباقى صراخا عليه

وقد انتشرت هذه الأبيات عند الصبيان فصاروا يرددونها فى العابهم وفى الأسواق حتى اختلط الأمر على كثير من الناس لمن البيت الأخير، هل السابق فيه أحمد بن يحيى، أم ابن دريد وفى هذا الموقف قال الخطيب البغدادى فى كتابه تاريخ بغداد: قال أبو بكر بن شاذان بكر ابراهيم بن محمد بن عرفه نفطويه يوما إلى درب الرواسين، فلم يعرف الموضع، فتقدم إلى رجل يبيع البقل فقال له: أيها الشيخ: كيف الطريق إلى درب الرواسين؟ ـ وهى حارة ببغداد ـ قال : فالتفت البقلى إلى جار له فقال له: يا فلان، ألا ترى غلامنا فعل الله به وصنع به فقد لحتبس على. فقال: وما الذى تريد منه؟ . قال : لم يبادر فيجئنى بالسلق، بأى شىء أصفع هذا الغبى، أما سمعت سؤاله؟ قال: فتركه ابن عرفه وانصرف من غير أن يجيبه بشىء، لأنه فهم أن الشيخ يعنى قول ابن دريد: متأهل للصفع فى أخدعيه وأنه عرفه ويستحق الصفع.

وموقف آخر ذكره ابن خلكان فى كتابه وفيات الأعيان: قال: كان نفطوية من أعيان العلماء، وعلماء الأعيان، غير مكترث بإصلاح نفسه، فكان يفرط به الصنان فلا يهتم فحضر يوما مجلس حامد بن العباس، وزير المقتدر، فتأذى هو وجلساؤه من عدم نظافة نفطويه وما يظهر منه من رائحة.. فقال حامد: يا غلام، حضر مرتكا ـ وهو نوع من الطيب يتخذ لقطع رائحة العرق ـ فجاء به، فبدأ الوزير بنفسه فتمرتك، وأدار على الجلساء فتمرتكوا، وفطنوا ما أراد بنفطويه.. وأنه أراد من نفطويه أن يتمرتك ليزول منه رائحة العرق، من غير أن يجبهه بما يكره أمام الناس، لمكانته وعلمه .

لكن نفطويه رده قائلا: لا حاجة بى إليه، فراجعه حامد، فأبى، فاحتد منه واغتاظ وقال له : يا عاض كذا وكذا.. وكلمات غيرها، إنما تمرتكنا جميعا لتأتينا من رائحة عرقك، ثم تمتنع عنه وأنت المقصود به.. قم لا أقام الله لك وزنا، ثم قال أخرجوه عنى، أو ابعدوه إلى حيث لا أتأذى به.

يقول الزركلى عنه: وكان نفطويه على جلالة قدره، تغلب عليه سذاجة الملبس فلا يعتنى بإصلاح نفسه، وكان دميم الخلقة، يؤيد مذهب سيبويه فى النحو، فلقبوه نفطويه، ونظم الشعر، ولم يكن بشاعر، وإنما كان من تمام أدب الأديب فى عصره، أن يقول الشعر.

وقد جرت مناظرة بين نفطويه وبين الزجاج، وكلاهما نحوى، وقد أنكر عليه الزجاج فى هذه المناظرة موافقته الحنابلة، فى أن الاسم هو المسمى، مع أن الزجاج كان يجله ويعرف له مكانته، فى اللغة العربية وفى الشعر والنحو. كما كان يكتب كثيرا من شعره ومع أن نفطويه كان رئيسا فى النحو فإنه غير متعصب لاتجاهه الذى سار فيه كما كان يتفقه على مذهب داود بن على، ورأس فيه ، إلا أنه يميل إلى الحنابلة . فقد ذكر صاحب الفهرست أنه عندما توفى، دفن بالكوفة، وصلى عليه ابن البويهارى الذى قال عنه الخطيب البغدادى بأنه رئيس الحنابلة.

وقالوا عن أخلاقه: كان ظاهر الأخلاق، حسن المجالسة، وخلط المذهبين، وكان مجلسه مسند الانباريين بالعزوات، وكان حسن الافتنان بالعلوم.

وقد أورد له البغدادى أبياتا فى التوبة والزهد، مما يدل على رقة قلبه وخشيته لله منها قول فى الحب:

اهوى الملاح واهوى أن اجالسهم
وليس لى فى حرام منهم وطر
كذلك الحب لا إتيان معصية
لا خير فى لذة من بعدها سفر

وعلماء الحديث يزكونه، ويعتبرونه ثقة فى كتب الجرح والتعديل وقد رويت له أحاديث كثيرة بسند إلى النبى صلى الله عليه وسلم أورد منها الخطيب البغدادى بعضا ووثقه وأنه مقبول الحديث.

وقد روى له الصيرفى قوله فيما أنشده:

استغفر الله مما يعلم الله
إن الشقى لمن لم يرحم الله
هبه تجاوز لى عن كل مظلمة
وأسوأتا من حيائى يوم ألقاه

قال الحموى فى معجم الأدباء: قرأت فى تاريخ خوارزم، قال أبو سعيد المعريجى: سمعت نفطويه يقول: إذا سلمت على اليهودى والنصرانى، وقلت له: أطال الله بقاءك وأتم سلامتك، وأتم نعمته عليك، فإنما أريد الحكاية، أى أن الله قد فعل بك إلى هذا الوقت، واعتقد به الدعاء للمسلم.

ومن مواقف وفاء نفطويه أنه كان بينه وبين محمد بن داود الأصبهانى مودة أكيدة ولما مات يقال إن نفطويه تفجع عليه وجزع جزعا عظيما ولم يجلس للناس سنة كاملة ثم ظهر بعد السنة فجلس، فقيل له فى ذلك فقال: إن أبا بكر بن داود قال لى يوما وقد تذاكرنا حفظ عهود الأصدقاء. فقال: أقل ما يجب للصديق على صديقه أن يتسلب عليه سنة كاملة عملا لقول لبيد:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

فحزنا عليه سنة كامله كما شرط.

ويقول ابن خلكان عن بعض مواقف نفطويه: خرج القاضى أبو العباس أحمد بن عمر، وأبو بكر بن داود، وأبو عبد الله نفطويه، إلى وليمة دعوا لها، فانقضى بهم الطريق إلى مكان ضيق، فأصر كل واحد منهم صاحبة أن يتقدم عليه، فقال ابن سريج: أحمد بن عمر: ضيق الطريق يورث سوء الأخلاق وقال ابن داود: لكنه يعرف مقادير الرجال، ولعل من أحسن مواقفه تذلله أمام الله سبحانه، واعترافه بجنحات نفسه، وخطرات فؤاده واستغفاره من الذنب، كما مر بنا نموذج ذلك فى الأبيات الشعرية، وهذا ملمح إيمانى، قال ابن خالويه: قال لى نفطويه يوما وقد حضرته الوفاة قد جالستنى، فما رأيت منك إلا خيرا، فادع لى، ثم قال وضمنونى وقد كنت أخذ بيده فمر بمسجد هشام بن خلف البزاز.. فقال: هذا مسجد هشام مقرئ أهل بغداد والله ما كان بأعلم منى، ولكنه أطاع الله فرفع عنه، وعصيت الله فوضع منى، وارجو أن يغفر الله لى.. ثم بكى.

وعد ابن إسحاق النديم ستة عشر كتابا جلها فى النحو وفنون اللغة العربية، ومنها كتب قيمة فى الردود كلها من مؤلفات نفطويه، منها: الرد على من قال بخلق القرآن، والرد على المفضل بن سلمه فى نقضه على الخليل، وكتاب أمثال القرآن، وكتاب الرد فى أن العرب يشتق كلامها بعضه من بعض، حسب زعم القائلين بذلك، وكتاب الأمثال، وكتاب غريب القرآن. ويرى الزركلى أنه لم يمر به شىء من كتبه فلعلها مما فقد أو لم يكتشف بعد .

وأما ما قيل عن سذاجة ملبسه، وعدم اهتمامه بإزالة العرق عن نفسه بالاستحمام، فهذا من الأحوال المألوفة فى كل عصر وخاصة فى بلاد الغرب، عدم الاهتمام بالمظهر من بعض الفلاسفة والمفكرين لأنهم يرون أنفسهم مشغولين عن ذلك بالتفكير والعمل، إذ يلهى بعضهم العمل عن النظرة إلى النفس والاهتمام بالمظهر.. عفى الله عن نفطويه فهو من العلماء المعدودين فى النحو واللغة والحديث والفقه على مذهب داود. ■





بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثانية عشرة ـ العدد (612) الجمعة 13 جمادى الآخرة 1417 ـ 25 أكتوبر 1996

في العدد القادم

قصص مريرة عن زوج الأم!

الأمريكيات يقبلن على الإسلام.. للتخلص من قسوة مشاكلهن الاجتماعية

نسبة طلاق عالية.. وزيجات أقل.. وارتفاع حوادث الاغتصاب

□ «عندما وصلت مطار نيويورك قادمة من إحدى الدول العربية كنت اشعر بحرج شديد، فكل الناس ـ كما كنت اظن ـ يحدقون في ويشيرون باصابعهم إلى حجابي الذي يميزني عن جميع النساء في المطار ـ ماعدا المسلمات المحجبات منهن بالطبع واللائي ضعن وسط الزحام، استقبلني زوجي الذي سبقني إلى أمريكا لترتيب امور إقامتنا هناك حتى يواصل دراساته العليا في إحدى الجامعات، في الطريق كنت أفكر بجدية كيف افاتح زوجي حول مسألة حجابي، والذي لا يعقل أبدا أن استمر به في أمريكا، حاولت الحديث معه حول الموضوع عدة مرات، وظل يتجاهلني حتى صلينا الجمعة في مسجد المدينة بعد ايام من وصولي أمريكا، وفوجئت هناك بعشرات النساء المحجبات، بعضهن طالبات أو موظفات وبعضهن ربات بيوت، ولم أصدق عيني وظننت انهن يتحجبن فقط في المسجد، فلم أظن أبدا أن امرأة مسلمة يمكنها الذهاب للجامعة بأمريكا او العمل بحجابها حتى تأكدت من ذلك بنفسي، وكانت مفاجأة.

واشنطن ـ عماريكار

□ هذا ما تقوله «نادية ل» والتي استقرت في أمريكا منذ 16 سنة، وتعمل حاليا في إحدى الجمعيات الإسلامية. تضيف نادية: «الآن أشعر بمتعة كبيرة ولله الحمد بحجابي. أحس أنني أقوم بعمل دعوي كبير بمجرد لبسي للحجاب، لأن هذا قد يثير انتباه الناس للإسلام، وعندما سيسألون عنه قد يهديهم الله للإسلام، أو على الأقل يملكون صورة حسنة عنه مغايرة للصورة التي تروجها وسائل الإعلام الأمريكية.

ما سبق يشير لحقيقة هامة يدركها مسلمو أمريكا وهي أن المرأة المسلمة الملتزمة بحجابها هي واجهة حقيقية لهم تشعر الناس بوجودهم، حتى أن «محمد قاسم» ـ عربي مهاجر ـ يرى أن المسلمين يظهرون وجودهم من خلال المساجد ونسائهم المحجبات بشكل أساسي في أمريكا ولا شيء آخرا.. ولعل هذا ما يفسر أن معظم حوادث العنصرية المتفرقة التي تحدث في أمريكا ضد المسلمين يكون ضحيتها عادة المسلمات المحجبات.

التأثير في بنية متساقطة

وهنا نتساءل: هل تستطيع المرأة المسلمة التأثير في المجتمع الأمريكي ذي البنية الاجتماعية المتساقطة؟ أم أن حجابها يكون ذا أثر سلبي عليها عندما تكون ضحية لبعض العنصريين في أمريكا؟.. ما هو دور المرأة المسلمة الحقيقي الذي تمارسه هناك بالفعل؟

فيما يلي محاولة لاستطلاع واقع المسلمين في أمريكا لوضع ملامح لاجابة هذه الأسئلة..

في آخر أغسطس الماضي أعلن الداعية الأمريكي المعروف سراج وهاج أن مجلس شورى مسلمي نيويورك يرتبون لعقد مؤتمر بعد الحج خاص بالنساء الداعيات. وأشار الداعية سراج في تصريح لـ«المسلمون» أن المؤتمر قد يبلغ حضوره 500 داعية سيناقشن سويا أجندة عمل على قائمتها السعي لتوحيد نشاط الدعوة الإسلامية الخاص بالنساء بدلا من توزيعه على عدة جمعيات إسلامية، فضلا عن أساليب الدعوة والمشكلات التي تعانيها الداعية المسلمة في أمريكا. هذا الحدث الهام يشير بالفعل لنضج العمل الدعوي النسائي مقارنة بما كان عليه في أول الثمانينات، ولعل ما شجع على ذلك كثرة إقبال النساء الأمريكيات على الإسلام الذي يجدن فيه خلاصا من قسوة المشاكل الاجتماعية في أمريكا، والتي تبدأ من النسبة العالية جدا للطلاق في أمريكا، مع قلة نسبة الزيجات التي تحدث أصلا، إضافة للتعامل الأسري السيئ الذي يسود الأسر الأمريكية مما يعني دائما عدم الاستقرار الاجتماعي والنفسي، هذا فضلا عن مشكلات الاغتصاب والتحرش بالنساء التي تشير إحصائيات المحاكم الأمريكية لارتفاعها بصورة مخيفة.

هل تحل المدارس الإسلامية مشكلة الجيل الثاني لمسلمي أمريكا؟

أمهات مراهقات.. بدون زواج!

أيضا ذكرت مجلة «الريدرز دايجست» في عددها الأخير احصائيات مثيرة، 4.64٪ من المراهقات ـ أصغر من 19 سنة ـ غير المتزوجات في أمريكا لديهن أولاد مقارنة بـ1.67٪ في عام 1965م، وأكثر من نصف الأمهات المراهقات غير مقيمات مع آباء أولادهن، فضلا عن أن أكثر من 25٪ منهن لم يعشن مع آباء أطفالهن قط و20٪ فقط من الأمهات غير المتزوجات يحصلن على دعم مادي جيد لحياتهن. وأقل بقليل من نصف المراهقات الأمهات تزوجن في السنوات القليلة التالية للولادة، ونصف هؤلاء تقريبا يتعرضن للطلاق في السنوات الخمس التالية لها، فضلا عن أكثر من 60٪ من المراهقات في أمريكا مررن بتجربة إجهاض.

هذه الحقائق الرهيبة عن المجتمع الأمريكي تشير للخلل الكبير الذي تعانيه بنيته الاجتماعية والتي يكون ضحيتها عادة المرأة نفسها التي تدخل معركة الحياة على أقصى تقدير في عمر الثامنة عشرة، لتبحث عن دخل مناسب لها، وهذا ما يجعل كثيرات من الأمريكيات ـ اللاتي أسلمن أو لم يسلمن ـ يعبرن عن اندهاشهن لعظمة إكرام الإسلام للمرأة، وللحياة المستقرة التي تعايشها المسلمات، ولعل هذا ما يبرر العدد الكبير للمسلمات الأمريكيات مقارنة بالرجال.

هل تحدي المرأة المسلمة لتركيبة الانحلال في المجتمع الأمريكي يجعلها عرضة لبعض الأحداث العنصرية؟ ربما، فالإعلام الأمريكي دائما يركز في تشويهه على الحجاب. وبعض الأفلام الأمريكية تحاول إظهار المرأة المسلمة وكأنها امرأة منحلة فعلا ولكن في الخفاء من وراء ظهر زوجها الغيور والمتزمت، أو أنها إمرأة مستعبدة تماما لا تملك أي ارادة أو كرامة بين يدي زوجها.

وتزيد المضايقات للمرأة المسلمة عادة في الولايات الداخلية في أمريكا التي لم تتعود على رؤية الجنسيات الغريبة، وهذا ما يفسر ارتفاع عدد الحوادث العنصرية بعد انفجار «أوكلاهوما» الشهير في ابريل العام الماضي ـ 300 حادث ـ ونتج عن أحدها وفاة الطفل المسلم «سلام» وتشير التقارير الخاصة بمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (CAIR) لهذه الحوادث باستمرار، ولعل آخرها ما تعرضت له إمرأة مسلمة عجوز مع إبنتها في مطار «سان فرانسيسكو بكاليفورنيا» من تفتيش جسدي غير مبرر ومحرج، واكتفى مدير المطار بعد تدخل «كير» بالاعتذار والوعد بإلحاق للموظف بدورة لتعليمه للتعامل مع الأجانب من ثقافات أخرى. إلا أن هذه الحوادث بمجملها تبقى بسيطة ومتوقعة في إطار مجتمع لم يبدأ في رؤية نساء مسلمات محجبات إلا منذ حوالى 30 سنة فقط فضلا عن كونه يتعرض لتأثير إعلامي متواصل حول المسلمين، على كل حال لا تضيق المساحة المتاحة للمرأة المسلمة للعمل الدعوي في المجتمع الأمريكي. ■

في محاضرة شاركت فيها مسلمات أمريكيات:

تعدد الزوجات إنصاف للمرأة

□ من النماذج المضيئة للمرأة الأمريكية المسلمة التي تعرفها كل الجالية المسلمة في أمريكا «أمينة السلمي» التي أسلمت سنة 1977م على يد طالب سعودي بولاية «كولورادو» الأمريكية، وهي تراس حاليا الاتحاد العالمي للمرأة المسلمة في أمريكا، ولها نشاط دعوي لا يتوقف، تمضي دائما بجلبابها المميز لتلقي محاضرات هنا وهناك بين الأمريكيين، وأعطاها الله تعالى أسلوبا مؤثرا، ولما سألتها قبل فترة قصيرة عن عدد الذين أسلموا على يديها قالت بأنها تتلقى دوريا رسائل من 3000 شخص أسلموا على يديها ولا تعرف هي بالضبط كم بالفعل أسلم على يديها..

أيضا «سلمى فريدمان» كونت بعد إسلامها جمعية الحوار لشباب الجالية المسلمة ولها نشاطات مميزة بولاية «فرجينيا» وغيرها في هذا الاطار مع الجيل المسلم الجديد الذي يتعرض بحق لخطر الذوبان الكامل في المجتمع الأمريكي.

أيضا «نيكولا باليفيان» طالبة بالجامعة الأمريكية بواشنطن كان لها دور بعد إسلامها مع عدد من المسلمات الأمريكيات من أصل لاتيني ـ من أمريكا الجنوبية ـ في تأسيس «جمعية النساء المسلمات الأمريكيات اللاتينيات» وهي جمعية تنشط بشكل أساسي في العمل الدعوي بين الناطقين بالأسبانية ـ وهي اللغة الثانية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وهناك أمثلة متعددة جدا لأمريكيات رأين نور الإسلام وهداهن الله إليه فأخلصن له حياتهن وعملن ليل نهار لنشره في أمريكا وهن يدركن تماما أكثر من أي أحد آخر حاجة الناس إليه.

ويمكننا أن نتخيل نضج الحوار وسط المسلمين الأمريكيين عندما نستمع إليهم في محاضرة شارك فيها الشهر الماضي «روفائيل نابريز» ـ الممثل الأمريكي المعروف سابقا والداعية المسلم ـ و«أمينة السلمي» التي أشرنا إليها سابقا، من خلال نقل موجز لحوار دار حول تعدد الزوجات.

«أمينة السلمي» صارت تتحدث عن أهمية تعدد الزوجات كنظام مميز في الإسلام وقالت بأن هذا النظام وضع أصلا للمرأة وليس للرجل، لأن الرجل قد تكفيه زوجة واحدة، ولكن المرأة حين تبقى بلا زواج تعيش في نقص كبير، وإذا كان لديها أولاد من زواج سابق فالأولاد يبقون في حاجة لمن يربيهم ويرعاهم بالاضافة لوالدتهم، وعلق «روفائيل نابريز» انه لما تأمل القرآن الكريم وجد أن الله عز وجل خلق لآدم امرأة واحدة لأن هذا الأصل في الزواج،ولكنه تعالى لما علم حاجة المجتمع لمثل هذا النظام شرعه لسد حاجة المرأة للزوج وليس حاجة الرجل للتعدد.

لقد انتشر الإسلام في أمريكا، وكان عاملا أساسيا لنشره المرأة المسلمة، وكما يرى البعض أن انحلال المرأة الغربية كان مفتاحا من مفاتيح هدم البنية الاجتماعية الغربية، ويمكن القول أن المرأة المسلمة الداعية ستكون إن شاء الله مفتاحا من مفاتيح نشر الإسلام في العالم الجديد ـ أمريكا. ■

أعجبها إسلامه.. فزوجته ابنتها ..ومهرها أداء العمرة

□ 3 قصص تشرح نماذج للتأثير الدعوي للمرأة المسلمة وسط المجتمع الأمريكي، وهي تقدم الواقع كاملا بلا أي تحسينات..

«سعيد س. ع» سكن بجوار أم امريكية وابنتها الصغيرة، توطدت العلاقة بين سعيد وهذه الأسرة التي يوجد من أمثالها الكثير جداً في أمريكا، وكانوا معجبين جدا بتعامله، واخلاقياته، وخدمته لهم، ثم تعرفوا على والدته ولحدى أخواته التي جئن لزيارته مرة من بلدهم، واندهشوا من أخلاقهم، واندهشوا اكثر لما فهموا أن ذلك سببه الإسلام وليس مجرد ثقافة اجتماعية عربية كما يفهم بعض الأمريكيين. كانت الأم الأمريكية تقول لسعيد دائما سأزوجك ابنتي عندما تكبر، وكان سعيد يبتسم لأن ابنتها كانت صغيرة، ولأنه لن يفكر يوما بالزواج من غير مسلمة، بعد 5 سنوات كانت الأم وابنتها خلالها تعرفان أكثر فأكثر عن الإسلام.. كبرت البنت وصار عمرها 19 سنة. وتحدثت الأم مع سعيد حول الزواج من ابنتها، واقنعته انها احبت الإسلام وتريده، وبالفعل تم الزواج، ولما سألوا الفتاة الصغيرة عن مهرها قالت: زيارة مكة لأداء العمرة.

«رامي» شاب مسلم آخر دخل أمريكا بتأشيرة طالب، وسكن احدى المدن الأمريكية الكبرى، وعمل في أحد المطاعم السريعة، هناك اقنع عاملة أمريكية تنتمي لأسرة فقيرة ومليئة بالمشاكل، والدها لا يغادر الخمارات، وكذلك والدتها، اقنعها بالزواج الصوري لأجل الحصول على الإقامة الأمريكية، وطلبت في مقابل ذلك الإقامة معه في بيته لأنها لا تملك ما يكفي لدفع ايجار البيت وللاحتياط أمام تفتيش موظفي إدارة الهجرة الأمريكية الدوري للتأكد من أنهما فعلا متزوجين وليس زواجا على الورق.. ولفق رامي إلا ان أصحابه المسلمين ذكروه بأن خلوته معها محرمة ولا تجوز بحال، والحوا عليه بالزواج الشرعي منها ولو مؤقتا، أخيرا وافق رامي على ذلك رغم خوفه من أسرته المتدينة المقيمة في بلده طبعا، الا انه بعد أشهر حملت منه زوجته، وكانت ورطة بالنسبة له.. في تلك الأثناء بدأت زوجته تتعرف على بعض المسلمات المقيمات في الحي، واللاتي كن يحسن معاملتها ويحمينها دائما من أذى زوجها الذي كان يسيئ معاملتها جدا بعد ان حملت منه، وكن يعطينها ما تحتاجه من طعام ولباس بعد أن منع النفقة عنها تماما، وبعد ولادتها بأشهر هرب رامي بالطفلة إلى أسرته في بلده، وترك زوجته التي تألمت لهذا بالطبع وكافحت بكل طريقة للتدخل لاعادة ابنتها، إلى أن استطاع أحد أصحابه من نفس بلده ومقيم معه في نفس المدينة الأمريكية اقناع أسرة رامي بضرورة اعادة الطفلة لأمها في أمريكا ولو لمجرد رؤيتها، وخاصة أن الأم لم تجد من يأويها غير المسلمات اللاتي تعرفت عليهن، وبالفعل أسلمت «فاطمة» وصارت تجلس في المسجد لفترات طويلة وتحجبت وحسن إسلامها، وكانت تدعو الله أن يعيد لها ابنتها.. في النهاية أرسل رامي ورقة الطلاق لـ«فاطمة» بعد أن حصل على الإقامة، وقررت هي الزواج من مسلم آخر، وفي يوم عرسها وصل زوجها السابق رامي ومعه ابنتها وكانت مفاجأة مؤثرة لا تنساها النساء المسلمات المقيمات في نفس المدينة بأي حال.

القصة الثالثة مختلفة وتلمح لدور مهم جدا للمرأة المسلمة في الدعوة بين الجالية الإسلامية نفسها.

أسرة عربية هاجرت من سورية في أوائل الستينات الميلادية ضمن الجيل الأول القديم من المهاجرين، واستقرت بولاية «أوهايو» الأمريكية، وبدأت بإقامة تجارة لها توسعت يوما بعد يوم حتى صارت من الأسر الثرية جدا وصار لديهم عدة شركات.

«أم خالد» راوية القصة داعية مسلمة من نفس المدينة السورية أصلا، تأتي لأمريكا لزيارة أبنائها المقيمين هناك، تعرفت على هذه الأسرة ووثقت علاقتها معهم، إلى أن جاء يوم قررت فيه دعوة الأسرة للعودة للإسلام بعد أن ابتعدت عنه تماما.. «أم خالد» قالت إنها اكتشفت أنهم جاهلون تماما بأحكام الإسلام، إلا أن الأم وحدها هي التي استجابت، وبشكل كبير وسريع جدا عادت للإسلام وبدأت تحفظ القرآن، ولم يمانع زوجها أمام هذا الاتجاه الجديد الذي طغى على بيته فجأة ولكنه أصر على منع زوجته من الحجاب، هذه الأم بقيت نادمة بشدة، لأنها لم تعلم أولادها العربية ولا شيئا عن دينهم أو بلادهم، وأصبحوا ـ كما تقول أم خالد ـ نسخة أمريكية تماما، تزوجوا أمريكيات ورفضوا طلب أمهم زواجهم من عربيات أو مسلمات، إلا أن ندمها لم ينفع أبدا. ■

المرأة المسلمة على «الانترنت»

□ قبل أسبوع كشف بحث آلي على شبكة «الانترنت» الدولية عن وجود 871.590 موقع يتطرق للمرأة المسلمة «muslim women»، هذا الرقم الهائل جدا ليس فيه مبالغة، وهو يكشف بالفعل عن تضخم شبكة «الانترنت» الرهيب مما قد يجعلها المؤثر الأساسي في القرن المقبل في نقل المعلومات والتأثير من خلالها، ولأن «الانترنت» لها نفوذها الأساسي في أمريكا فإننا نجد أن المرأة المسلمة الأمريكية موجودة أكثر من غيرها في هذه المواقع.

فيما يلي عرض سريع لعشرين موقعا على «الانترنت» عن المرأة المسلمة انتقاها الكمبيوتر عشوائيا، وهي تكشف عن نماذج لما يمكن أن نجده على شبكة المعلومات الدولية «الانترنت» حول المسلمين بشكل عام، والمرأة المسلمة بشكل خاص.

1 ـ مجموعة مساندة المرأة المسلمة: وهي مجموعة حسب ما يتحدثن عن أنفسهن طالبات في جامعة جنوب «فلوريدا» مسلمات يسعين لإفهام العالم أن ما يدعى «الإرهاب الإسلامي» أمر ملصق بالإسلام، ويحاولن تصحيح المفاهيم عنه. هذه المجموعة تتبع لـ«جمعية الأخوات المسلمات المتحدات»، وتقدم إحدى صفحات الموقع ملخصا لمحاضرة ألقاها «تيسير كردي» ـ رجل أعمال مسلم ـ والذي يقول بإنهم يرفضون الإرهاب 100٪، ولا يوجد لدينا سبب لقتل أي إنسان مهما كان دينه لن العالم رغم أنه ليس جاهلا فالصحافة تستمر في ربط العالم الإسلامي بالإرهاب، وتقول «تينا جاريس» بأن المسلمين يقدمون القرآن ويقبلونه بلا إرهاب، وتشير إلى أن تعيين د. رمضان الشلام ـ الاستاذ بالجامعة سابقا ـ كرئيس لحركة الجهاد الإسلامي بفلسطين، والقنبلة التي ألقيت على الجامعة قبل فترة من مجموعة مجهولة تسمي نفسها «war pvrgers» وضعوا المسلمين في مأزق حرج.

وتتحدث الصفحة عن حجاب المرأة الساتر في الإسلام وأنه جزء من الاحترام للمرأة المسلمة في الإسلام، وعن دورها في تربية الأبناء وبناء البيت السعيد إضافة لمشاركتها في القرارات العامة للأسرة، وتتحدث الطالبة «غيداء باشا» بأنها تجلس دائما مع زوجها وتتكلم معه ويقررون سويا، وتقول دورها كامرأة مسلمة وكأم وزوجة سهل لأن دور الرجل والمرأة واضح ومحدد المسؤوليات وخاصة أن للمرأة المسلمة ليس عليها مسؤولية نفقة، كما أن المرأة المسلمة يمكنها أن تطلق من زوجها إذا كان غير مخلص أو غير متدين لا يصلي أو لا يصوم.

2 ـ موقع لموظف بجامعة «ميمجي توكيو» باليابان، التقط عددا من الصور في صيف عام 1994م من «تركستان الشرقية» ومنها صورة لامرأة مسلمة تبيع الدجاج في الشارع بحجابها.

3 ـ موقع عنوانه: «ماذا تريد المرأة المسلمة» يتكلم عن دور الإسلام ومفهوم الزواج والحجاب ـ وشرح الحديث «خيركم خيركم لأهله» وهو مصمم من قبل اتحاد الطلبة المسلمين بجامعة «كونكورديا بمونتريال بكندا».

4 ـ موقع يسوق لكتاب «الزواج في الإسلام» على «الانترنت»، ويمكن شراء الكتاب بإدخال المعلومات ورقم بطاقة «الفيزا» على «الانترنت» مباشرة.

5 ـ امرأة مسلمة «بتوزلا بالبوسنة» عمرها 18 سنة تكتب بعد يوم من لجهاض طفلها «من حمل بالاغتصاب» في مستشفى «توزلا بالبوسنة» سنة 1993م تحكي تفاصيل قصتها مع الصرب، نقلتها «نينا بيرمان» من وكالة «سيبا برس الإعلامية»، وهناك قصص أخرى لـ«سميرة أجانوفيك» بسراييفو ـ 21 عاما ـ و«مليجابيرسا» في سراييفو وغيرها.

6 ـ موقع لشخص في «استراليا» يكتب عن مشاهداته حول المرأة المسلمة، وتنقل ما يقول حتى نعرف كيف ينظر الآخرون إلينا، يقول: بأن للمرأة المسلمة يجب أن تتغطى من الرأس للقدم، إلا انه لاحظ أن نساء مسلمات كثيرات في أوروبا لا يلبسن الحجاب ربما بسبب مهاجمة الناس لهن، وهي ملزمة بالبقاء في البيت يتحكم فيها أقرب الناس إليها، ولا يستطعن ممارسة الجنس إلا ليلة الزواج، ولا يمكن للمرأة رفض الزوج المختار لها من أخيها أو أبيها، وإذا تزوجت فحياتها بيد زوجها حتى لاختيارها لأصدقائها ورعايتها لأبنائها، وحتى أيضا استعمالها لحبوب منع الحمل، وفي «استراليا» النساء المسلمات لديهن حرية أكثر وتختار زوجها وحجابها خلافا للدول الإسلامية، لكن ما زال الرجل المسلم في «استراليا» مسموح له بالزواج من أربع زوجات.

7 ـ موقع يعده 3 أشخاص امريكيين عن المرأة المسلمة في الشرق الأوسط ويحاول الدفاع عن حقوق المرأة في الشرق الأوسط، ويرصد التحولات في حياة المرأة المسلمة ودورها في الأسرة، وفي الموقع صفحات بعناوين مثل: دور المرأة المسلمة في العائلة ـ تعليم المرأة المسلمة. الاجهاض ـ الأذى الجنسي ـ الصلاة ـ التحكم (في مصر ـ باكستان ـ المغرب ـ السودان ـ الجزائر) ـ الطلاق ـ الأطفال ـ العمل (في مصر والأردن ولبنان واليمن وسوريا) ولا يخفى طبيعة الصفة المعادية تماما المفهوم الإسلامي.

8 ـ موقع باسم «المرأة في الإسلام» يعده المركز الإسلامي في جنوب «كاليفورنيا بلوس انجلوس» تتناول المرأة في القرآن والسنة والمجتمع والزواج والحجاب، وتجربة مسلمة مع الحجاب عند قدومها لأمريكا، وفكرة أن الحجاب يعني أن المرأة المسلمة تملك جسمها لها وحدها، وليس لأحد حق التحكم فيه، وطالبة اسمها «نهاد مصطفى» تخرجت من جامعة «تورنتو» سنة 1992م تحكي عن تجربتها مع الحجاب، وهناك نصيحة من امرأة مسلمة لأخواتها.

9 ـ موقع يتبع مجموعة تنصيرية بـ«كاليفورنيا» عبارة عن مركز معلومات عن المرأة المسلمة في العالم باسم «Global Proyer Digest» وتركز على التغلغل النصراني في المجموعات المسلمة في كل أنحاء العالم، وتدرس المجموعات في كل دولة وأحوالها، وعلى سبيل المثال يمكن أن تجد تفصيلا للمجموعة البيهارية في الهند وأوضاع المرأة المسلمة فيها!

10 ـ موقع لتسويق الكتب عن المرأة في الإسلام ـ 13 كتابا ـ وكلها مركزة على المرأة المسلمة وقضاياها، صممت بواسطة «IIM Islamic lookstore».

11 ـ صفحة كاريكاتيرات لرسام بـ«نيويورك سيتي» يهاجم فيها الإسلام، وواحد منها على سبيل المثال يربط بين مدينة «فاطمة» و«فاطمة» المسلمة التي يسعى الفاتيكان لتنصيرها

12 ـ رسالة للمحرر في جريدة «الهيرالدتريبيون» في 25 ابريل 1996م تسخر فيه القارئة من سياسة الولايات المتحدة التي أرسلت السفيرة «روبين رافيل» لأفغانستان للتوسط لحل الأوضاع وهم كمسلمين الذين يعتبرون المرأتين بمقام رجل واحد

13 ـ صفحة إسلامية ـ مجهولة المصدر ـ وضع في صدرها بسم الله الرحمن الرحيم بخط ديواني تتناول الزواج بين المسلمين وغير المسلمين وأثره على القضايا الاجتماعية وتربية الأطفال في هذه الحالة

14 ـ بيان لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» عن نساء مسلمات منعن من العمل بسبب حجابهن في 24 اكتوبر 1995م، الأولى من ـ كاليفورنيا ـ من شركة خدمات أمنية تلقت رسالة اعتذار بعد تدخل «كاير» والثانية في شمال «فرجينيا» اعتذرت لها الشركة أيضا وعرضت عليها عملا مناسبا لحجابها، وبيان عن حجاب المرأة في العمل وقواعده

15 ـ موقع باسم «الزفاف» تقوم بدور الوسيط في تزويج الرجال والنساء المسلمات في أمريكا بالذات، ويمكن من خلال «الانترنت» وضع المعلومات مقابل ـ 25 دولارا لاعلان 6 أشهر ـ ولا تظهر بالطبع العناوين والأسماء، ويتضمن الموقع قصصا ناجحة تمت من خلال الموقع، ومعلومات عن الزواج والأسرة في الإسلام، وتبين شاشة «الانترنت» أنه بفتحي للموقع كنت الزائر رقم 17271، ويتبع الموقع لشركة «البلازا بسانت كلارا بكاليفورنيا».

16 ـ «الحجاب أسئلة وأجوبة» موقع أعده ابراهيم هوبير من «كاير» يجيب على أسئلة مثل ما هو الحجاب؟ ولماذا بعض المسلمات لا يلبسن الحجاب؟ ومصاعب العمل في أمريكا مع الحجاب وقضايا المسلمات مع المدراء.

17 ـ موقع لمصور أمريكي من ولاية «ماين الأمريكية» يتضمن صورا لنساء محجبات في توجو وفي قبائل افريقية أخرى

18 ـ صفحة أعدتها «ماري علي» حول ـ لماذا المرأة المسلمة تلبس الحجاب ـ من معهد التعليم والمعلومات الإسلامية بالينوي

19 ـ «تخيل البوسنة» يتضمن صورا لنساء مسلمات التقطها مصور أمريكي من البوسنة

20 ـ عرض لكتاب «أخوات من طريق آخر» لـ«كارول أنواي» ـ كاتبة مسلمة ـ عرضته «السياسمدي» ضمن «الجريدة الإسلامية» التي تصدرها الجمعية الإسلامية لشمال غرب الباسفيك».

وهذه النماذج اختيرت كما قلنا من أكثر من ثمانمائة الف موقع وتعطي صورة سريعة جدا عما يمكن أن يقال عن المرأة المسلمة على «الانترنت». ■

الدعوة النسائية في أمريكا

الأسر المسلمة.. خطر الذوبان يواجه أبناءها

□ بدأ العمل الدعوي النسائي في أمريكا ينشط في بداية السبعينات الميلادية عندما وصلت أفواج من المهاجرين من العالم الإسلامي متأثرة بالعودة للالتزام بالإسلام التي بدأت تنشط ذلك الوقت، كما نضج في نفس الوقت المفهوم الأمريكي لتعدد الأديان والثقافات في المجتمع، بعد أن بدأ السود يندمجون في المجتمع الأمريكي، وهذا يعني أن التأثير الدعوي بدأ في الحقيقة منذ وقت قصير نسبيا لا يسمح بظهور أثر واضح للعمل الدعوي، لكن استكشاف الأرقام يبين فعلا أن هناك تقدما جيدا لا يستهان به، فضلا عن المشكلة الأخرى التي تعانيها الدعوة في أمريكا، وهي كون أكثر الأسر المهاجرة مشغولة تماما بالعمل والتجارة عن أي أمر آخر، مما يعني قلة العاملين الفعالين من أجل الدعوة حتى بين صفوف الملتزمين. ولذا فإن أكبر مجال للتأثير الفعلي كان في أوساط الجامعات حيث يحتك الطلبة المسلمون بنظرائهم في قاعات الدراسة والأنشطة فيعطي هذا المجال لتقديم دينهم للآخرين، ويقاس على ذلك بعض المجالات العملية والتجارية التي دخلها المسلمون، ولذا فلا عجب أن أكبر المنظمات الإسلامية في أمريكا «إسنا» بدأت أصلا من اتحاد الطلبة المسلمين ليتطور سنة 1982م فقط إلى الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية.

«د. ايفون يزبك حداد» ـ أستاذة الدراسات الإسلامية بجامعة ماساتشوستس الأمريكية، وأحد افضل من أرخ للبدايات الإسلامية في أمريكا تشير إلى دور الطلبة الدارسين في الجامعات الأمريكية في الدعوة، ليس فقط في صفوف الأمريكيين، بل وفي صفوف المسلمين أيضا، وتذكر في كتابها «قرن من الإسلام في أمريكا» إلى أنه في سنة 1984م مثلا كان هناك حوالي عشرة الآلاف طالب سعودي وعشرون ألف طالب ماليزي في أمريكا، وهؤلاء كان لهم دور حقيقي بالتأكيد.

ويمكن تركيز العمل الدعوي النسائي في 3 محاور أساسية: العمل الدعوي بين المسلمات أنفسهن من خلال بعض الأنشطة العلمية والاجتماعية وسط الجالية المسلمة نفسها والمحور الثاني الدعوة بين الأمريكيات غير المسلمات، وهذا أضعف لوجود حاجز اللغة والثقافة عادة، وإن اثمر الكثير من النتائج الطيبة كان للرجال أيضا دور كبير في تحقيقها.

ومن أمثلة ذلك الدعوة في السجون الأمريكية، وهي ضئيلة في الجانب النسوي مقارنة بالدعوة من تجاه الرجال.

تقول «إيمان» ـ والتي تزور ملحق للنساء بسجن «باين لودج» بولاية واشنطن ضمن مجهود تطوعي عمره أكثر من سبع سنوات في حوار لها مع مجلة «الصراط المستقيم» الصادرة في أمريكا إن «حلقة الأخوات» التي تديرها تشمل تفسيرا وحديثا وموضوعا للنقاش، تضم حوالي عشرة نساء بعضهن مسلمات والبعض الآخر من غير المسلمات اللاتي أبدين رغبة في الحضور والاستماع، وترى «إيمان» أن المشكلة مع السجينات تكمن في حاجتهن للمتابعة بعد خروجهن من السجن وانغماسهن في الحياة الأمريكية. ويقول الداعية محمد بشير الغروبي إن عدد النساء الذين دخلن الإسلام بسجن «دنفر بكولورادو» قليل بسبب قلة النشاط بينهن رغم اقبالهن، ويحثهن عن حل يحميهن من لهيب المجتمع أكثر من الرجال عادة.

المحور الثالث متركز على الأطفال أو الجيل الثاني الذي ينشأ في المجتمع الأمريكي بعيدا عن ثقافته الإسلامية الأم، وقد شعرت بعض الأسر المسلمة بهذا الخطر الداهم فصارت تدمج أطفالها في انشطة دعوية يقوم عليها غالبا النساء المسلمات لتعليمهم أصول الإسلام. وتحكي «فريال اليوسف» قصتها مع أبنائها، تقول: «قبل 5 سنوات وعندما بدأ طفلي يذهب للمدرسة التمهيدية، بدأت تتغير معاملته لوالديه على صغر سنه ورغم تربيتنا له، أصبح يشتمنا ولا يبالي بنا، ويسألنا عن أمور محرجة جدا لا يجوز لمثله أن يعرفها. ادركت ان المدرسة هي السبب، لأن المجتمع الأمريكي لا يقيم للأم وزنا على الاطلاق بدأت أحاول مع طفلي، ادرسه ما أمكنني من القرآن والتفسير والتاريخ الإسلامي ومبادئ الإسلام، احضرت له كل ما أمكنني من الكتب الإسلامية والأشرطة على غلائها في أمريكا، إلا انه يوما بعد يوم كان يرفض الجلوس معي ويشتمني بألفاظ قبيحة ويرفض حتى مجرد الوقوف لتعلم الصلاة، وبعد 3 سنوات من هذا الحال، قررنا أنا وأبوه إدخاله مدرسة إسلامية خاصة لتعليم العربية التي يرفض التحدث بها والدين الإسلامي مع دروسه الأخرى. وكانت هذه المدرسة غالية جدا في ولايتنا. إلا ان هذا في الحقيقة لم يعط التأثير الذي نتمناه وإن كانت عدلت الأمور كثيرا، والآن زوجي يحاول انهاء العمل في شركته وفتح شركة صغيرة في بلدنا لأننا قررنا العودة لبلدنا حتى يمكننا تربية أبنائنا رغم الخسارة المادية التي ستلحق بنا، ولكن أجر الله وتعويضه أعظم

وقصة فريال اليوسف تشير فعلا باختصار للمشكلة الأكبر التي تعانيها فعلا معظم الأسر الأمريكية المسلمة، وإن كانت المدارس الإسلامية ساهمت لحد ما في حل جزء من المشكلة.

وليست هذه وحدها المشكلة التي يعانونها فهناك أيضا العنوسة التي تهدد كثيراً من الأسر المسلمة، حيث تعرض النسبة الاكبر من المسلمين الشباب على الزواج بأمريكيات لعدة أسباب، أو بالزواج من فتيات مقيمات في الوطن الأصلي، ولذا فنسبة كبيرة من الشابات المسلمات بلا زواج، هذا ما دفع بعضهن للارتباط بأمريكيين غير مسلمين بشكل ـ الزواج ـ أو غير رسمي.

هناك أيضا الاختلاط الذي يسود طبعا المجتمع الأمريكي حيث لا يعرف أي مفهوم للفصل بين الجنسين في أي مكان، وهذا يسبب الاحراج للمرأة المسلمة في كثير من الحالات ■

السنة الثانية عشرة – العدد (612) الجمعة 13 جمادى الآخرة 1417 – 25 أكتوبر 1996



هل هو جمود عاطفي؟

صغار.. داخل حقائب متنقلة!!

القاهرة-محمد ثابت توفيق

□ إنها تشبه الحقيبة التي تحملين فيها الفاكهة والخضراوات، إلا أنها – مجهزة – لتؤدي دور سرير الرضيع الصغير، لكن بدلا من أن يكون هذا السرير بغرفة نومه اقتضت ظروف العصر.. سرعة الحياة.. تعدد خروج الام سواء للعمل أو للتنزه كل هذا جعل هذا الجزء من السرير ليس في المنزل بل في يدها.. اذن فالمحمول ليس فاكهة أو خضراوات، انه ببساطة رضيع لا اكثر.

عادة اخذت في الانتشار في بعض مجتمعاتنا ترى ما رأي امهاتنا– زوجات الجيل الماضي في الامر، وما رأي امهات وفتيات هذا الجيل؟

أم خالد .. ربة منزل.. 52 عاما: اي وسيلة تلك: التي تحمل فيها «أم» رضيعها وفلذة كبدها، تحمله في يدها عرضة لاي سائق سيارة طائش، أو للاصطدام بمار أو خلافه؟

الرضيع.. نعمة «ربنا- سبحانه وتعالى- » كم من ازواج حرموا منه ولو استطاعوا لباعوا الدنيا وما فيها من متع في سبيل اصغر ظفر في قدمه؟ اولئك المصابون بالعقم يتلهفون على النسيم الذي يستنشقه هذا الرضيع، تشتاق اذانهم إلى صراخه بالدار أثناء الليل واطراف النهار، فتنغص حياتهم وحدتهم إلا من رؤية احدهما– الزوج والزوجة– لبعضهما طوال اليوم.. هذه النعمة العظيمة التي هي هدية الرحمن عندما تجيء، الى الانسان فإنه يعقها، هكذا نحن معشر البشر.. لا نقدر الشيء، الا عندما نفتقده.

لا اعرف . ألم تعان هذه الأم حتى وضعت؟ ألم تحس بشيء ما عظيم جدا حيال هذه الهدية بالاهمية التي لا تقدر بثمن؟ ثم تحمله في «شنطة» وتسير به.

حقيقة هذا جيل امره عجيب جدا.. لم نسمع بمثل تلك الامور التي يفعلها.. لم نسمع.. لا لم نفعل بطيبة تختتم أم خالد كلماتها: حقيقة كان الله في عونهم جميعا . الطفل الصغير في يد تلك الام، ثم الاب الذي يصمت – طائعا أو مجبرا على ذلك– ثم الام نفسها كان الله في عونها على عقلها!

اما نائلة مسيحي 58 مديرة حضانة فتقول: دعنا من الحديث عن الامومة والبنوة ولنتحدث بالعقل والمنطق المجردين: عادة ما يحمل الانسان الشيء الثمين في وضع اقرب ما يكون الى نصفه الاعلى – ذلك لانه يكون اقرب الى وجهه – بالتالي في مرمى البصر، يجب ان يرى الشيء تبعا لقيمة هذا الشيء وبالتالي منزلته لديه، أو المنفعة التي ستعود عليه من الحرص الشديد، نحن نتحدث عن الجمادات وما الى ذلك، ولنقف، فاذا ما كان هذا الشيء النفيس المحمول في حاجة الى وضع معين، لا يلائمه غيره، كان يفسد مثلا من جراء كثرة الزجزجة، أو يفسد عندما يتعرض للشمس كثيرا هل تعرضه صاحبته للشمس او تدعه يسقط من يدها أو يرتج كثيرا؟ لا احسب اننا نفعل هذا ازاء الاشياء التي تعد من الجمادات لكنها غالية الثمن او نفيسة، اننا نرفض حتى ان ندع اقرب الاصدقاء يحملها.

كل هذا عن شيء، نمتلكه، لكن ماذا عندما يكون الامر متعلقا بطفل رضيع لايزال يحتاج الى امور كثيرة جدا ابسطها حاجته الشديدة لمن يغير له ثيابه اذا ما حدث وتبول أو...

دعيني اسأل: هل منزلة هذا الطفل العزيز في نفس امه تسمح لها بأن تفعل فيه هكذا؟ ترى هل تساءلت احداهن مرة عن احتمال ان تنسى «الحقيبة» بما فيها لدى احدى الناصيات أو ان تسقط منها أو ليست تتعامل معها على انها حقيبة لا اكثر؟!!

بينا 25 عاما موظفة، ببساطة تقول: لا ارى ماذا فيها؟ انا مضطرة للذهاب الى عملي ولا اعلم حضانة قريبة تقبله حتى اعود ثم انني اصعد سلالم وانزل اخرى.. قد يتعب هو ذاته.. انني مثلا لا اركب به مواصلات تلك التي تركب معه مواصلات على تلك الحالة قطعا مخطئة!

الاستاذة شوقية عبد الرحمن موجه اول الصحافة المدرسية بوزارة التربية والتعليم المصرية تقول: اشياء لا نعرفها تتوافد علينا لا لشيء، الا لأن الغرب يصممها وينفذها ثم يسير بها الينا، هكذا هي الامور في خلاصتها وببساطة شديدة.

في الشارع ارى فتاة في عمر الزهور قادرة على ان تمد يديها تحتضن طفلها بذراعيها ولكنها بدلا من ذلك اتت بمشد جلدي مطاط وركبته على صدرها وبداخله الصغير مفتوح اليدين منفرج الساقين بينما رأسه في أسفل يتدلى فوق كتفها يشتكي سوء الوضع الذي جعلته فيه!

الشيخ نبيل فولي محمد امام مسجد الرحمن بالقاهرة يقول: انا اوكد لن تلك الام قد خرجت بطفلها بمثل هذه الطريقة كي توفر فائض مال لا اكثر فثمن الوسادة مرتفع على ما احسب ناهيك عن هذا كم ثمن الحنان الذي يحتاجه هذا البرعم للتفتح، فاذا كانت الام بالفعل قد خرجت لان البيت يحتاج فانا ارى ان شرط اتمام الزواج قد نقص وهذا هو الدليل.. هذا المخلوق الحساس في حقيبة في مستوى الركبتين معرض لجميع المخاطر في سبيل عمل والدته.

افلا تعلم تلك الام ان ضمها لطفلها قريبا من قلبها لدى الصدر هو لمسة حنان تبقى معه العمر كله تشعره بالامان والطمأنينة وان حرمانه منها هو نقص عظيم في عطائها الذي شرفها الله سبحانه وتعالى به. ■

مشروع أمام منتدى علمي:

مدارس.. لتعليم الأبوة

الرباط-مريم التيجي

□ نظمت مؤخراً جمعية حماية الأسرة المغربية المنتدى الأول حول موضوع: «الأسرة والتربية نحو مدرسة للآباء» عقد المنتدى على مدار 3 ايام وناقش المساهمة في صنع سياسات وقوانين تشكل دعما قويا للأسرة مع الأخذ بعين الاعتبار التطور الديمغرافي والتغييرات السوسيو- اقتصادية، واتخاذ اجراءات للدعم والتاطير لمواجهة هذه العوامل المسؤولة عن الصعوبات التي تعيشها الأسرة، وتشجيع التكافؤ في الامكانيات المتوفرة لجميع أفراد الأسرة وخصوصا ما يتعلق بحقوق النساء والأطفال وخلق وتطوير مدارس للآباء من أجل ضمان تربية ابوية وتربية مستمرة للراشدين فيما يتعلق بقضايا ومشاكل الأسرة، وقد توزعت هذه المحاور بين عروض ومحاضرات وورشات العمل استمرت طيلة هذه الأيام الدراسية، وفيما يلي إشارة لأهل المداخلات التي مست موضوع الأسرة والمقترحات لإنشاء مدرسة للآباء:

اشارت حبيبة البورقادي في عرضها حول حقوق وواجبات، قضايا ومشاكل عريقة ومتجددة، إلى ضرورة تطوير القوانين التي تحمي الأسرة مما من شأنه تهديد أمنها واستقرارها، خصوصا أمام المتغيرات المهمة التي مسها بشكل مباشر مثل خروج المرأة للعمل وما ترتب عن ذلك وانحسار مجموعة من القيم، تراجعت من خلالها لقيمة الإنسان أمام قيمة المال، ولقترحت الاستاذة في مداخلتها جملة من الاقتراحات أهمها ضرورة إنشاء قناة خاصة بالأسرة، تناقش من خلالها مختلف المشاكل التي قد يتعرض لها كل افرادها، مثل قضايا علاقة الأبناء بالآباء، ومشاكل الشباب، والمخدرات وما إلى ذلك كما تكون هذه القناة، قنطرة للحوار والتواصل داخل الأسرة، في سبيل تفاهم متواصل يحفظ لها استقرارها.

حق اجتماعي

أما الدكتور مبارك ربيع الذي عنون موضوعه بـ«الأسرة والتحول الاجتماعي في المغرب: القيم والعلاقات»، فقد انطلق من التأكيد على حق الأسرة الاجتماعي في الاهتمام بصحة أفرادها، وتعليمهم ومختلف خصائصهم داخل المتغيرات الأسرية، وأضاف ان الأسرة المغربية تعيش في حيرة، بسبب المشاكل المستجدة التي لم تكن معروفة في السابق، مثل خروج المرأة إلى العمل في إطار هذا التغير الكبير الذي جعل الأسرة لا تستغني عن أشخاص إضافيين غرباء وهم الخدم، ومن بين القضايا التي تحير الأسرة المغربية نجد مشكلة السن، حيث يعجز الآباء عن إعطاء التوجيه المناسب للأبناء في الوقت المناسب فيتركون الحبل على الغارب غالبا، كما يعجزون عن معرفة نوعية التربية والتوجيه الذي يحتاج إليه كل من الذكر والأنثى كل حسب خصوصياته النفسية والبيولوجية، ويعجزون أيضا عن توزيع الوقت لأبنائهم بين المنزل والشارع والتخشب أمام التلفزيون وخلاصة الأمر فقد ضاع الزمام من الأسرة المغربية ولم تعد تملك مهمتها، وأمام هذه التغيرات التي قد تعصف بها لابد من الانتباه إلى وجود تغيرات إيجابية لها أسس دينية واجتماعية عريقة مثل استمرار العلاقات الأسرية غالبا وعدم انقطاعها ويجب تشجيع هذه المتغيرات الايجابية وإعادة النظر في مهمة الأسرة في ظل التغيرات السلبية.

إعادة تحديد الأدوار

والمح عبد الكريم بلحاج في عرضه حول للظاهر البسيكوسيوسيولوجية لتغيرات أدوار الآباء، إلى أن التنشئة الاجتماعية أصبحت مطلباً لإعادة العلاقات إلى وضعها الصحيح، كما أن من القضايا الأساسية التي دعت إلى التفكير في مدرسة للآباء نجد ضرورة إعادة تنظيم الأنماط العلائقية بالمجتمع، بسبب التشتت والمشاكل والأزمات العلائقية التي ظهرت في الأسرة نتيجة للتعثرات، فضاع الآباء ولم يستطيعو أداء وظيفتهم الأبوية بكيفية سليمة، وبصفة عامة يمكن القول إن تحول المجتمع نحو العقلنة تتطلب إعادة تحديد الأدوار وإعادة ترتيب العلاقات.

الحب المتبادل

وفي الجلسة الثانية لهذه الأيام الدراسية ركز الاستاذ أحمد أوزي في موضوع بعنوان: التربية الوالدية والشخصية السوية للطفل، على ضرورة أن يتوفر الحب المتبادل والدفء لتأسيس أسرة متكاملة سوية الأفراد لأن العلاقة التي تربط بين الأبوين والأبناء هي التي تؤسس شخصية الأبناء على هذا النحو أو ذاك، ومن حقوق الأطفال داخل الأسرة ليكتمل هذا التأسيس يجب الاتفاق عليه واشباع حاجاته النفسية والمادية، وإشعاره بالرضى عنه ولكي يصبح الطفل العادي راشدا سويا فهو يحتاج أن ينمو ويتطور عبر ثلاثة أصعدة، وجوانب شخصية وهذه الجوانب متداخلة ومترابطة فيما بينها، تكون في مجموعها ما يسمى بالشخصية وهي الجانب الجسمي والجانب العقلي والجانب الوجداني أو العاطفي، ولا يمكن له أن يحقق نموا سليما على مختلف هذه الأصعدة إلا في إطار اسرة مترابطة ومتماسكة توفر له منذ لحظة تكونه أي عندما يبدأ جنينا في رحم أمه عناية وحماية، لكن للأسف تطور المجتمع وتغيره حرم الأطفال من تلقي هذه العناية داخل أسرهم، وأهم ما يمكن تقديمه للطفل لكي تكون له شخصية سوية، هناك: تحسيسه بالأمن وحبه وقبوله في إطار مناخ أسري يتميز بالاستقرار، وهذا ما يعطيه الثقة في نفسه وفي ما حوله

وفي موضوع: الأبناء في الأسرة مسؤوليتمن؟ أعطت الاستاذة وفاء بن فضول احصائيات مهمة حول الأمية، وأشارت إلى أن نسبة الأمية في المغرب في صفوف البالغين عشر (10) سنوات وصلت إلى 55٪ وارتفع عدد الأميين من تسعة ملايين سنة 1988م إلى إحدى عشرمليون سنة 1992م مع العلم أن نسبة الأمية بين النساء حسب إحصائيات سنة 1992م هي 68٪ وأمام هذه الأرقام لابد من التساؤل كيف يتسنى لآباء جاهلين اميين أن يعطوا تربية سليمة لأبنائهم الا يمكن التفكير في إنشاء، مدرسة للآباء تعينهم على تحمل مسؤوليتهم؟ خصوصاً أمام ازدياد بعض الآفات والظواهر الاجتماعية التي لا تسمح لهم بتحمل هذه المسؤولية مثل انتشار البطالة الذي يسيء إلى الأسرة أو غياب الأب بسبب من الأسباب مما يحرم الطفل من النموذج الذي يكون في أمس الحاجة إليه قبل أن يتجاوز سن الثانية عشر من عمره.

توجيه الآباء

وحاول سعيد ابجير في مشروعه: نحو إنشاء مركز لتوجيه الآباء، تطوير الدعوة إلى إنشاء مدرسة للآباء باقتراح خطوات عملية لتحقيق ذلك مبينا في البداية الأسباب التي دعته إلى التفكير في هذا المشروع، وهي التحولات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تظهر بصفة خاصة في الحواضر مما ينتج عنه سلوكات عدوانية للأبناء، بسبب انشغال الآباء خارج البيت وبسبب الضغوطات النفسية التي يتعرضون لها في العمل فتظهر من خلال التصرف بعصبية ومبالغة في عقاب الأطفال، كما أن تأثر الأسرة بالاعلام المرئي والمسموع خصوصاً بعد تفاقم هذه الأزمة فضعف الترابط المجتمعي وفترت العلاقات مما جعل الأسرة عرضة للانهيار او السلوكات العدوانية.

وإذا كانت المشاكل تحل في الماضي في إطار عائلي فقد استحال ذلك الآن وخرج الأمر من يد الآباء والعائلة إلى يد التلفزيون والسينما..

وخلاصة فالآباء في حاجة ماسة إلى توجيه تربوي وسيكولوجي وسيكون من أهداف المركز التوجيهي الذي يمكن إنشاؤه:

– إعطاء دروس تربوية وسيكولوجية خاصة بآباء المستقبل الذين يجب أن يتسلحوا بهذه الدروس.

– توجيه الآباء الذين يعانون من مشاكل اجتماعية ونفسية، وعلاج مشاكلهم بواسطة عقد جلسات خاصة مع اخصائيين او حلقات تجمع كل الآباء الذين يعانون من مشاكل مشتركة.

– علاج الآباء الذين يعانون من بعض الآفات مثل المخدرات، الخمر، القمار..

– تنظيم حلقات توجيهية علاجية للآباء وأبنائهم.

– عقد حلقات دراسية للآباء الراغبين في تقوية معلوماتهم في التربية.

– إنشاء أنشطة ترفيهية تجدد الحيوية والنشاط بين افراد الأسرة.

كما قدم أبجير برنامجا مقترحا لهذا المركز موزعا على خمس مراحل..

وفي مداخلة محمد الدريج بعنوان: «التربية الوالدية بين النظرية والتطبيق» اقتصر على إثارة مجموعة من التساؤلات حول المشاكل الحقيقية التي يطرحها موضوع توجيه الآباء، مثل التساؤل عن سبب تأخر الاهتمام بهذا الموضوع وبقاؤه في مستوى ضيق وضعيف لحد الآن رغم خطورته، ألم يكن من الضروري أن تسبق التربية الوالدية كل أنواع التربية الأخرى كالتربية البيئية، والصحية...؟ الا يمكن أن يحدث الكلام عن التربية الوالدية تمزقا داخل الأسرة؟

كيف يمكن مواجهة الصعوبات التي قد يواجهها مثل هذا المشروع مثل حذر الآباء وعدم إقبالهم على المختصين الذين يقدمون لهم المساعدة التوجيهية اللازمة، ونوعية لغة التواصل الممكنة وكيفية مواجهة الفراغ النظري الموجود لحد الآن في هذا المشروع.

حماية الأسرة

وفي اليوم الثاني الذي تمحور حول: سياسة وقوانين حماية ودعم الأسرة.

وتحت عنوان: «لكي تكون الأسرة قارب نجاة حقيقي»، تطرق الدكتور محمد عباس نور الدين إلى امكانية الالتحاق بالركب الحضاري والخروج من التخلف مع إمكانية الاحتفاظ بهويتنا وحضارتنا العربية الإسلامية في مواجهة الأزمات التي تعصف بأسرنا مع العلم أن الأزمة في أساسها أزمة مجتمع وليست أزمة أسرة فالأسرة ضحية وليست مسؤولا، ولكن اهمال الاهتمام بها قد يوصل إلى الطريق المسدود كما حدث في اوربا والولايات المتحدة الأمريكية حيث يمكن تشخيص الأزمة من خلال الاحصاءات التالية. فقد وصلت نسبة الطلاق من 16٪ سنة 1965م مرورا بـ34٪ سنة 1975م إلى 44٪ سنة 1993م والنسبة في تصاعد مستمر، بينما انخفض معدل الخصوبة من 2.92 سنة 1965م إلى 1.68 سنة 1983، مما يعني أن نسبة المواليد أقل من نسبة الوفيات وهذا يهدد المجتمع الغربي بالانقراض، هذا مع العلم أن نسبة كبيرة من الولادات تتم خارج العلاقات الزوجية الشرعية، وهذه الفوضى حدثت لديهم نتيجة اهمالهم للقيم الاخلاقية، بينما نحن لدينا قيم ورأسمال علينا توظيفه، فالغرب عاد يطلب النجاة من الأسرة بعد أن كانت تنتهي تماما، وهناك رغبة جامحة لدى الشباب الغربي للعودة إلى الأسرة كما أن الأبحاث أكدت حدوث تراجع بالنسبة لدور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية في مقابل تزايد دور الأسرة، وعموما لابد من إعادة الاعتبار للأسرة وإعادة النظر في مهمتها وقبل ذلك لابد من إعادة النظر في القيم السائدة التي تكاد تنسينا الحدود الفاصلة بين مسؤولية الأسرة ومسؤولية المجتمع مما أثر في فهم الأفراد لمعنى المسؤولية والواجب، بل قد يصل الأمر ببعض الناس إلى التضحية بواجبهم إزاء مجتمعهم على حساب واجبهم إزاء أسرتهم، والواقع أن الواجب نحو الأسرة لا يتناقض مع الواجب نحو المجتمع والوطن حتى لا يكون الولاء للأسرة عائقا أمام تطور المجتمع.

واختصر الاستاذ أحمد بن عمو مداخلته في التركيز على القول بأن ازمة المجتمع مست كل الأسرة مما يؤكد أثر الوسط في تطوير التربية الوالدية، مع العلم أن الصور التي يمكن أن تتخذها الصور الوالدية لاحد لها، فيمكن أن تكون في إطار الاذاعة والتلفزيون أو دروس تعليم الكبار أو داخل الوسط وما يسمى بالمجتمع المحلي، أو في مجال توسيع اختصاصات المدارس والمهم هو أن يتم التوجيه والتأهيل لتحمل مسؤولية التربية على أكمل وجه.

واختتمت المداخلات بعرض عبد الاله بن كيران حول موضوع: الأسرة من منظور السنة والقوانين الإلهية، مشيرا إلى أن نتيجة الجهل بأسس تكوين أسرة هي العقوق، وقد سبق الإسلام إلى الدعوة إلى مدرسة للآباء، حيث كان المجتمع الإسلامي الأول لزخر بمراكز أدوارها متعددة، ابتداء من العبادة إلى التكوين للكبار والصغار، وكانت هذه المراكز هي المساجد التي ظلت مجالا حيويا، ومشروعا تربويا دائما لجميع أفراد المجتمع ومن نماذج تربية الكبار، نجد نموذج عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – الذي كان جبارا طاغيا في جاهليته ولكن الرسول الكريم استطاع إعادة تربيته فتحول إلى منارة في العدل والقيم السامية ما زالت تشع رغم مرور القرون، كما أن الواقع يشهد على انحراف كبير لدى الآباء عن التربية السوية التي يجب أن يلقنوها لأبنائهم فساد أسرهم للتوتر والفوضى والقسوة بالضرب أو غيره بينما يجب أن تكون علاقة الأب بابنه كما قال أحد الصالحين لابنه: أنت أبي من الرحم وأنت أخي في الإسلام، وأنت صديقي في الحياة، والأسس الإسلامية التي يجب أن تقوم عليها الأسرة المغربية لينصلح حالها هي:

– قيامها على أساس رباني على سنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

– حسن اختيار الزوج لزوجته، وحسن اختيار الزوجة لزوجها.

– إقامة نظام دقيق سوي داخل الأسرة حتى لا تقوم على الفوضى وينتفي فيها الظلم وتحفظ فيها الحقوق لكل أفرادها.

– علاقة الآباء بالأبناء يجب الا تكون علاقة منفعة، فلا يكون الأبناء مشروعا استثماريا، بل تربيتهم والاحسان إليهم ابتغاء وجه الله تعالى، وختم الاستاذ بن كيران مداخلته بالقول المأثور الموجه إلى الآباء ليعرفوا كيف يسلكوا مع أبنائهم: «لاعبه سبعا، وأدبه سبعا، ورافقه سبعا، ثم دعه».■

هروب نسائي من موسم «التنزيلات»!

جلة-نادية جعفر

□ من المسؤول عن شيوع «موجة» التخفيضات بهذا الشكل الملفت؟

بعض الآراء في هذا التحقيق تؤكد أن الإقبال منقطع النظير من بعض الفئات على عملية الشراء في كل وقت دون منهج محدد وخطة سابقة مبرمجة بحسب الدخل الوارد إلى الأسرة هي العامل الرئيسي الذي يشجع التجار وأصحاب المؤسسات الكبرى على تكرار «الخدعة» مرة ومرتين وثلاث في العام الواحد!!

فهل التنزيلات المعلن عنها عقب كل موسم وعند كل مناسبة تنزيلات حقيقية بغرض التخفيف على محدودي الدخل؟ أم إنها تنزيلات وهمية أعلن عنها إمعاناً في تضليل المتسوق واستلاب مدخراته؟!

في هذا التحقيق تبلورت الآراء بين مؤيد لها وراغب فيها، وبين رافض لها ومعرض عنها.

البداية كانت مع آراء الفريق المؤيد..

تقول شادية.. أم لخمسة أطفال.. إنني انتظر خبر وجود «التنزيلات» في مكان «ما» بلهفة لأشتري كل ما احتاجه لي ولأطفالي من ملابس وغيرها.. لأن الأسعار تكون اقل بكثير من الأسعار طوال العام.

وتقول سهى.. إدارية.. الأسعار في موسم التنزيلات مغرية بشكل كبير وفيها أقوم بشراء جميع احتياجاتي ولأن التنزيلات «تطال» كل شيء تقريباً فأنا أستغلها فرصة وأقوم بتغيير ديكور الشقة والأثاث كما هي عادتي في كل عام.

حياة . مدرسة .. قالت: لم يعد بإمكاني أن أمنع نفسي من الشراء في موسم التنزيلات وبخاصة أن المال متوفر والمعروضات متنوعة ومطلوبة فإذا كان سعر السلعة التي تعجبني يناسبني فما الذي يمنعني من الشراء!

نعيمة.. أعتبر التسوق في حد ذاته «متعة» إذ اشعر بنشوة خاصة عند ممارسة التسوق فما بالك إذا كان التسوق نفسه مقرون بالتنزيلات وهبوط الأسعار إلى النصف تقريباً(؟!)

أما «هـ . ن» ربة بيت.. فلا تعجبها البضاعة المعروضة في التخفيضات.. لأنها على حد قولها عبارة عن «البواقي الرديئة».

وفي الجهة المقابلة.. كانت اراء أخرى مناقضة تماماً للآراء السابقة.

أم ريهام قالت : لم تعد التنزيلات تجذبني أو حتى تلفت نظري لأنه أصبح لدي خبرة بالأسعار المعروضة في السوق.. لأني أم لخمسة أولاد ومن الطبيعي أنني أرتاد السوق لجلب احتياجاتهم من الملابس بالذات، وبالنسبة للشراء لا اشتري إلا من المحلات التي لا تغالي كثيراً في الأسعار، وكثيراً ما أذهب إلى أسواق الجملة لشراء احتياجات أولادي. فالأسعار معقولة ومرضية وفي نفس الوقت هي نفس البضاعة المعروضة في التنزيلات بأسعار خيالية مبالغ فيها.

اما (هـ . م) بكالوريوس تجارة فتقول: بحسب دراستي .. فإنني غير مقتنعة بما يقال عنه «تخفيضات» لأنها مجرد «حيلة تجارية محبوكة» لتصريف أكبر قدر ممكن من المنتجات والسلع لأنه لابد من جلب بضاعة أخرى وموديلات جديدة، وتجنب الخسارة «هدف» في حد ذاته تسعى إليه الشركات الكبرى والمؤسسات الصغيرة على حد سواء.

مديحة .. أردنية ومقيمة بالسعودية تقول: التخفيضات لا تروق لي كثيراً فقد كانت لي تجربة سابقة معها.. فقد اشتريت إحدى السلع بعد السعر المخفض الذي حددوه لها، ولكنني وجدتها في محل آخر أقل بكثير!!.. واكتشفت أنني تعجلت ولم أتريث حتى أحصل عليها بسعر معقول ومرض.

ناهد المسيري إدارة أعمال.. حسمت المسألة ووضعت النقاط على الحروف لتطلعنا على الحقيقة الضائعة.. قالت من غير المعقول أن «صاحب المنشأة» يبيع كميات كبيرة من بضاعته المكدسة في المخازن بخسارة كبيرة، وهذا ما يتوهمه البعض. فإذا كان يبيع السلعة في بداية عرضها بما يعادل «100» دولار، فإنه يبيعها في «التنزيلات» بسعر «50» دولار وهو لم يمس سعرها الأصلي بعد، بمعنى أنه مازال يحقق ربحا كافيا بالكشف الذي أدرج عليه سعر السلعة وهو بذلك يخفض من الربح نفسه وليس من القيمة الحقيقية للسلعة.

أخيراً.. كانت لنا وقفة مع حمدية جامع – اقتصاد منزلي – فقد أدلت بعدة نصائح قيمة في هذا الصدد. تقول: «عملية الشراء» لابد أن تكون مبرمجة بشكل كبير، وعلى المرأة دور رئيسي في الإطاحة بالإشكال الناتج عن صعوبة التوفيق بين دخل الأسرة وعملية الاتفاق على حاجاتها الضرورية وبخاصة إذا كانت أسرتها تعد من الأسر «محدودة الدخل».

وإلا.. فإن الأسرة قد تتعرض لهزات اقتصادية عنيفة لأن أفرادها ينفقون أكثر بكثير من دخلهم الحقيقي، ومن الضروري أن تقتطع الأسرة جزء من دخلها للإدخار تحسباً للمناسبات المختلفة التي من الممكن أن تتعرض لها فجأة.

واخيراً.. فإن «عملية الشراء» لابد أن تخضع لقانون «الاحتياج» وأعني احتياج الأسرة بالفعل لشراء سلعة «ما» لا أن تكون عملية الشراء مجرد «شهوة اقتناء» تتعاطاها بعض الفئات في غيبة من «الوعي الاقتصادي» والنظرة المستقبلية لقدرات المجتمعات النامية بشكل عام. ■

مطاردة «عورات» الناس في إذاعات هاتفية!!

كتبت-رانية عبد الرزاق

□ كعادتها كل صباح.. وقبل أن تتذوق كوب الشاي للوضوع أمامها.. جلست على أريكتها وتناولت سماعة الهاتف بشوق ولهفة لتتحدث مع صديقة الهامة والندامة.. تلك التي كرست نفسها وجهودها في تتبع عورات الخلائق ومراقبة أحوال الناس.. فنسيت حالها وعيوبها ومساوئها وشغلت وقتها بمشاغل غيرها.. هي بالفعل نشرة للأخبار الهدامة.. وحدة كاملة مكملة للإذاعة النسائية المخربة.. سخرت لسانها البائس للحديث المنحط الذي أخذت ترسله عبر أسلاك الهاتف لإنسانة تافهة مثلها.. وباسترخاء تام أخذت تتمتم:

– ترى ماهي آخر الأخبار؟ هل من جديد؟

فتجيب الأخرى بفخر واعتزاز مخجل...

– أما فلانة فقد طُلقت من زوجها أمس لأنه ملّ طبخها السيء..

– مسكينة..

– وأما فلان فقد طُرد من وظيفته لأنه كان شريراً..

– يا لحظه البائس..

– وصديقتنا القديمة ذات الأنف المرفوع هل تذكريها؟

– نعم.. نعم أذكرها..

– وقعت في حبال شاب وسيم وأخذت ترجوه بأن يتزوج منها..

– تستحق ذلك..

– وأما جارنا فقد ضرب زوجته ضرباً مبرحاً فجر هذا اليوم لأنها خرجت بدون إذنه..

– حقاً إنه رجعي..

– وفلانة تلك الطويلة النحيلة تزوجت من عجوز أكبر من جدها..

– يا إلهي لماذا؟ هل انتهى الرجال..

ويستمر الحوار.. إلى ما لا نهاية على هذا المنوال وليس بين امرأتين فقط بل بين الآلاف والآلاف من ذوات العقول الفارغة والنفوس المريضة التي سخرت جهودها في كشف ما ستره الله على عباده.. كثيرات كثيرات.. مع الأسف اعتدن هذه الأحاديث وجعلن منها هواية لهن يشعرن فيها بالمتعة واللذة.. كنت من قبل أظن أن الهوايات كلها بناءة تنمي العقل والفكر والجسد كالرياضة والرسم والسباحة و.. و.. واليوم وبين هؤلاء النسوة عرفت أن من الهوايات ما يكون هداما يهبط بالفكر والعقل والجسد إلى أسفل سافلين.. وتساءلت في نفسي أمن الممكن أن يستسلم الفكر والضمير للجهل إلى هذا الحد؟ إلى هذه الدرجة تنسى النفس بأن عليها رقيبا يراقب كل الحركات والسكنات في كل لحظة وثانية ودقيقة؟ ألهذا الحد يمكن أن تتصلب أجهزة الضمير فتصبح عاطلة بلا عمل؟

حالة مقززة هي الجرأة على الله.. شيء مخجل هو جحود النعم.. وصورة مؤلمة هي النهاية.. التي اتمنى أن تتصورها كل امرأة تمارس هذه الهواية التعيسة تصوراً واعياً يرى امامه كل كبيرة وصغيرة من العذاب الذي توعد به إله يمهل ولا يهمل «وكان الله على كل شيء رقيبا». ■



إذا رفض طفلك الطعام.. ماذا تفعلين؟

عمان-«المسلمات»

□ يتصرف الأطفال أحيانا بطريقة غريبة ويمكن القول أن معظم حركات الأطفال وتصرفاتهم متشابهة ومن المؤكد انك قد واجهت مع طفلك مواقف لم تستطيعي في حينها السيطرة عليها، فماذا تفعلين – مثلا – لو رفض طفلك تناول الطعام؟!

تقول لينا (35سنة) وأم لأربعة أطفال.. عندما يرفض الطفل تناول الطعام لا أجبره على ذلك بل أجعله يشعر كأنه ليس مرغما على ذلك وفي أغلب الأحيان تنجح هذه الطريقة حيث يأتي هو في اللحظة ذاتها طالبا.. أما إذا لم يفعل فعلى الأرجح أنه ليس جائعا ولا جدوى من محاولات اقناعه.

أما ماجدة (25سنة) وأم لطفلة في الثالثة من عمرها فتحاول لجبارها على الطعام وحجتها في ذلك أنها صغيرة ولا تعرف مصلحة نفسها.. ولكنها تضيف في ذات الوقت أن ابنتها عنيدة وتزداد اصرارا على رفض الطعام.

وتؤكد أم فادي أن أفضل طريقة هي إهمال الطفل مع عدم نسيان مواعيد طعامه فالطفل بطبيعته يكره الامتثال للأوامر ويحب أن يشعر أنه هو من يريد يأكل وليس مجبرا على ذلك.

● ماذا تفعلين لو كنت في زيارة مع طفلك وفي لحظة الاستعداد للعودة إلى المنزل انفجر باكيا ومطالبا بلعبة ابن المضيف وتعلق بها بشدة رافضا التخلي عنها وفي ذات الوقت انفجر الطفل الآخر – صاحب اللعبة – باكيا يريد استرجاع لعبته؟!

مايا (27سنة) واجهت مثل هذا الموقف عدة مرات فهي تقول.. لدي طفل واحد اعتاد على الحصول على ما يريد ولذا أجابه مثل هذا الموقف كثيرا.. وفي هذه الحالة انتزع اللعبة من يده وإن رفض أضربه وأحمله بالقوة إلى المنزل.. ولكنه يعود ويكرر هذا التصرف.

منال أو أم نائل تقول.. سبق أن واجهت هذا الموقف مرتين وقد أحرجت جدا فقد شعرت انني لم أحسن تربية الطفل ما دام يريد العبث بكل ما يراه.. وفي أول مرة فقدت أعصابي وصفعته فقد كان كبيرا على مثل هذا التصرف إلا أنه وفي الزيارة التالية عاد وكررها فاقتربت منه وهمست له في اذنه بأنني سوف أعطي أحد ألعابه إلى صديقه بدل اللعبة التي يريد أخذها فما كان منه إلا أن توقف عن البكاء وأفلت اللعبة وعاد هادئاً إلى المنزل وفي اليوم التالي طلب مني أن لا أعطي ألعابه لأحد فطلبت منه بدوري أن لا يحاول أخذ ألعاب الآخرين.

● ماذا تفعلين لو شتمك طفلك امام الآخرين؟!

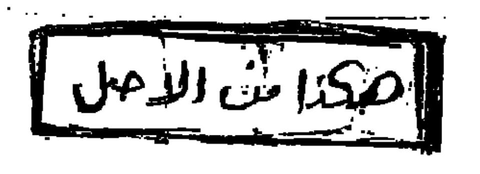
سامية محمد، أم لطفلين وطفلة تقول.. أضربه فورا على فمه أو أحشو له الفلفل فيه.

أما رهام فتؤكد إن الضرب في هذه الحالة هو اسلوب ناجح ويجب أن يحرم الطفل من شيء يحبه كأسلوب للعقاب.

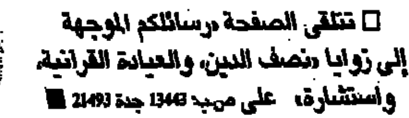
أم مرام تؤكد ان أفضل طريقة تعتمد على سن الطفل وتشرح قائلة: إذا كان الطفل صغيرا لا يعي بعد خطورة هذا التصرف فيجب أن تغضب منه وتتظاهر أننا لا نريد الحديث معه لأنه شتمنا ولكن بلطف وتنجح هذه الطريقة دوما إذ يعود الطفل ويعتذر ونادراً ما يكرر ما فعل.. أما إن كان كبيرا بعض الشيء فيمكن تهديده بإهانته وشتمه أمام أصدقائه فهذا كفيل أن يردعه.

● ماذا تفعلين لو اصر طفلك على ضرب أخيه الأصغر المولود حديثا أو حاول ايذاءه بشكل دائم؟!

تقول ميساء بأن أفضل حل هو أن نجعله هو يشعر انه مسؤول عن أخيه، لكي يشعر أن والديه لم يتخليا عنه ولم يهتما بشكل كامل بالصغير ولا لما عهدا بالمسؤولية إليه وفي نفس الوقت قد يشعر بالفعل أنه مسؤول عنه فيحاول أن يحافظ عليه بدلا من ايذائه. ■



نصف الدين

معه: مها النويري

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرانية واستشارة» على ص.ب 13443 جدة 21493 ■

لزوجتي ماض.. يؤرقني !!

□ تزوجت بنية سليمة من ... لا أعرفها من قبل ومن أسرة ... يمة، ومنذ زواجي أعلم أن ... تي تخفي أشياء كثيرة ... ئة عن حياتها الماضية التي ... شفتها بالمصادفة، والححت ... ها لتروي قصتها لأني أشعر ... خداع والكذب في حياتي ... ها بعد أن أحببتني، وكنت قد ... مت على طلاقها لولا حدوث ... ل وراء حمل وانجبت لي ... ين فاستعذت بالله من تدمير ... ياة أطفالي.. قالت لي انها ... ت تخرج وتذهب إلى أماكن ... جلس مع اشخاص أجانب ... ها حبا في الترفيه والضحك ... شعور بالكلمات الدافئة، وأنا ... شعر بأنني خدعت من قبل ... فتاة وأهلها بعد دلائل ... سحة، ثم اشعر بان هناك ... يد ليقال ولن انتظر بعد ما ... معته وسبب انتظاري هو ... دي بسبب أطفالي، وكلما ... ابت عني يوما تساورني ... شكوك والهواجس التي ... نعني عن النوم والعمل، ... نب نفسي على عدم تطليقها ... ما بان هذه الزوجة منذ أن ... نت بيتي وهي تؤدي فروض ... والسنة، لا تتركها وتعاملني ... ثقة يحسدني عليها اقراني. ... عيش في تعاسة وأريد أن ... ع حدا لما يجري لي.. اما ... لاقها أو الاستمرار لمصلحة ... ائي فقط والزواج من أخرى ... هوني ماذا افعل؟

ص. أ ـ السعودية

... لحمد لله وبعد

... خي الفاضل ص. أ ـ السعودية

الكثير من الناس عند طلبهم للزواج لا يأخذون الوقت الكافي للسؤال حول من يرغبون الاقتران بها. أحيانا يبهرهم الجمال او المركز أو النسب ويلهون به عما هو أهم منه وهو الدين الذي هو عصب الحياة وحاميها من الزلات وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك». وأنت يا أخي لست وحدك من يقع في هذه الأخطاء حول اختيار الزوجة الصالحة.

وهي أمور يجب أن يفطن إليها المسلم وهي التريث والسؤال وعدم الاستعجال وانتقاء الزوجة المناسبة التي تكفل حياة أسرية سعيدة امتثالا لما وصانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس».

ثم بعد أن تزوجت وعرفت بالصدفة ما كدر عليك صفو حياتك ارتكبت غلطة أكبر بعدم اتخاذك لموقف حازم والحاحك لمعرفة القصة. منها دون اتخاذ علاج فعال، ومما يدل على ذلك أنك مع تصميمك على الطلاق لم تستطع أن تطلقها، وبذلك تكون أنت في صراع داخلي مع نفسك حول رغبتك بها والاستمرار معها من اجل أبنائك، وعدم رضاك حول ماضيها، وما ينميه من هواجس حول سلوكها حاليا بالرغم انه لم يبدر منها حاليا أي ريبة.

يا أخي الفاضل: حسم الأمر بيدك أنت وحدك إذا ما تمعنت في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا واستوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح. فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، إلا إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن الا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، الا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن». رواه الترمذي.

فراجع نفسك واسألها هل بعد زواجها منك اتت بفاحشة مبينة، انت تصفها بأنها منذ دخلت بيتك وهي تؤدي فروض الله والسنة وتعاملها معك حسن. إذن الآن وفي وضعك الراهن على ماذا تحاسبها على ماض دفين ذهب بلا عودة، والله سبحانه وتعالى غفور رحيم يغفر الذنوب «واني لغفار لمن تاب وآمن». «إن الله يغفر الذنوب جميعا».

ومع هذا تريد طلاقها وتراودك الفكرة بين الحين والآخر «وإن أبغض الحلال عند الله الطلاق» وأنت تعلم ما للطلاق من عواقب وخيمة على الأبناء من انهيار للأسرة وتشتت لأفرادها.

وحتى لو أبقيت عليها من اجل الأبناء وتزوجت من أخرى فالمشكلة ستبقى فيك أنت وستستمر الهواجس والشكوك التي يثيرها الشيطان فيك ما لم تحسم أمرك. فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، واعلم ان الإنسان معرض للخطأ وخير الخطائين التوابون ورحمة الله واسعة ومغفرته عظيمة.

وفقك الله إلى ما يحبه ويرضاه■

زوجي يريد اقناعي بزواجه من أخرى !!

□ تزوجت من ابن خالي وهو شاب طيب ذو اخلاق فاضلة، وانجبت منه حتى الآن طفلين، وللحقيقة فقد كان لي خير زوج، ولا يرفض لي امرا، ولأني ملتزمة ولله الحمد ولا ارفض له امرا، فإنه يحاول اقناعي بالزواج من قريبة اخرى لنا، وقد استعمل معي طرقا عجيبة في الاقناع، والحجة الوحيدة التي يرددها لي أن قريبتنا هذه (وهي فتاة تبلغ 22 عاما.. مطلقة) وانه لا أحد يرعاها بسبب وفاة والدها، وأمها لا تستطيع رعايتها والاعتناء بها، وانا اخوف ما اخاف منه هو التعدد ومشاكله، ولو كنت متأكدة من انه لن ينشغل عني بها أو لن تحدث أمور غير ايجابية لربما وافقت، ولكن الحقيقة انه بعد موافقتي المبدئية بناء على استعطافه لي، علمت أن زوجي وقريبته هذه كانا يحبان بعضهما قبل أن تتركه هي وتتزوج، وهذا ما سبب لي قلقا كبيرا جعلني اندم على ما اقدمت عليه، وكل خوفي أن يصر على الزواج منها، وتتبدل الأمور، فكيف أعالج هذه المشكلة؟

مريم ـ السودان

أختي الفاضلة مريم

لقد شرع الله سبحانه وتعالى الزواج وأباح التعدد قال تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع» لحكم عظيمة وفوائد جليلة وحماية للأمة وصونا للعباد. ولكن للأسف العديد من النساء تنظر للتعدد بمنظار ضيق وبنظرة استئثارية أنانية، وتعتقد الكثير منهن أن التعدد مصاب جلل وخطب عظيم لا بد من مقاومته.

وهذا كله من البعد عن كتاب الله وسنة وهدى نبيه صلى الله عليه وسلم، اضافة إلى الاستغلال السيئ من قبل الرجال لمفهوم التعدد وعدم تطبيقه بالشروط التي حددتها الشريعة الإسلامية. فقد نظمت الشريعة الإسلامية التعدد وكفلت له من الشروط ما يضمن ويكفل حقوق الزوجة الأولى أو الثانية وحقوق الأبناء. «فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك ادنى الا تعولوا». «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وإن تصلحوا وتتقوا فإن الله كان غفورا رحيما». وحتى الميل لاحدى النساء له عاقبته، كما جاء في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له امرأتان فمال إلى احداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل» رواه ابو داوود.

أختي: من تلك الآيات والأحاديث نستشف بعضا من الأنظمة والقوانين التي تحكم التعدد وتقننه، وهذا من عظمة الإسلام وسعته، ولو أن المسلمين اليوم ممن يطبقون التعدد امتثلوا لتعاليم الإسلام لما وجدنا امرأة تخاف من التعدد وتقلق منه.

عزيزتي مريم: انك تذكرين أن زوجك إنسان ذو أخلاق فاضلة وأمام اصراره على الزواج من تلك القريبة وافقت على ذلك. فهو أراد استشارتك وأخذ موافقتك وهذا يدل على نبل أخلاقه ومدى التزامه، ومثل هذا كفيل بأن يحقق شروط التعدد وأهمها العدل بين الزوجات.

وأود أن أسألك هل لو لم توافقي وترفضين زواجه من تلك القريبة هل سيمتثل لأمرك ويصرف النظر عن هذا الأمر؟ أعتقد أنه لن يفعل ذلك. فطالما أنه استأذنك فأقنعي له وذكريه بما يجب عليه في التعدد، وارضي بما قسمه الله لك وتوكلي على الله■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

ديونهم.. تفقدني راتبي!

□□ مشكلتي اني شخص استحي من الاقارب والاصدقاء وكلما طلبوا مني طلبا نفذته ،وقد كفلت مجموعة منهم كفالة غرمية، وانا الآن قد فقدت اكثر راتبي في التسديد عنهم بحيث ان بعضهم انتقل من البلد الذي نحن فيه ، وبقي أهل الدين يلاحقونني ،وقد عقدت العزم عدة مرات على الا أكفل احدا ولكني أعود فاكفل واقع في مثل ما وقعت فيه سابقا ،حتى غضبت على والدتي وزوجتي واخوتي ،ووصفوني باني اخرق وانا اعلم انهم يريدون مصلحتي ويتألمون لواقعي، وأريد أن أعمل بنصيحتهم ولكني لا استمر على ذلك مما سبب لي هذه المشاكل .هل من حل عندكم لمثل ما انا فيه؟

س. م. ف ـ الرياض

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد

فإن العلم الذي يستفيده الإنسان في هذه الحياة ينقسم إلى قسمين:

الأول: علم يستفيده الإنسان من القراءة في الكتب وعلى المشايخ ويسمعه من المحاضرات والدروس ووسائل الإعلام.

الثاني: علم يستفيده الإنسان بالنظر والتأمل والتجارب من فعله ومن فعل غيره وقد نبه الرسول صلى الله عليه وسلم من لم يستفد من التجارب حين قال: «لا يلدغ المؤمن في جحر مرتين». وأشار القرآن الكريم إلى ذمهم في قوله تعالى: «أولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون».

والمسلم إذا استفاد من تجاربه ارتقى لرتبة الحكمة فقد روى الحاكم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا حكيم إلا ذو تجربة ولا حليم إلا ذو عزة».

وكفالة الآخرين من العقود المشروعة في الإسلام وتتضمن إحسانا للغير ومعروفا وقد اساء كثير من الناس في هذا العصر استخدام هذا العقد فإذا كفلهم شخص بقصد الإحسان إليهم تركوا التسديد عليه وتهربوا من أداء ما التزموا به له فرجع الدائن إليه يطلب منه حقه لأن الكفالة ضم ذمة الكفيل إلى ذمة المكفول في الالتزام للمكفول له حيث يخير في مطالبة واحد منهما.

واني أنصح الأخ الشاكي ان يتمعن كثيرا قبل أن يكفل فلا خير في حسنة تجر إلى سيئات وقد قال أحد قضاة السلف: «الكفالة أولها شهامة وأوسطها ندامة وآخرها غرامة». وكم من أشخاص نعرفهم ساقتهم الشهامة إلى كفالة من لم يعرفوه حق المعرفة بالوفاء وحسن القضاء فانتهى بهم الأمر إلى تحمل ديونه الكثيرة ومكثوا سنين طويلة يسددون من مرتباتهم مما هم في أمس الحاجة إليه وينبغي الا يكون ذلك عائقا عن كفالة الموثوقين الأخيار فإن الكفالة من بذل المعروف الذي يتسابق فيه كرام الناس قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه:

ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله عرض للإدبار إقبالها
فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من دنياك من سالها
فإن ذا العرش جزيل العطا ضاعف بالحبة أمثالها■

تلتقي رسائلكم لهذا الباب على ص ب ٤٧٨ الرياض الرمز البريدي ١١٤١١

أمور نسائية

الحائض وقراءة القرآن

هل يجوز للحائض أن تقرأ ما تحفظه من القرآن؟ وهل يجوز لها النظر في المصحف دون مسه؟

ـ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية :

جمهور العلماء يمنعون الحائض من قراءة القرآن. وهناك قول بجواز القراءة للحائض إذا خافت نسيان ما تحفظه، وهذا القول أخذ به علماء عصرنا من أجل مدارس البنات وأفتوا بجواز قراءتها للقرآن وإن كانت حائضا أما مس المصحف فيمكن أن يكون من وراء حائل. ولا ضرورة.■

لم يمكني من رؤية أطفالي

□ أنا أم لطفلين وحيث انني طلقت من زوجي بسبب نزاع أخذ زوجي الطفلين في حضانته ولم يمكني من رؤيتهما ولا زيارتهما. فهل هذا من حقه؟ وهل أكون أنا قاطعة رحم بالنسبة لهما؟

ـ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام:

الحضانة تكون في صيانة الطفل والقيام بشؤونه وإذا كانت الحضانة للأب أو من يقوم مقامه فإن الأم لا تمنع من رؤية أولادها ولا زيارتهم لها.■

هل يجوز رفض هذه الزيجات؟

□ اذا كان زواج بعض الحالات مثل الأخرس والابكم يؤدي إلى نقل الصفة الوراثية للابناء فهل يجوز شرعا منع او رفض مثل هذه الزيجات حفاظا على وجود أجيال سليمة؟

ـ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام:

إذا كان بأحد الزوجين عيب يمنع كمال العشرة الزوجية أو تسبب المعاشرة الجنسية تشوها في الجنين أو غير ذلك من العيوب فإن لأحدهما سواء الزوج أو الزوجة فسخ النكاح ومفارقة الزوج الآخر.■

أرفض الزواج خوفا من المسؤولية

□ وفاء .. أ ـ الجوف تسأل: أعيش مع والدتي واخوتي عيشة هنيئة حيث انعم الله علينا بوضع مادي ممتاز وابلغ من العمر الآن سبعاً وعشرين سنة ولم اتزوج بعد، حيث إنني ارفض مبدأ الزواج، فانا في وضع ممتاز وحياة سعيدة ولا اريد ان اتحمل مسؤولية رجل واولاد، لكن الذي اخشاه ان يكون تصرفي هذه مغضباً لله سبحانه وتعالى

الشيخ صالح بن عبد الرحمن الاطرم عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية :

تصرفك غير مشروع ، لأن الله سبحانه وتعالى حث على الزواج بقوله تعالى: «وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله» .. وقوله عز وجل: «فإن خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع». وقال صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج» ، وإن كان الخطاب للشباب فإنه شامل للذكور والإناث. ولقوله صلى الله عليه وسلم: «تزوجوا الودود الولود». ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التبتل وهو شامل للذكور والإناث. وقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا أتاكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه». وقوله صلى الله عليه وسلم مرغباً في الزواج: «أعظم النساء بركة أيسرهن مؤونة». وهذا حث وترغيب في تزويج النساء، فالزواج من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم، ففعلك مخالفة للسنة النبوية وقد يكون سوء ظن بالله، والواجب حسن الظن بالله والاستعانة به، ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم د. ابراهيم بن مبارك الجوير

عندما تتحول الأمور المحرمة إلى عادية

□□ انا فتاة ملتزمة ولله الحمد ومتدينة ومن عائلة محترمة ومشكلتي ان كل من يريد الزواج مني يطلب مني ان أخرج معه قبل الخطوبة، لكني أعرف ان هذه الأشياء محرمة، ولكني أرى كثيرا من صديقاتي يخرجن مع من يتقدم لخطبتهن ويقلن ان هذا شيء عادي لكي نتعارف وتتقارب أرواحنا ونتفاهم على أشياء كثيرة قبل الزواج، ولكني أخشى على نفسي، وما يؤلمني حقا ان بعض أقربائي وصديقاتي يقولون لي انني بهذه التصرفات سوف أصبح عانسا، بماذا تنصحونني..؟

أ. م. ح ـ مصر

أولا: حمدا لله تعالى ان هداك ووفقك وجعلك تلك الفتاة الملتزمة فهذه نعمة كبيرة أن يكتب الله الهداية والتوفيق للإنسان في الحياة فاحمدي الله وتمثلي قول الحق تبارك وتعالى: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا» والاستقامة تحتاج إلى صبر ومجاهدة ـ وعلم وتعليم وثقة ودعاء وعبادة ورجاء، وثقي في قول الله تعالى: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره، قد جعل الله لكل شيء قدرا» وثقي أن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه.

ثانيا: مع الأسف أن أمر الخروج مع الخطيب أصبح شيئا عاديا عندما تحول في بعض المجتمعات الأمور المحرمة إلى أمور عادية.. لا تنكر ولا تستغرب ولكن لا يضرك مادمت مقتنعة أنك على الحق مهما خالفك الآخرون وثقي بربك ثم بنفسك.

ثالثا: لن تكوني عانسا بإذن الله بل مثلما هناك فتيات مثلك ملتزمات هناك من الشباب الملتزم من يبحث عن مثلك والأمر يتعلق بالقدر فإذا عرفت أن «لكل شيء قدرا» أيقنت أن نصيبك سيأتي عاجلا أم آجلا فلا تهتمي بأمر التأخر فقد يكون المدخر لك خيرا وتوكلي على ربك «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» وفقك الله■

خفايا وأسرار الزواج عن طريق الصور..!

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ عندما يفقد الزواج اهم عناصره وهي الرؤية الشرعية، وتحل محلها الصورة الشمسية أو صورة التقطت عبر جهاز الفيديو هل هي فكرة مقبولة أم هي سخافة غير مجدية لا يمكن الاعتماد عليها، وهل يمكن أن يتعرف كل طرف على ما يتميز به الطرف الآخر من خلال الصورة الصامتة، وكيف يتعرف على المزاج والطباع أيضا من خلال الصورة، وحتى لا نذهب بعيدا نقول هل يمكن أن تكون الصورة صادقة؟ الا يمكن أن يخدع كل طرف الآخر ويوهمه باشياء غير حقيقية حتى إذا تم الزواج اتضحت الحقيقة.

تقول ـ ب. ا. ا ـ طالبة بالثانوية تزوجت قبل اكمال تعليمها من رجل لا تعرف عنه شيئا مجرد انه يحمل صفة المغترب.

تقول تبدأ قصتي في بلاد الغربة تعرف عليه والدي وطمع في ثروته وأرسل إلى والدتي يطلب صورتي ليراها منا لأنه لا يستطيع الحضور إلى السودان رفضت الزواج بشدة ولكن مع اصرار والدي تزوجته وعلم هو أن الاسرة تطمع في ثروته فاصبح يعاملني بظلم. انجبت منه الطفل الأول وانا معه في بلاد الغربة أما الطفل الثاني فمجرد لن حملت به عدت إلى السودان وانجبته بين أسرتي ومازلت في السودان أترقب مجيئه بين الحين والآخر..

وتواصل ـ ل. ا. ع ـ موظفة باحدى وكالات السفر والسياحة بالخرطوم ـ تزوجت أختي الصغرى من ابن خالتي سافر شريط الفيديو إلى احدى الدول العربية بحجة أن الأخ الأكبر للعريس ظروفه لا تسمح بالحضور إلى المشاركة وبعد أن عرض الشريط رآني وأرسل يطلب الزواج مني وانه سيحضر بعد اسبوعين للخطوبة والزواج أصبحت قلقة افكر ليلا ونهارا هل أوافق عليه أم لا ولكني أمام فرحة الأسرة واصراره على وافقت.

وحضر في الموعد المحدد هو ووالدته واخواته ليروني على الطبيعة وبالفعل تمت الخطوبة والزواج بعد أسبوعين في مهرجان كبير حضره جميع الأهل والأصدقاء والمعارف... وبعد قضاء شهر العسل رحلت معه إلى بلاد الغربة...

وفي يوم وأنا نائمة سمعت دقات على الباب واسرعت إلى الباب وجدت من يحملون ملابسي ويرمونها في وجهي.. وأنا في حالة اندهاش وقلق حتى عودة زوجي.. وطلبت منه أن يفسر لي هذا الموقف تردد في البداية ولكن مع اصراري رد قائلا: «لماذا تكثرين من الأسئلة، حملت لك الكثير مما لذ وطاب وجلبت لك احسن الحلي والملابس انا اغسل واكوي ماذا تريدين مني.. طلبت الطلاق اصبح يعاملني بقساوة ويحتقرني أي انه اشتراني بماله.. طلقني بعد معاناة عدت إلى بلدي حزينة...

وتقول حرم عمير ـ مديرة مدرسة لمرحلة الأساس: إن مجتمعنا السوداني يعتمد في مراسيم الزواج على تعاليم دينه السمحة

وإن وجدت حالات نادرة جدا كان الفشل رائدها واذكر أمثلة طفيفة جدا ـ ان رأى شاب فتاة جميلة في الفيديو وتعلق بها فخطبها من مظهرها فقد يجد جوهرها ينافي سلوكه.

وآخر مغترب أرسلت له صورة فتاة جميلة وصغيرة وعندما تم الزواج أرسلت له شقيقتها الكبرى وأمثلة كثيرة ولا جدال ولا محال فنرجع ونتمسك بالدين الإسلامي

وتضيف انعام ـ الخرطوم ـ مطبعة الداوب: إن الزواج حياة مشتركة مصيرية لا بد أن نفكر فيه باسهاب قبل اتخاذ اي خطوة ويجب أن يأتي على اشياء أساسية وقاعدة قوية يقوم عليها الاستقرار والاستمرارية

وقالت: إن هذا الاختيار من ناحية الشكل فقط لأن مكونات الشكل وابعاده أشياء غير مرئية وبهذه الطريقة يكون زواجا غالبا ما يحالفه الفشل...

عبدالرحيم العلاوي ـ محامي ـ قال: إن الزواج هو قوام المجتمع ويجب أن يتم عن طريق صحيح وسليم وهو والتفاهم على مقومات الحياة الزوجية.

ويرى ان الزواج الذي يتم بهذه الصورة غير صحيح وغالبا ما تترتب عليه فيما بعد نتائج غير مرضية للاسرتين ناهيك عن الطرفين لا نه يبنى على مقومات مادية بحتة الا وهي الصورة أو الفيديو.

يقول الشيخ أبو زيد حمزه: الزواج الناجح هو الذي يتم وفق المعايير الإسلامية والتشريع الإلهي قد شرع الله للخاطب أن ينظر إلى مخطوبته ولها أيضا أن تنظر إليه ويتم هذا اللقاء أمام الأهل والأقارب وأن يتقدم الخاطب إلى ولي أمرها لقوله عليه الصلاة والسلام: «لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل» ومن الزيجات التي نهى عنها الإسلام تلك التي تحدث نتيجة رؤية عابرة على الشاشة أو عن طريق أشرطة الفيديو فالزواج الذي يتم في مثل هذه الحالات لا يكتب له الدوام المنشود أصلا فالزواج في الإسلام ينبغي أن يتم وفق المعايير الإسلامية..■

العيادة القرانية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

الهستريا بين الرقية والأعشاب

□□ «إنني من المتابعين لزاويتك الشيقة والتي تطابقت مع اسمها «العيادة القرانية» فهي بالفعل عيادة قرانية وعيادة سنية ولكن سؤالي الذي من أجله كتبت لكم هذه الرسالة، هو انني الاحظ ان امراض الهستريا التي تتحدثون عنها دائما تعالج ولا شك بالقرآن والاحظ ان البعض يعالجها بالأعشاب وبذلك تجد أن ثمة فرقا بين الاثنين وهذا ما يدعوني للسؤال عن كيف يمكن أن تجد معالجا ناجحا يجمع بين العلاجين في أحيان كثيرة في أن بعض المعالجين الشرعيين لا خبرة لهم في العلاج بالاعشاب فكيف ترون امكانية تزاوج هذه المسألة وهل ترون ضرورة ذلك».

محمد اسماعيل ـ مصر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد:

لا شك أن المسلم مطالب في حالة مرضه بالأخذ بالأسباب الشرعية للعلاج لقوله صلى الله عليه وسلم: «تداووا عباد الله فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء» وفي لفظ آخر «إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهل» ولفظ علمه من علمه وجهله من جهله يدل على أن الله عز وجل يهدي بعضا من عباده إلى أدوية بعض الأمراض سواء كان ذلك بالأعشاب أو العقاقير الطبية أو بالرقية بآيات أو أدعية معينة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن رقى اللديغ بفاتحة الكتاب: «وما يدريك إنها رقية» ثم قال: «لقد أصبتم». كما أنه عز وجل يصرف علمها عن البعض الآخر ولذلك نجد كل معالج يعالج بالطريقة التي هداه الله إليها.

وحصول الشفاء من الأمراض مرهون بأمرين أولا مشيئة الله عز وجل بحصول الشفاء وثانيا مصادفة الدواء للداء ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله» وفي مصادفة الدواء للداء يقول ابن القيم رحمه الله: إن العلاج يظل قاصرا ما لم يقع المداوي على الدواء ومتى لم يكن الزمان صالحا لذلك الدواء ومتى كان البدن غير قابل له أو القوة عاجزة عن حمله أو ثم مانع يمنع من تأثيره ولهذا لا يحصل البرء لعدم المصادفة.. انتهى. وهذا يعني أنه ليست كل حالات مرض معين يمكن علاجها بنفس الدواء إذ تختلف الاستجابة من شخص لآخر وهذا هو واقع الطب النفسي فإن كل مريض له دواؤه الخاص به وجرعته الخاصة فهو مثل الثوب الذي يخاط للشخص، فليس كل دواء وافق مريضا أن يكون بالضرورة موافقا لمريض آخر.

ولما كانت الهستريا مرض كبقية الأمراض النفسية فقد لجأ الأطباء إلى علاجها بالعقاقير الطبية التي تزيل أعراض القلق والاكتئاب المصاحبة لهذا المرض كما أن هناك من المعالجين الشعبيين من يستخدم بعض الأعشاب في علاج هذا المرض ومن ذلك السذاب والبعيثران والترنجان والناردين وذنب الأسد ويذكر بعض هؤلاء المعالجين أن دور بعض هذه الأعشاب ـ مثل الزعفران والسذاب والحلتيت والمسك في علاج الهستريا يكمن في تأثير هذه الأعشاب على الجن المسبب لمرض الهستريا حيث تؤذي هذه الأعشاب الجن ايذاء شديدا وتخنقه وقد تؤدي إلى هلاكه في بعض الأحيان وقد استقوا استنتاجاتهم هذه عن طريق المرضى المصابين بالصرع الهستيري أثناء تقمصهم لدور الجن ليخبروهم أن هذه الأعشاب تؤثر فيهم.

وفي الحقيقة أن هذا الكلام لا أصل له سواء كان شرعيا أو طبيا فلا دليل على أن الشيطان الذي يتخبط مريض الهستريا انه يتحدث على لسانه ولا دليل على أن هذه الأعشاب تؤثر في الشيطان ولم يرد أن شيئا من الأشياء المادية يؤثر في الشيطان اللهم إلا الوضوء بالماء لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من نار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» وكذلك تمر عجوة المدينة تقي تأثير السحر سواء كان عن طريق الشياطين أو بطرق أخرى. وكل ما لهذه الأعشاب ان لها تأثيرا مهدئا للأعصاب ومزيلا للتشنجات العصبية شأنها في ذلك شأن العقاقير الطبية المضادة للقلق والاكتئاب وذلك لأنه أمكن تحليل بعض هذه الأعشاب لمعرفة المواد الفعالة فيها وتم استخراجها وتحضيرها من مصادر أخرى ودراسة أثرها الطبي.

ولما كانت العقاقير الطبية لا يعول عليها كثيرا في الحصول على الشفاء التام من مرض الهستريا ـ حسب رأي الأطباء ـ بل لا بد أن يساند هذه العقاقير علاج نفسي سلوكي لأن الأعراض قد تعود مرة أخرى للظهور إذا ما أوقفت هذه العقاقير. والأعشاب وما تحتويه من مواد كيميائية سوف يكون لها نفس السلوك العلاجي أضف إلى ذلك أن العلاج بالعقاقير الطبية أكثر ضمانا لأنها تتكون في الغالب من مركب كيميائي واحد ربما يكون له بعض الآثار الجانبية فما بالك بخليط من الأعشاب يحتوي على عشرات من المواد الكيميائية والتي سيكون لها بالطبع عدد كثير من الآثار الجانبية.

وبناء على ما ثبت في كتاب الله الكريم وفي السنة النبوية المطهرة أن للشيطان دورا في ظهور أعراض الهستريا من صرع وتخبط في الأفعال والأقوال ولذلك فإنه من الضرورة مقاومة هذا الشيطان عن طريق الرقية الشرعية الصحيحة الخالية من الاجتهادات التي لا أصل لها في الكتاب والسنة وهي بإذن الله كفيلة بإبعاد الشيطان وكف تأثيره وعن طريق تقوية إيمان المريض وتسليحه بذكر الله وتعويده على مجابهة الضغوط النفسية بالإيمان والصبر والاستقامة مع الاستعانة بالعقاقير الطبية إذا لزم الأمر ولا مانع أن يتعاون أكثر من طرف في عملية العلاج.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم■

حركة الترجمة.. وخدمتها للتراث الإسلامي

هناك حاجة ماسة لمؤسسة متخصصة في نقل التراث الإسلامي إلى لغات العالم

د. خطاب: لابد من الجمع بين الترجمة ودراسة العمل المترجم

د. الغذامي: الوازع الفردي والتجاري والايدلوجي أهم المعوقات

د. برادة: مقاييس الاختيار.. الجودة والتنسيق

□ كانت أهمية الترجمة قديما، هو قيامها بالدور الكبير في تغذية الفكر والثقافة العربية، إلا أنها اليوم أصبحت من ضرورات الحياة المعاصرة، فهي تعين في الإجابة على كثير من الأسئلة، وتعمق التجربة، وتدعم التفاعل والحوار في الأذهان. وواقع الترجمة اليوم في العالم العربي ممتزج بكثير من المعوقات والعراقيل، هناك المؤيدون المجندون، وهناك المعارضون. تطرح «المسلمون» هذه القضية لتستأنس بآراء بعض الأدباء والناقدين ليتحدثوا عن ضوابط الترجمة وشروطها وحدودها وعوامل نجاحها سواء تعلق ذلك بالمترجم أو بالعمل المترجم وجدوى الترجمة وغير ذلك مما يتصل بالقضية مما يتوافق وخصوصياتنا أو يتنافر.

اعداد: حسين أحمد حسون، متابعة: منيرة الهلال - الرياض، ايلدار قردامت - الرباط، عبدالرحمن سعد - القاهرة

د. عبدالله الغذامي

د. محمد برادة

د. احمد شلبي

كان أول من سألناه وتصدى لهذه القضية هو د. محمد برادة، قال:

أرى أن هذا السؤال يجب أن يطرح على ضوء الأهداف المتوخاة من الترجمة وحسب احتياجاتنا، هذه الأهداف في نظري هي كالتالي:

أ - معرفة الآخر: لا تكفي الأخبار والزيارات لمعرفة حضارة الآخرين، بل لابد من التعرف على انتاجاتهم الفكرية والأدبية والابداعية الفنية حتى تكون معرفتنا دقيقة وتامة وحتى نستفيد من تقدم الفكر العلمي ومن انجازاته.

ب - حمل القارئ العربي على المقارنة بين ثقافته وثقافة الآخرين والتعلم منها. وبالتالي الدخول في حوار معها. انه لم يعد بالامكان أن تعيش ثقافة ما بمعزل عن الثقافات الأجنبية، خاصة أن مصير العالم أصبح، أكثر فأكثر، مرتبطا بمصائر كل الشعوب والمجتمعات.. ويتوجب كذلك أن نعمل على ترجمة فكرنا وإبداعنا إلى لغات أجنبية لتقديم صورة مطابقة وحقيقية عن ثقافتنا.

ويمكن أن اجمل النواقص والاختلالات في النقاط التالية:

أ - التنسيق بين المترجمين على المستوى العربي: إلى الآن، تتم الترجمة عن اللغات الأجنبية اعتمادا على مبادرات فردية أو من خلال بعض وزارات الثقافة في العالم العربي، وهذه المبادرات لا تعتمد على بلدان عربية مختلفة.

ب - ضمان الحد الأدنى من جودة الترجمة: الاحظ أن جزءا كبيرا من الترجمات لا يفي بغرضه، لأن هناك تشويهات للمعنى وقصورا في استيعاب النص المترجم وعدم ادراك للسياق الذي كتبت فيه تلك النصوص.

جـ - رغم الجهود المبذولة - ومعظمها فردي - فإن ما يترجم إلى العربية الآن، غير كاف بالقياس إلى ما تنتجه ثقافات العالم. لذلك يلزم إعادة التفكير في تنشيط الترجمة وفي المقاييس المعتمدة لاختيار النصوص. وأنا أرى أن الأولوية يجب أن تعطى للكتب والدراسات التي تمثل فعلا عطاء ثقافة ما. ولتحقيق ذلك لا مناص من وجود لجان مكونة من المتخصصين في العلوم والفلسفة والتاريخ والآداب لاقتراح النصوص الأساسية في هذه المجالات، ولتوسيع رقعة الثقافات المترجم عنها، فلا نقتصر على اللغات الأوروبية ونهمل ثقافات القارات الأخرى.

ويتحدث د. عزت خطاب عن أنواع الترجمة وضرورتها وشروط جودتها فيقول: لاشك إن وجود حركة واعية لترجمة الجيد من الابداع العالمي (لا اريد حصر الحركة في الآداب الأوروبية، وإلا أصبحت غير واعية). رافد مهم من روافد الابداع العربي ومن ثم الفكر العربي. ولكن أية حركة؟ وأي إبداع؟ وأية ترجمة؟

(أ) لا نختلف في أهمية وجود جهة ما على المستوى القومي تقوم بمهمة اختيار ما يترجم، وبتنسيق جهود الترجمة، وإنني أصر على وجود هيئة على هذا المستوى، تكون لها صلاحيات واسعة ونهائية، ولها تمويل سخي، في إطار سياسة واضحة المعالم تدعمها أعلى السلطات السياسية في الدول العربية. إصراري هذا نابع من الأهمية القصوى لهذا الجانب من النشاط الفكري الذي يوليه العالم كله، لا سيما العالم المتقدم الرائد في جميع ألوان العلوم والثقافة، اهتماما يفوق اهتمام العالم النامي الذي هو أشد حاجة إلى ما يترجم. الترجمة بالنسبة لنا قضية جوهرية لا تقل عن الأمن الغذائي والأمن القومي. ونظرة سريعة على ما تفعله إسرائيل في هذا المجال كفيلة أن تقنعنا بما أشرت إليه.

(ب) ينبغي، في تصوري، أن تكون لدينا خريطة تبين موقعنا الثقافي الحالي بكل مقوماته وعلله، ثم خطة للمستقبل. وهناك أسئلة أساسية ينبغي أن نتفق أولاً على اجابتها، وأولها: ما دور الابداع في صياغة الفكر. وما طبيعته؟

إن ما نترجمه ينبغي أن يثري حياتنا الابداعية وفكرنا القومي، خاصة إذا أولينا اهتماماً أكبر بما يصدر عن المبدعين الذين يشتركون معنا في التاريخ والدين، وبالتالي في الفكر وفي النظرة الكونية والإنسانية.

وهنا أريد أن أضيف نقطة هامة، وهي أنه ينبغي أن لا نكتفي بترجمة الأعمال الأدبية بل يجب أن نقوم أيضاً بدراستها وتحليلها ووضعها في سياقها الاجتماعي والفكري.

هذا يقودنا إلى السؤال: اية ترجمة؟ فلمن تسند مهمة الترجمة؟ الجواب المنطقي هو أن تسند إلى المترجمين المبدعين ذوي الباع الطويل في الترجمة الابداعية. هذا النوع من المترجمين نادر، فليست كل ترجمة تستحق القراءة أو يكتب لها التأثير المنشود. ففي اعتقادي أن الترجمة الأدبية الناجحة ينبغي أن يتوفر لها أناس لا يجيدون لغتين، المترجم منها والمترجم إليها، فحسب بل يتوفر فيهم الإيمان العميق بمهمتهم.

ثم يتحدث د. الغذامي عن عوائق جودة الترجمة المعاصرة فيقول:

سؤال الترجمة سؤال عويص. ونحن عربيا نمارس الترجمة منذ قرون - ولا نزال. ولكن ترجمتنا المعاصرة يعيبها أمور منها:

أ - الوازع التجاري فالمترجم والناشر يخضعان لإغراء المبيعات وهذا يؤثر على فكرة (الجيد) و(الصالح).

ب - الوازع الفردي - وهو الاختيار المبنى على قناعة المترجم الذاتية وإغراء العمل المترجم (فتح الجيم) له. مع غياب الخطة والوعي بالحاجة أولا وبتكرار العمل ثانيا.

جـ - الوازع الأيديولوجي، وهو يمس الترجمات الموجهة التي تهدف إلى إشاعة مبدأ فكري معين.

وهذه عيوب تشيع في ترجمات اليوم وتطغى عليها ولن يحلها إلا قيام مؤسسات ثقافية تعتني بمشروعات الترجمة وبتوسيع دائرة التلقي العلمي لدينا.

من الرباط: الدكتور محمد بن شقرون - استاذ الأدب العربي بجامعة محمد الخامس بالرباط، وصاحب كتاب «تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه» بجزئيه الأول والثاني بالفرنسية، يوضح في البداية بأن جهودا مختلفة ومتنوعة قد بذلت عبر الأزمنة والامكنة في هذا الصدد من قبل أجانب بصفة خاصة، الأوربيون، المسيحيون، واليهود، بدافع الضغوطات السياسية والاجتماعية والثقافية، فعرفت الترجمة بفضلهم اتساعا كبيرا رغم الصعوبات التي كانت تقف في وجههم وعلى رأسها الأسباب العقدية.

ويلاحظ الدكتور ابن شقرون بأن حركة الترجمة في العالم العربي ضعيفة جدا، وبطيئة وليست بنشيطة، خصوصا فيما يتعلق بالقرآن الكريم.

الدكتور التهامي الراجي الهاشمي - استاذ مادة القراءات القرآنية بجامعة محمد الخامس بالرباط - له رأي آخر، إذ يعتبر حركة ترجمة التراث الإسلامي كالكتب العظيمة مثل البخاري ومسلم والسيرة النبوية إلى الفرنسية والانجليزية والإسبانية موجودة ومتواصلة في كل مكان، ولكن حقيقة الأمر أن هذه الترجمة رديئة جداً، لأن اولئك الذين يقومون بها يدفعهم فقط الوازع الديني، لكنهم لا يملكون المادة والثقافة الإسلامية التي تؤهلهم لترجمة التراث الإسلامي ترجمة سليمة، إذ المترجمون قاموا فقط بترجمة حرفية.

أما فيما يتعلق بترجمة القرآن الكريم، محاولات اهتمت فقط بجانب ترجمة القرآن، أما تفسيره باللغات الأجنبية فهو غير وارد.. ويقول الدكتور ابن شقرون بأن مؤلفه الأخير تضمن ترجمة معاني القرآن إلى اللغة الفرنسية وكذا تفسيره وقد شكل التفسير بالنسبة إليه حجر الزاوية في هذا العمل المتواضع. لأن الذي يقرأ القرآن بلغات أخرى غير العربية عليه أن يعرف المعنى الإجمالي للآيات وليس ترجمة اللفظ لوحده، ويأتي بمثال الآية القرآنية «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» والآية الأخرى «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» فلا تكفي ترجمتهما ترجمة حرفية لفهم المعنى المقصود بل لابد من مصاحبة التفسير لها. كما أن المترجمين الأجانب لا يتقنون اللغة العربية وهذا شرط أساسي لكل مترجم بجانب النزاهة والأمانة والورع والتقوى والإلمام بالثقافة الإسلامية.

ويلتمس في الأخير أن ينهض العرب المسلمون بترجمة تفسير القرآن إلى لغات أجنبية أخرى للتعريف بالدين الإسلامي، دين الواقعية والتسامح والشمولية والرحمة لكافة الناس، ويأخذونه على حقيقته. والمطلوب - كما يؤكد الدكتور التهامي الراجي - أن يترجم القرآن كله أي بجميع القراءات وبجميع الروايات المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتواتر، مع الأخذ بعين الاعتبار بكل الروايات ولا أفضلية لواحدة على أخرى. والسبب راجع - كما يقول الدكتور الراجي - إلى أن اللغة العربية لها خصائصها وعاداتها وتأثيراتها المناخية والاجتماعية التي أثرت فيها.

ومثال الآية الكريمة «هن لباس لكم» فالفرنسي عندما يقرأها مترجمة لا يعرف معناها، لأنه لا يتدبر القرآن بشكل شمولي، أما العربي فإنه يعرف بأن الليل لباس أي ستر، والمرأة هي لباس لأنها تستر زوجها في بيته، حتى أن أكبر مترجم من السنوات الأخيرة «بلاشير» الذي عاش بالمغرب وكان استاذا بمدينة مكناس، ترجم القرآن وفهم العربية، ومع ذلك عندما كان يترجم القرآن يتوقف أحيانا ويقول بأنه لا يستطيع أن يترجم، عندما وصل إلى الآية الكريمة «وغيض الماء، وقضي الأمر، واستوت على الجودي». ونقطة أخرى يشير إليها الدكتور التهامي الراجي بخصوص ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، وهي أن اللغات الأجنبية عندها ما يسمى بالتنقيط مثل: ثُمَّ، ثَمَّ، الواو التي هي إما للاستئناف أو الاستدراك أو العطف. ويأتي بمثال الآية الكريمة «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» فالواو التي بعد كلمة «نعمتي» ليس للعطف، لأن هذا يعني أن الله جعل الرضى معطوفا على الاتمام والاكمال، وليس هذا هو المقصود لأن الله اكمل الدين في ذلك الوقت الذي نزلت فيه الآية، وأتم نعمته في ذلك الوقت، ولكن رضى الله بالإسلام للناس أجمعين كان منذ عهد نوح وإبراهيم عليهما السلام، لذا فالمترجم عليه أن يعتبر هذا الأمر، وبما أن القرآن الكريم ليس فيه تنقيط أو فواصل أو قطع، فهو يترجم كما سمعه من الناس بدون الوقوف عند كلمة «نعمتي» وليس هذا هو المعنى المراد من الآية.

الترجمة قضية لا تقل أهمية عن الأمن الغذائي

نوح كيلر امريكي الاصل اعتنق الاسلام عام 1977م وتعلم اللغة العربية والفقه الاسلامي واصول الدين في كليات الشريعة في دمشق وعمان كما تتلمذ على عدد من علماء الدين في العاصمتين العربيتين، ويعمل كيلر حاليا بترجمة التراث الاسلامي من اللغة العربية الى اللغة الانجليزية للعمل على نشر هذا التراث وترويجه في الغرب. وقد ترجم نوح كيلر كتابين هما: عمدة السالك وعدة الناسك في الفقه الشافعي لابن النقيب المصري عام 1991م وكتاب المقاصد: ما يجب معرفته من الدين للامام النووي الى اللغة الانجليزية عام 1995م وتم توزيع الكتابين في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا واستراليا.

يقول كيلر ان ترجمة التراث الاسلامي الى اللغات الاخرى ينبغي ان تعتمد على فهم النصوص.

ويضيف ان حركة الترجمة قدمت التراث الإسلامي لشعوب العالم كما ينبغي الى حد ما وقال انه استعان في ترجمة كتاب 'عمدة السالك وعدة الناسك في الفقه الشافعي' لابن النقيب المصري بعدد من علماء الدين .. لأن القاعدة الذهبية في ترجمة التراث الإسلامي تقول «فاسألوا أهل الذكر». وقال ان بعض المترجمين لم يقوموا بأمانة النقل مثل محمد أسعد وهو نمساوي الأصل إلا انه اسلم واستقر في مدينة طنجة بالمغرب.

وهناك محمد ظفر الله خان وهو قادياني / والقاديانيون كما هو معروف لا يعترفون بالمعجزات التي انزلت على الأنبياء، وترجمة كلمة "جن" الواردة في القرآن الكريم بأنهم سادة قريش ممن رفض الدعوة الإسلامية.

ومن أمثلة التشويه التي جرت على التراث الإسلامي جراء ترجمته ما قام به محمد أسد بشأن أصحاب السبت من أن الله منحهم قردة وخنازير أن هذا المسخ كان معنوياً وليس حقيقياً.. وهناك أيضاً لفظ الجلالة الذي لا يجوز ترجمته الى God اذا كان الخطاب موجهاً للمسلمين حيث ينبغي تكريس كلمة الله في الترجمة في هذه الحالة.

وقال ان من امثلة التشويه كذلك قوله تعالى في سورة البقرة: «ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» حيث ترجمها محمد أسد فقال: ان هناك شرطين لدخول الجنة مما الإيمان بالله واليوم الآخر مما يدل على أن النصرانية واليهودية ديانات مقبولان بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا مخالف لمفهوم الإسلام. ويقول الإمام النووي ان من يعتقد بصحة هذا الكلام فهو كافر .. ! لأن الإسلام ناسخ لما قبله، ولا يجوز الإعتقاد بصحة الديانات السماوية بعد ظهور الإسلام حيث أن الدين عند الله الإسلام.

وفيما يتعلق بالقرآن الكريم والسنة الشريفة قال انه لم يتم نقلهما الى لغات الشعوب الأخرى كما ينبغي حيث انعدمت البلاغة في مختلف الترجمات علاوة على تقصير المترجمين في الفهم والتقصير في البلاغة والتقصير في نقل المعنى بشكل سليم.

ينبغي للعرب أن ينهضوا بترجمة معاني القرآن

الدكتور فتحي ملكاوي من العاملين في المعهد العالمي للفكر الإسلامي الذي يتخذ من واشنطن مقراً له ويعني بعرض وبلورة قضايا الفكر الإسلامي من حيث تطوير المناهج الإسلامية، وتطوير منهج التعامل مع التراث الإسلامي والتركيز على منهج التعامل والقرآن الكريم والسنة النبوية علاوة على نهج التعامل مع التراث الإنساني المعاصر.

وحول ترجمة القرآن الكريم للغات الشعوب الأخرى قال ان هناك العديد من الترجمات للقرآن الكريم بعضها ركز على ترجمة معاني للمفردات والألفاظ وبعضها ركز على ترجمة الأفكار التي تتضمنها الآيات القرآنية.

وكانت إحدى المشكلات الرئيسية لهذه الترجمات أن معظم القائمين عليها كانوا من غير العرب، لذلك تغيب عنهم بعض الدلالات التي لا يعرفها إلا العربي بل والمتخصص في علوم اللغة العربية وعلوم القرآن معاً.

وأضاف ان ترجمة معاني القرآن الى اللغات الأخرى لشبه ما تكون بالتفسير، لأننا نحتاج الى تفسير وتفاسير متتالية في كل عصر.

وحول مدى التزام القائمين على حركة الترجمة بأمانة النقل قال الدكتور ملكاوي بالرغم من أن الكثير ممن نقل التراث الإسلامي الى لغات الشعوب الأخرى كانوا مخلصين في الوصول الى الدلالات الصحيحة للقرآن إلا انهم لن يصلوا للمستوى المطلوب ولم يحالفهم الصواب في كل المواقف بالإضافة الى وجود البعض من المترجمين أو دور الترجمة ممن ترجموا معاني القرآن مع تحريف بعض معانيه عن قصد متعمد .. ومن أمثلة ذلك أن بعض الترجمات لمعاني القرآن نشرت حديثاً في لندن مليئة بالمغالطات المتعمدة التي لم تنجو عن نقص في المعرفة.

وقال ان مجموعة من القاديانيين ترجمت معاني القرآن للغة الإنجليزية وهذا ما يفسر المغالطات المتعمدة في هذه الترجمة. كما ان مجموعة من البهائيين ترجمت القرآن الكريم الى اللغة الروسية بصورة محرفة ولعل التحريف ناجم عن بعض معتقداتهم حيث لا يؤمنون بالمعجزات التي نزلت على الرسل..

حركة الترجمة لن تقدم التراث الإسلامي لشعوب العالم كما ينبغي

الدكتور رجائي الخانجي مدير مركز اللغات في الجامعة الأردنية، عمل في حقل ترجمة التراث الإسلامي للغة الإنجليزية. كما قام بتدريس هذا التراث باللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها وخاصة من أبناء الشعوب الإسلامية.

قال ان حركة الترجمة لم تقدم التراث الإسلامي لشعوب العالم كما ينبغي، فأمهات الكتب لا يستطيع التعامل معها إلا من يتقن العربية، والاف الكتب التي تزخر بالمعلومات والأفكار والقضايا ما زالت باللغة العربية. وإن اعتناق شعوب لا تتحدث العربية للإسلام، أدى الى ظهور علماء كتبوا عن الإسلام بلغاتهم كالفارسية والأوردية. ولم تنقل أمهات الكتب المهمة كلها الى هذه اللغات.

وأضاف ان أكبر دليل على ضعف حركة الترجمة في نقل التراث الإسلامي انتشار آراء المستشرقين بين الشعوب غير الإسلامية، وضعف فهم غير العرب لدينهم موضحاً ان معاول الهدم ظهرت نتيجة لذلك وشوهت التاريخ الإسلامي ورجالاته.

وقال ان القائمين على الترجمة انقسموا الى قسمين: القسم الأول عبارة عن مسلمين قاموا بترجمة كتيبات عن العبادات في الإسلام مست الحاجة اليها، وذلك من خلال المراكز الثقافية والإسلامية المنتشرة في العالم، خاصة المراكز التي تخدم الأقليات الإسلامية، التزمت الدقة قدر الإمكان، ولا يخلو مركز ثقافي من كتاب مترجم في هذا الموضوع مثل ترجمة كتاب الحلال والحرام للقرضاوي وبعض الأحاديث النبوية وكتيبات في السيرة.

أما القسم الثاني فهو عبارة عن مستشرقين قاموا بترجمة بعض كتب التراث، وطواياهم ممتلئة حقداً على الإسلام، وخلفيتهم اللاهوتية نابعة من دياناتهم الأصلية، فصوروا الإسلام على أنه دين محمد، وحولوا من الخلافات التي تحدث بين البشر اذا تناولوا حقبة تاريخية. وظهرت حركة مشهورة في الرد على هؤلاء المستشرقين تبين زيف ادعاءاتهم.

وحول نقل القرآن الكريم والسنة النبوية الى الشعوب الأخرى قال الدكتور الخانجي انه ما من لغة مكتوبة اليوم إلا وترجم القرآن الكريم اليها. وبالرجوع الى الموسوعة التي أصدرها مركز الدراسات والبحوث الإسلامية في استانبول عام 1986م يمكن معرفة عدد اللغات التي ترجم اليها القرآن الكريم وعدد الترجمات في كل لغة. وحسبما تشير اليه الموسوعة فإن القرآن الكريم وحتى عام 1980م ترجم الى 65 لغة، وكانت اللغة الأوربية هي أكثر اللغات المترجم اليها، حيث بلغ عدد الترجمات الأوربية 770 ترجمة، يلي ذلك اللغة الإنجليزية 426 ترجمة ثم اللغة التركية 304 ترجمات.

أما السنة فقد ترجمت كتيبات صغيرة في الأربعين النووية، وترجم البخاري الى اللغة الإنجليزية، ولا زالت كتب السنة بحاجة ماسة الى مجامع علمية للسهر على ترجمتها وتيسيرها لغير المسلمين بلغاتهم.

وقال ان هناك حركة تأليف بغير اللغة العربية للتراث الإسلامي، ورغم انها لا تسمى ترجمة إلا انه تخدم نقل الفكر الإسلامي الى متلقي العالم.

الدكتور شحدة الفارع في قسم اللغة الإنجليزية بالجامعة الأردنية، ومن العاملين في حقل الترجمة: هناك تراجم متعددة لمعاني القرآن الكريم إلا أن القائمين عليها ليسوا من الناطقين بالعربية أصلاً. لقد قدم هؤلاء المترجمون خدمة جليلة لنشر الثقافة الإسلامية، وإظهار صورتها الناصعة الخالية من التشويه والتحريف، وإن كان هناك بعض الهفوات في الترجمة فهي في معظمه غير مقصودة، تعزى الى عدم امتلاك المترجم لناصية اللغة التي يترجم منها أو اليها.

وأضاف يقول انه إن دل هذا على شيء فإنه يدل على عدم إيلاء المسلمين الترجمة الى اللغات الأجنبية الإهتمام المطلوب.

وأكد الحاجة الماسة الى مؤسسات وكوادر متخصصة لتقوم بهذه المهمة حيث أن حركة الترجمة الحالية هي مجرد جهود فردية متناثرة هنا وهناك وهي بحاجة الى من يرعاها ويدعمها حتى تؤدي الغاية المرجوة منها في ترجمة التراث الإسلامي الى اللغات الأخرى. ■

الاطلاع على الإسلام.. بعيون «فاسدة» !

□ في البداية يقول الدكتور احمد شلبي استاذ الحضارة الاسلامية بجامعة القاهرة إن لدينا نحن المسلمين ثروة عالية هائلة من التراث لابد أن نقدمها للمجتمع البشري بلغاته المختلفة. واستنادا الى اهمية ترجمة التراث الإسلامي يرى ضرورة إنشاء هيئة فاعلة تهتم بالإلمام بأهم الدراسات التي كتبت باللغة العربية، ثم تقوم بترجمتها الى اللغات المختلفة إذ لابد أن ننقل التراث الاسلامي الراقي الى اللغات اليابانية والصينية والأسبانية لغة أمريكا اللاتينية بصفة خاصة.

ويقول: عندما اطلع بعض الباحثين الأجانب على كتاب «التربية الإسلامية» الذي أصدرته ضمن موسوعة «الحضارة الاسلامية» أصبح الآن هذا الكتاب مترجما الى سبع لغات.

شروط «الترجمان» !

ويؤكد الدكتور سيف عبد الفتاح أستاذ العلوم السياسية المساعد بجامعة القاهرة أن قضية ترجمة التراث العربي من أهم القضايا التي ترتبط بالمفاهيم، وتأثيرها في الحياة الثقافية والفكرية، وعموما في حياتنا الحضارية.

ويستشهد في هذا الصدد بقول الجاحظ: «إن الترجمان لايؤدي أبدا ماقاله الحكيم على خصائص معانيه، وحقائق مذاهبه، ودقائق اختصاراته، وخفيات حدوده، ولايقدر أن يوفيها حقوقها، ويؤدي الأمانة فيها، ويقوم بما يلزم الوكيل، وكيف يقدر على أدائها، وتسليم معانيها، والإخبار عنها - على حقها وصدقها - إلا أن يكون في العلم بمعانيها، واستعمال تصاريف ألفاظها، وتأويلات مخارجها، مثل مؤلف الكتاب وواضعه؟».

ويعلق الدكتور سيف عبد الفتاح على كلام الجاحظ بتأكيده أن للترجم - وفق عناصر تكوينه الفكري والذهني والثقافي - لابد أن تكون له اختياراته وتفضيلاته التي تؤثر عليه ابتداء في اختياره الكلمات بإزاء الألفاظ والمعاني. وانتهاء الى أهداف غير منظورة في نشر فكرة هنا أو قضية هناك. فماذا عن ذلك وتأثيره في قضية الكلمة ؟

الزندقة.. والشعوبية !

لقد فطن لهذا الدور بعض المترجمين بصورة مبكرة في الاسلام خاصة أن التحريف في الترجمة وقتئذ كان أمرا واردا مع وجود تيارات الزندقة والشعوبية. اذ كان معظم المترجمين على غير دين الإسلام يكيدون له، ويلزمونه مالا يلزم، ويطعنون عليه بصورة مباشرة، ظاهرة أو بصورة غير مباشرة مستخفية، أو يزينون لمذاهبهم المناقضة في محاولة منهم للاستبدال بالإسلام !

ويضيف الدكتور سيف عبد الفتاح: واقع الأمر أن قضية الترجمة - ترك أثرها على الواقع الفكري والعلمي، وبدون خطط حضارية للترجمة ستظل الأمور كما هي.. ولما أن تأخذ الشكل العشوائي أو الانتقائي، وفي كل الأحوال تأخذ الترجمة الشكل التحصيلي لا التأصيلي، الشكل الفسيفسائي لا التنوع المفضي الى بناء رؤية معرفية وحضارية واعية وفاعلة في أن واحد.

سائرا على الدرب نفسه يرى الدكتور محمد خليفة أستاذ الدراسات السامية بكلية الآداب بجامعة القاهرة أن كثيرا من صور تشويه نقل التراث الاسلامي قد وقعت بأيدي المستشرقين، وأن القرآن والسنة لم يتم نقلهما كما ينبغي الى لغات الشعوب الأخرى موضحا أن المستشرق «ابن بيئته، ويتأثر بظروف وأحوال مجتمعه».

ويقول: إن المستشرقين وقعوا تحت تأثير هذه الظروف والأحوال. كما تأثروا باتجاهين. الأول: اتجاه فلسفة التاريخ العلماني التي تشتمل على العلمانية والشيوعية. وهي اتجاهات غيردينية. والثاني: اتجاه فلسفة دينية مرتبطة باليهودية والمسيحية.

ويشير الدكتور خليفة الى أن «منتوجمري» أطلق - مثلاً - على الفتوحات الاسلامية اسم «غزوات» وأطلق على النظام الاسلامي تسمية «النظام الاستعماري».

وبالاضافة الى الاستشراق فإن هناك تفسيرا شيوعيا للفتوحات الاسلامية، وهذه التفسيرات اعتبرت أن الاسلام قائم على الصراع الطبقي، وأن الطبقة الاستقراطية التجارية الغنية أدت دورا كبيرا في نقل التجارة الى الشعوب الأخرى كما ركز أصحاب هذا الاتجاه على الطبقية في الاسلام.

ويقول: إن الاتجاه العلماني لدى المستشرقين الذين عنوا بنقل التراث الاسلامي الى اللغات الأوروبية قد أهمل الاسلام دينا وحضارة، واعتبر الإسلام قوة مهيمنة عدوانية تسعى لنشر الدين بالقوة لتحقيق مصالح خاصة ! وأن من تناولوا التراث الإسلامي من الغربيين رأوا الإسلام عدوا لعقائدهم المسيحية، واليهودية، ونقلوا تلك الى بني أوطانهم، مطالبين بمناهضة هذا العدو الجديد !

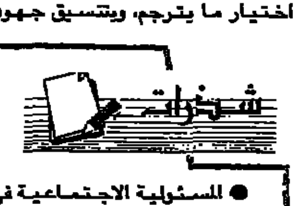
وبالاضافة الى ذلك كانت هناك محاولة يهودية مسيحية - لدى المستشرقين ناقلي التراث العربي - سعت لاخراج المسلمين والإسلام من تاريخ الأنبياء، بوقف النبوة عند القرن الرابع قبل الميلاد عند اليهود، كما أن النصارى أوقفوا تاريخهم أيضا عند عيسى عليه السلام باعتباره إلها وليس نبيا!

لانحسن تقديم تراثنا !

ومتفقا مع الرؤية السابقة يؤكد الدكتور سيد البحراوي أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب - جامعة القاهرة - أن التوازن في حركة الترجمة من اللغة العربية واليها يخضع تماما للمنطق التاريخي، بمعنى أن الأمم المتخلفة هي التي تحتاج عادة الى الترجمة من الأمم التي تقدم لنتاجا أكثر جدة وتطورا.

إن الموقف الصحيح والدقيق في حركة الترجمة لدى شعب ماينبغي - وهذا ماحدث عند العرب القدماء، وماهو حادث في الدول الأوروبية الحديثة - أن تخضع لنظام متكامل تحدده مؤسسات خاصة بهذه المسألة بشرطين اولهما أن تكون هذه المؤسسات ممثلة بدقة على المستوى العلمي والثقافي والسياسي والحضاري بالمعنى العام لمشروع الأمة أي للأهداف العليا التي تتوخاها في خطتها للرقي والتقدم.

أما الشرط الثاني فهو أن تدفع هذه المؤسسات كل الجهود الخاصة والفردية وتعينها على المشاركة في هذه الخطة بقدر كبير من الحرية. ■



● المسئولية الاجتماعية في الإعلام - النظرية وواقع التطبيق هو عنوان الكتاب الذي صدر عن دار عالم الكتب بالرياض للدكتور محمد بن سعود البشر - الاستاذ المساعد بقسم الإعلام بكلية الدعوة والإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - بالرياض.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة مباحث تسبقها مقدمة تبين هدف الدراسة والفوائد المرجوة منها، ثم المبحث الأول (ابيات نظرية المسئولية الاجتماعية)، ثم المبحث الثاني عن معوقات تطبيق النظرية وما تلقاه من نزعات ربحية وسيطرة الجماعات وغير هذا وهذا، أما المبحث الثالث فهو عن واقع التطبيق.. تعقب كل ذلك خاتمة ضافية.

هذا الكتاب الذي اعتمد مراجع تجاوزت العشرين مرجعا عربيا وغير عربي يقع في ما يزيد على الخمسين صفحة.

● صدر للدكتور رشدي البدراوي الأستاذ بجامعة القاهرة كتاب جديد بعنوان «قصص الأنبياء والتاريخ».

وقصص الأنبياء يرد ذكرها في سور عديدة من القرآن الكريم وهو ليس بتكرار كما يظن للوهلة الأولى وانما هي نظرات متعددة من زوايا مختلفة لإلقاء الضوء في كل مرة على شيء جديد. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

عيادة المريض

□ كتب المحرر الصغير محمد بن الهادى محمد (12 عاما) ـ من الطائف ـ بالصف السادس الابتدائى:

عبدالهادى وحماد هما من أصدقائى كنا نجلس سويا فى مجلس الرجال بدارنا، أنا أجلس بعيدا عنهما استذكر دروسى وهما يستذكران سويا لأنهما من صف واحد. هما فى الصف الثالث وأنا فى السادس.

فجأة ارتفع صوتاهما فاعتقدت أن مسألة أشكلت عليهما فاختلفا كالعادة.

اقتربت منهما، وبعد أن تابعت الحوار بينهما تبين لى أنهما يتجادلان فى أمر زيارة صديقنا المريض ابراهيم، قال حماد:

ـ يمكن أن نزوره يوم الجمعة.. يوم عطلتنا.

عبدالهادى: لكن اليوم هو يوم الأحد.. وربما غادر فراش المرض قبل يوم الجمعة.

حماد: إذن نحمد الله على شفائه.. وتكون زيارتنا زيارة عادية..

عبدالهادى: لكننا نود زيارته وهو مريض.. نعوده لنخفف عنه ونؤاسيه ونكسب الأجر ونحمد الله فى كل الأحوال.

حماد: إذا استطعنا ذلك.. وفى كلا الحالتين نحن نكسب أجر الزيارة.

عبدالهادى: لا ياصديقى.. فأجر الزيارة غير أجر عيادة المريض...

حماد: كلها زيارات.. كلها زيارات...

عبدالهادى: لا يا أخى فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل فى خرفة الجنة حتى يرجع».

وخرفة الجنة يعنى جناها.. بساتينها وثمارها... وقال أيضا: «ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسى، وإن عاده عشية صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف فى الجنة». نظر إلى حماد: فقلت له: صدق عبدالهادى فيما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم.. وأن الله تعالى يشهد تلك الزيارة ويحاسب على التقصير فيها.. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدنى» قال يارب، كيف أعودك وأنت رب العالمين؟!! قال: «أما علمت أن عبدى فلانا مرض، فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتنى عنده؟..» الحديث.

قال حماد وهبّ واقفا: وماذا ننتظر خيرا أكثر من ذلك.. هيا لنعود أخانا ابراهيم المريض. ■

فضيحة اللص

□ شكا رجل إلى الوالى من أن لصا سرق منزله فجمع الوالى فى بيته كل من اشتبه فى أمرهم وقال لهم وهو يشير إلى حجرة مظلمة أن فى هذه الحجرة حبلا وسيدخل كل منكم الحجرة ويمسك بالحبل ثم يخرج وسوف يترك الحبل علامة على يد السارق وبعد أن دخل كل منهم الحجرة وخرج منها واحدا بعد الآخر نظر الوالى إلى أيديهم وأخرج السارق من بينهم فقد وضع الوالى مادة سوداء على الحبل تركت أثرا على يد كل منهم ما عدا واحد وكان هو اللص الذى خشى أن يفتضح أمره فلم يمسك الحبل عندئذ قال الشاكى للوالى: يا مولاى حقا إن العقول أثمن ما فى الوجود. ■

عايدة مجدى البيسونى
دمياط ـ مصر

الرسم

عبير عبدالرحمن العثمان ـ 8 سنوات ـ ثانيه ابتدائى ـ المنطقة الشرقية ـ الخبر ـ السعودية

الأخلاق والصحة



□ أن العمود الفقرى فى جسم الإنسان يتكون من 33 فقرة!

ـ وعندما يضحك الإنسان تتحرك 17 عضلة فى وجهه، وإذا بكى أو حزن تتحرك 43 عضلة ـ سبحان الله الصانع ـ فلنبتسم كما كان خلقه صلى الله عليه وسلم فكان ضحكه تبسما.

ـ وأن الوضوء خمس مرات فى اليوم يجعل البدن نظيفا جدا ويشفى الجلد من كثير من الأمراض.

ـ وحسن المعاملة يبلغ صاحبه الجنة.

... فلنتأس بخلق رسولنا صلى الله عليه وسلم فى كل أحوالنا ـ فقد كان خلقه القرآن وكان قرآنا يمشى على الأرض صلى الله عليه وسلم ـ كما أخبرت السيدة عائشة رضى الله عنها. ■

ياسمين حسن السيد
10 سنوات
الصف الخامس الابتدائى
الجيزة ـ مصر

الجائزة الأولى

الفارس الحقيقى

□ سمع الفارس عتيق بأن فى بلدة قريبة منه حصانا يحكى الناس عن قوته وسرعته وأمام حبه للجياد المميزة جاء إلى البلدة لمقابلة صاحب الحصان فلما وجده سأله أن يبيع له الحصان المشهور. ولكن صاحب الحصان قال: كل ما تطلبه يلبى إلا الحصان. وعرض عتيق كيسين وثلاثة وأربعة من النقود ولم يجد إلا جوابا واحدا. كل يلبى إلا الحصان. فغادر عتيق المنزل وهو حزين مهموم. وفى اليوم الثانى تنكر بزى عجوز مريض ونادى على صاحب الحصان أن ينقله إلى مكان قريب لأنه مريض ولا يقوى على السير. فقال له اصعد. فرد الرجل: كيف لمريض أن يصعد؟ فنزل صاحب الحصان ليساعد الرجل العجوز على الركوب ولما تمكن من صهوة الحصان وأمسك بلجامه كشف عن وجهه وقال: أنا عتيق والحصان الآن لى. رفضت أن تبيعه لى بالرضى فأخذته بالإكراه فاستمهل صاحب الحصان الفارس عتيق وقال له: بورك لك فى الحصان ولكن رجائى ألا تخبر أحدا بالقصة فربما يكون عجوز أو مريض حقا بحاجة إلى مساعدة وبمجرد سماع الفرسان بهذه القصة تموت المروءة بينهم وبين الناس. وهنا تأثر الفارس عتيق بهذا الجواب ونزل عن الحصان وقال لصاحبه: فارس مثلك لا يجوز أن يكون هذا الحصان لغيره فتفضل يا سيدى ومعذرة لك. ■

طارق مجدى البيسونى
10 سنوات
دمياط ـ مصر

سائلكم وصلت

● إلى هانى محمد الشيشينى.. قصتك جميلة لكن سبق أن نشرناها قبل ذلك فى العدد (603) نرجو أن ترسل لنا قصة غيرها.

● الطفل عباس على محمد حسين ـ من صنعاء ـ اليمن، نحن فى انتظار قصة قصيرة تكتبها أنت لنادى أجيال.. مرحبا بك وننشر صورتك مع «أصدقاؤنا» ونرحب بك عضوا فى نادى أجيال «المسلمون».

● محمد حسن السيد.. لم توضح لنا إذا كان الشعر من نظمك أم هو منقول.. والمقطوعة الأولى تختلف عن الثانية فما السبب؟ نشكرك يا محمد على ثنائك على الجريدة والصفحة ونتمنى لك التوفيق. ■

الضحك فى الإسلام

□ الإسلام دين السماحة واليسر. لا يرفض الضحك ولا يمنعه إنما يقبل منه ما يقوى أواصر الود والترابط ويخفف هموم النفس؛ ليواصل الإنسان الجد والعمل والإسلام يحرص على رسم الابتسامة الدائمة على شفاه المسلمين ويجعل بشاشة الوجه من سمات المؤمن الصالح.

وقد وضع الإسلام ضوابط للضحك وأحكاما يجب مراعاتها.

ضحك النبى صلى الله عليه وسلم: كان الرسول صلى الله عليه وسلم حسن الخلق دائم البشر مع أهله لا يقول إلا صدقا. وكان أكثر ضحكه تبسما.

درجات الضحك: التبسم والضحك والقهقهة.

صور الضحك: ضحك إعجاب ـ ضحك انتصار ـ ضحك تعجب ـ وهناك أنواع من مثيرات الضحك لا يجوز أن يضحك فيه المسلم مثل السخرية والتهكم والهجاء والازدراء والهزل والتصوير الساخر.

ضوابط الضحك فى الإسلام: أباح الإسلام الضحك بشرط الالتزام بالضوابط والآداب التى تجعل ضحك المسلم فى ميزان حسناته يوم القيامة.

مواقف لا يجوز فيها الضحك: أوقات الصلاة، عند زيارة المقابر، عند ذكر الموت، عند لقاء الأعداء، عند قراءة القرآن، فى أماكن العلم. ■

نهال محمود قاسم
مدرسة الزهور للبنات ـ الخفجى ـ السعودية

الجائزة الثانية

الجمل والسيارة



□ ذات يوم ذهب محمد بسيارته إلى البادية فأتى عليه الليل وهو هناك فاستقل السيارة ليعود إلى البيت وهو فى الطريق أحس بالتعب والارهاق والجوع فوجد خيمة بدوى فنزل عنده وكان لديه أغنام كثيرة وجمال فأوقف محمد سيارته بجانب جمل من الجمال ونزل عند البدوى فى الخيمة ليرتاح ولكن الجمل اقترب من السيارة فقالت له السلام عليكم. فرد التحية ثم قال من أنت؟ قالت أنا السيارة وأنت؟ قال أنا الجمل وبدأ الحوار يدور بينهما.

الجمل: م تتكونين؟ السيارة: لقد صنعنى الإنسان من الحديد، وأنت؟ الجمل أنا مخلوق من مخلوقات الله.

السيارة: تحدث لى عن نفسك؟ الجمل: لقد أنعم الله على بنعم كثيرة منها الجفون العريضة التى تقى عينى من الرمال والغبار إذا هبت الرياح وأنف افطس يمنع دخول الغبار وسنام اختزن فيه الطعام فإذا لم أجد طعاما فى الصحراء أخرج منه الطعام وأكله وأخزن الماء أيضا وقد وضع الله لى وبرا يقينى حر الشمس واخفافا فى اقدامى لكى لا أغوص فى رمال الصحراء، وأقداما طويلة لكى تبعدنى عن حر التراب وعن الأشواك التى فى الأرض ونباتات الشوك القصيرة وجسما قويا يتحمل المشاق ويتناسب مع بيئتى الصحراوية التى أعيش فيها ولقد كان يستعملنى الناس قديما فى السفر فأنقل أمتعتهم وأنقلهم من مكان إلى آخر ولقد سخرنى الله لخدمة البشر فهم يأكلون من لحمى أيضا ويستخدمون وبرى فى الصناعة. وماذا عنك أنت؟ قالت السيارة: أما أنا فأختلف عنك كثيرا فأنا لا أملك عيونا ولا سناما أخزن فيه الطعام بل لى خزان وقود أخزن فيه طعامى وهو البنزين ويملأ صاحبى الخزان بالوقود إذا فرغ ولى اطارات مملوءة بالهواء ولكنى أغوص فى الرمال وأحتاج إلى الماء بكثرة وليس لى درجة حرارة معينة ففى الشتاء أكون باردة وفى الصيف حارة وتتعب إطاراتى إذا مشيت على الأشواك ويسخرنى بعض الشباب للتفحيط وازعاج الناس فتخرب اطاراتى وآلاتى ولكن الشباب الصالح يلتزم بقواعد السلامة بربط حزام الأمان وعدم تجاوز السرعة المحدودة ويستخدمنى الناس فى التنقل والسفر وحمل الأمتعة ويتهموننى بتلويث البيئة والآن وداعا لأن محمد قد أتى وحان وقت الرحيل.

الجمل: وداعا وشكرا على هذه المعلومات المفيدة. ■

عامر موسى محمد الخروبى
ثالث متوسط
جدة ـ السعودية

قد نزل الذكر الحكيم
بأمر حادث قديم
كأنه إرهاص
لمن به الخلاص
فأمره عجيب
وشأنه غريب
خلق من الخلق بهيم
يخافه ربنا العظيم
ثم طغاة عاثوا
تهزمهم بغاث
وجحفل جرار
أضحى به اعتبار
فى عام ذلك الحدث
كما رووه قد حدث
أن ولد الذى متى
عرفته كنت الفتى

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

حكم وأقوال

□ من ابتسام محمد المحيميد:

التعلم: (من تعلم القرآن عظمت قيمته. ومن نظر فى الفقه نبل مقداره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر فى اللغة رق طبعه، ومن نظر فى الحساب جزل رأيه، ومن لم يعف نفسه لم ينفعه علمه). ■

أصدقاؤنا


إسراء السيد نافع
الشرقية ـ مصر


وحدان سليمان حسين
كرن ـ ارتريا


محمد عادل مرسى
مكة المكرمة ـ السعودية


أحمد عادل مرسى
مكة المكرمة ـ السعودية


غسان فلمبان
جدة ـ السعودية




عباس على محمد حسين
صنعاء ـ اليمن

الحلول

حل المتاهة

دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

4	3	2	1	
				1
				2
■				3
■	■			4

أفقيا:
1 ـ ضد حرام.
2 ـ رافة وشفقة.
3 ـ طعام شهير فى الإفطار والعشاء... من الحبوب.
4 ـ حزن وغم.

عموديا:
1 ـ مهنة.
2 ـ جمع كلمة (لحم).
3 ـ مفرد كلمة (امال).
4 ـ أداة استفهام (معكوسة).

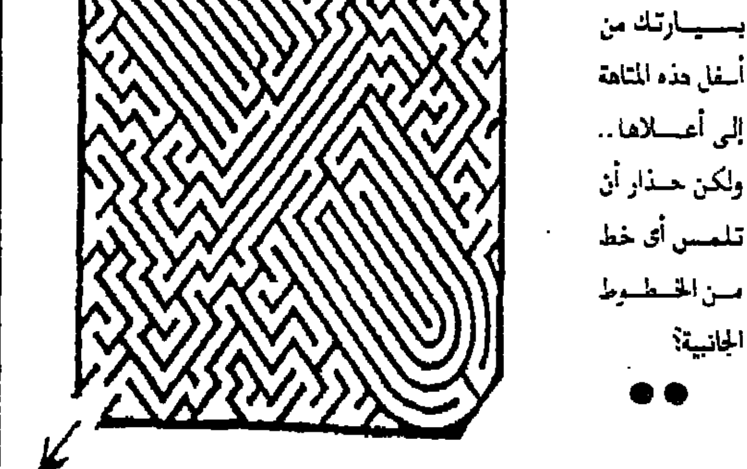
الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

الأرقام المفقودة

أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساويا

20	?	7	15
7	15	8	20
8	20	15	?
15	7	?	8

الطريق!



انطلق بسيارتك من أسفل هذه المتاهة إلى أعلاها.. ولكن حذار أن تلمس أى خط من الخطوط الجانبية؟

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثانية عشرة - العدد (612) الجمعة 13 جمادى الآخرة 1417 - 25 اكتوبر 1996

قريبا..

حوار مثير
مع الشيخ ابن عثيمين
أجراه رئيس التحرير

صراع فى المركز الإسلامى بباريس!

الرباط. علي صالح

□ أصبح المركز الإسلامي في حي إيفري القريب من باريس محل خلاف شديد بين فريقين. قام فريق باحتلال المسجد بهدف تنصيب مدير جديد له، وجاء المدير الفعلي من الغرب قاطعا إجازته ليرفع الامر للقضاء الفرنسي. تلقت عدسات المصورين الصحفيين، واقلام الكتاب بصورة لا تخلو من السخرية، ما يحصل بين المسلمين في فرنسا الذين يكونون اكبر جالية، إذ يبلغ عددهم نحو خمسة ملايين مسلم، مليونان منهم يحملون الجنسية الفرنسية.

يقول خليل مرون، رئيس المركز الإسلامي بإيفري ، وعضو مجلس الأئمة بفرنسا، إن الهدف من الضجة التي وقعت إحداثها حول المركز الإسلامي بإيفري، تهدف إلى تشتيت العمل الإسلامي في فرنسا، ونشر الشكوك والريبة بين المسلمين. وقال ، إن مسألة توحيد المسلمين في فرنسا، وجمع صفوفهم ، وتشكيل هيئة تمثلهم وتدافع عن قضاياهم، كان ومازال الهم الأكبر الذي يعمل عدد غير قليل من المسلمين المخلصين على تحقيقه.

وأضاف إن العناصر التي تقول إنها تمثل المجلس الأعلى لمسلمي فرنسا، وهذا المجلس لا وجود له لأنه مجمد منذ مدة، جعلت هدفها الآن، ضرب أكبر مراكز تجمع للمسلمين في هذا البلد، وهو مسجد باريس، والمركز الإسلامي بإيفري، ومسجد ليون، لأن المساجد الثلاثة لها رخصة اللحم الحلال. وعندما علموا بأن المسؤولين عن مركز إيفري متغيبون، جمعوا بعض الناس ، واحتلوا المسجد. وغادرت إلى المغرب في بداية أغسطس الماضي، وفي يوم الرابع من ذلك الشهر دخلوا إلى المسجد، ونصبوا العلم الفرنسي على مئذنة، أبواب المركز.

ونفى ما قالوه بأنهم قاموا بعملهم هذا انطلاقا من قرار أصدره الجمع العام للجمعية التي تشرف على المركز. وقال إنه «لا يوجد بينهم أي عضو في الجمعية. وقد قبلت المحكمة حججي تلك، وأصدرت قرارها لصالحي بصفتي رئيسا للمركز. وأمرت الذين احتلوا المسجد بإخلائه. لكنهم رفضوا ذلك. فقام جماعة من رواد المسجد، وأخرجوهم منه بالقوة بعد خمسة أيام من صدور الحكم.

وأشار إلى أن المركز «تبرع لبنائه محسنون من المملكة العربية السعودية عن طريق رابطة العالم الإسلامي، كما تبرعت له مؤسسة الملك الحسن الثاني للعمال العاملين بالخارج المغربية. ولم نجمع من المسلمين الفرنسيين سوى مائة ألف فرنك فرنسي. ولكن أين كان هؤلاء الذين زعموا أنهم حريصون على المسجد، عندما تعطلت عملية البناء عام 1986م، فذهبت أنا وعبد الرحمن العماري واتصلنا بالسفير المغربي وطلبنا منه المساعدة، وتم لنا ذلك. أين كان هؤلاء وقتها؟ وما هي حججهم في التهم التي أطلقوها ضدنا بغير حق. إن جريمتنا الوحيدة هي أننا ساهمنا في إنشاء أكبر مركز إسلامي في فرنسا، وفي أوربا عموما.

وقال عبد الرحمن دحمان، رئيس المجلس الأعلى لمسلمي فرنسا، والمتهم بالوقوف وراء ما حصل لمركز إيفري. قال دحمان: إن سكان الحي. واختاروا مديرا جديدا للمركز هو نزار الأعراج، وطلبوا إبعاد الآخرين. أما كون أغلب الذين احتلوا المسجد من أصل جزائري، فذلك لأن أغلب سكان الحي كذلك. فقام الآخرون، وزعموا أن الخلاف بين مغاربة وجزائريين، فجمعوا عددا من المغاربة ليستردوا بهم المسجد.

اتجهت «المسلمون» إلى عبد العالي عصري، الذي يعمل في هيئة الإغاثة الإسلامية في باريس، وسألته عن مشكلة جامع إيفري. فقال إن القضية معقدة، ولكنه نزه مسؤولي المسجد من التهم التي وجهت إليهم، وأضاف إنها ضجة تستهدف النيل من المسلمين وتشويههم، وتقف وراءها جهات مشبوهة.

وسألت «المسلمون» تهامي إبريز، الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، فقال إن اتهام أي إنسان بسرقة الأموال أو سوء التصرف فيها، تهمة خطيرة يجب تجنبها وعدم اطلاقها إلا بحجة. كما أن على كل من أوكل إليه أمر أن يكون واضحا شديد الوضوح خصوصا في معاملاته المالية. فيبتعد عن كل ما يمكن أن يثير الشبهة، ويتعامل بشفافية كبيرة. فلا تقبل الأموال نقدا، ولايتصرف فيها إلا بتصريح مكتوب واضح ومحدد. وأضاف إبريز إن تلقي أموال من ليست تهمة في حد ذاتها. فالكنائس تتلقى مرتبات القساوسة من الفاتيكان في روما، ولا عيب أن يتلقى المسلمون في فرنسا مساعدات من إخوانهم خارجها■

مسجد باريس واحد من أكبر مراكز الجالية المسلمة في فرنسا

بوضوح

— عبد الله الرفاعي —

عفواً.. وهذا قصدي

□□ وردني من فضيلة شيخي د. صالح بن فوزان الفوزان - عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية - تعليق على ما سطرته في هذه الزاوية العدد الماضي وهو في الحقيقة تأصيل أرجو الاستفادة منه ونصه:

الاستاذ عبدالله الرفاعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

استغربت هذه الكتابة لأنها تناقض كتاباتكم السابقة في الدفاع عن علماء الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وعدم التشهير بأخطائهم لأنك بهذه الكتابة فتحت الباب لخصومهم وإن كنت تقصد بهذا الكلام أناسا معينين فبينهم ولا تعمم الحكم

أخوك صالح الفوزان

لقد سرني متابعة وتقويم فضيلة شيخي حفظه الله ولعل في ما يعلمه فضيلته على يبين من قصدتهم في المقالة وإن خانني التعبير والصياغة ليشكل التعميم على العامة وهذا خطأ بلا شك... إن المتابع لسلسلة الكتابات يتبين أنني أقصد من انتسب لطلبة العلم والدعوة والوعظ والأمر بالمعروف من الحزبيين أصحاب الأغراض والأهواء.. ومن تجاوز منهج علماء السلف من الغلاة .. هؤلاء من قصدتهم بمقالي ذاك وغيره في السابق وفيما يلحق إن شاء الله عز وجل.

إن القدسية التي عنيتها لا يسعى لها إلا أصحاب الأهواء والبدع والأحزاب وهم وحدهم علماء الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السائرون على منهج السلف الصالح يدركون كم جنى أولئك على أهل الدين بصناعة الرموز. حتى نجد ثورة عارمة إذا ما تعرض لنقد ولو سب صحابيا أو في أحسن الأحوال انتقصه أو تجرأ على نبي من أنبياء الله أو سخر من عالم من علماء الكتاب والسنة السائرين على منهج السلف الصالح. . وعلماء الدعوة وأتباعهم بحمد الله بعيدون عن هذا بل، هم أول من حاربهم

هؤلاء من عنيتهم وهم للأسف مندسون بيننا يتلبسون على الناس بزعمهم أنهم أهل عقيدة ومن أهل العلم فيفتنوا الناس في دينهم واستقرارهم وأمنهم.. ووجد من أتباعهم من يحاول أن يصنع حولهم هالة من «القدسية» مستغلا بعض الأعمال والمهام التي أوكلت لهم ومستمدين منها شرعيتهم.

ومع هذا لن نتجاوز حدود الشرع فنشهر بالأسماء، ونكتفي بالتعليق والتنبيه على الفعل والممارسة إلا ما دعت إليه ضرورة شرعية نجتهد في الوصول لها.. عموما لفضيلة شيخي ولكل غيور على منهج أهل الإسلام الصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة السائرون على نهج سلفنا الصالح ستجدوننا إن شاء الله على ذات الطريق ننافح بكل ما لدينا عن الدعوة ورجالاتها. بل من أوجب واجباتنا التعريف بهم وبدعوتهم ونحن في هذا كله نجتهد أن يكون عملنا سليماً. ولكن لا بد من الخطأ ولو حرصنا. وبعد فإنا نسأله سبحانه أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وأن يتجاوز عن سيئاتنا إنه سميع مجيب ■

هل تتجدد الحرب البوسنوية بسبب اللاجئين؟

بون. محمد هيثم عياش

□ حذر محافظ مدينة توزلا، في البوسنة سليم بسلاجيتش بعملية إعادة اللاجئين البوسنيين غير المنظمة وقال إنها ستسبب كارثة، وقال في مؤتمر صحافي حضرته «المسلمون» إن عودة اللاجئين البوسنيين إلى ديارهم قبل الشتاء ستسبب كارثة إنسانية لأن الكثير منهم فقدوا منازلهم كما فقدوا ذويهم لا سيما اللاجئون الذين اضطروا إلى مغادرة مدينة «سربنيتسا» المدمرة تماما. وفي سؤال طرحته «المسلمون» عن الأطفال البوسنويين الذين أخذتهم الكنيسة إذا كان هناك أمل بإعادتهم إلى البوسنة قال: إن الكنيسة الألمانية والجمعيات النصرانية في أوروبا تعارض تسليم الأطفال إلى أقربائهم أو إعطاءهم لعائلات مسلمة حتى يقوموا بتربيتهم، وقال: إن الكثير من العائلات المسلمة أعرضت عن كفالة طفل يتيم اللهم إلا ما كان من مساعدات أتت من هنا وهناك لرعايتهم. والجدير بالذكر، أن «توزلا» تضم 48 ألف لاجئ بوسني فروا إليها من مدن تعرضت للقمع الصربي والكرواتي.

وقد اجمعت وزارة الداخلية الاتحادية الألمانية على ارغام اللاجئين البوسنيين على العودة إلى ديارهم. ولكن وزارات الداخلية في الولايات التي يحكمها الحزب الديموقراطي الاشتراكي أكدت بأنها تريد الترييث قليلا لإبعادهم. وقد بدأت ولاية «بايرن - بافاريا» وعاصمتها «ميونيخ» - التي يحكمها الحزب المسيحي الاجتماعي بترحيل البوسنويين إلى ديارهم وتبعتها أيضا الولايات الألمانية التي يحكمها الحزب الديموقراطي المسيحي ويعيش في ألمانيا 354 لاجئ بوسني. هذا وقد ندد رئيس جمعية الشعوب المعرضة للانقراض «توماس تيلمان» بقرار الحكومة الألمانية بترحيل البوسنيين في ألمانيا إلى بلادهم. وقال: إن البوسنة رغم بعض الهدوء الذي تعيشه حاليا فإن الأوضاع فيها غير مستقرة وقرار الحكومة الألمانية ينافي مبادئ الإنسانية واعتداء صارخ على حقوق الإنسان■

مركز علمي لفقه الأقليات المسلمة

القاهرة. «المسلمون»

□ تقرر انشاء مركز للبحوث العلمية الاسلامية والمخطوطات واحياء التراث بجامعة الازهر لخدمة الاقليات المسلمة في العالم، والرد على الاستفسارات حول القضايا المستجدة التي تتطلب الافتاء فيها، وذلك بما يتفق مع فقه هذه الاقليات، مع تفنيد الشبهات والافتراءات التي تثار ضد الاسلام هناك والرد عليها.

صرح بذلك الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر الذي اقترح تكوين هذا المركز لحاجة الاقليات المسلمة إليه، وتبصيرهم بصحيح الدين.

واضاف ان الدراسة التي تم اعدادها لهذا الشأن ستعرض على مجلس الجامعة في اجتماعه المقبل لمناقشتها من جميع الجوانب التي تكفل لها النجاح في أداء الرسالة المرجوة.

وقال الدكتور حسين عويضة نائب رئيس الجامعة الذي قام بوضع اللائحة المالية والادارية لهذا المركز وأهدافه انه تم إرسال خطابات الى سفراء مصر بالخارج والمراكز الاسلامية وبعض نوادي ومراكز تجمع الجاليات الإسلامية في الدول غير الاسلامية، وبعض اساتذة العلوم الإسلامية بها.

واضاف ان المركز الجديد سيلبي المطلب الملح للمراكز الاسلامية باصدار كتاب عن فقه الأقليات يضم الاحكام الشرعية في القضايا الحديثة، ومن بينها علاقات أفراد هذه الجاليات بعضها مع بعض في داخل المجتمع الذي يعيشون فيه، وعلاقاتهم بالدول التي يقيمون فيها، واكتسبوا جنسياتها وحق المواطنة، وكذلك قضايا العلاقات الأسرية والأحوال الشخصية للمسلمين، والرأي في زواج المهاجرين بغرض اكتساب جنسية الدولة المقيمين على أرضها، والعلاقات الاقتصادية والتعامل المالي وغير ذلك من المجالات التي تحتاج الى إظهار الأحكام الشرعية المتفقة مع واقع هذه البلاد، ومتطلبات العصر وغيرها من القضايا التي تشغل بال المسلمين هناك ويبحثون عن حلول لها.■

أطفال المسلمين الأكثر ادمانا على مشاهدة التليفزيون

لندن. ناصر موسى

□ اظهرت دراسة حديثة أن الأطفال المسلمين في بريطانيا يدمنون على مشاهدة التلفاز أكثر من ابناء بقية المعتقدات الأخرى، مشيرة إلى أن الادمان على التلفاز ينذر بتحويل هذا الجيل من الصغار إلى أناس غير أتقياء، يؤمنون بالخرافات، غير اجتماعيين، وعاجزين عن التمييز بين الصحيح والخطأ.

وقالت الدراسة التي أجراها البروفيسور «ليزلي فرانسيس» من جامعة «ويلز» وشملت 21 ألف طفل تتراوح أعمارهم بين 10 و19 سنة، أن أكثر من 30٪ من الصغار المسلمين يمضون أكثر من 4 ساعات في مشاهدة التلفاز يوميا، في حين أن النسبة لا تتجاوز بين الانجليكانيين 20٪ و27٪ بين الكاثوليك، و16٪ بين اليهود، و16٪ بين الهندوس، و29٪ بين السيخ.

ووجد البروفيسور «فرانسيس» أن المشاهدين الدائمين يكونون عادة أقل طموحا من ناحية التعليم والالتحاق بالحياة المهنية، وأقل شعورا بالاستقرار، وأكثر قسوة، ويتولد لديهم شعور بعدم جدوى العلاقات الاجتماعية واللقاء مع الأصدقاء وأفراد العائلة، وما يثير القلق أكثر أن هؤلاء يكونون أقل احتمالا للإيمان بالله عز وجل، وأكثر احتمالا للإيمان بالخرافات والشعوذة وقراءة الحظ والسحر.

وحسب الدراسة، فإن مدمني التلفاز غالبا لا يعتقدون بوجود خطأ في الكثير من الأفعال غير السليمة مثل الكتابة على الجدران والغياب عن المدرسة وركوب المواصلات من غير تذكرة والنشل من المتاجر. كما أنهم لا يجدون حرجا في اتلاف الممتلكات العامة. ولا يترددون في مشاهدة برامج منافية للآداب أو ذات طابع عنيف لا يتناسب مع سنهم■

بسبب عضويته في جماعة «شهود يهوه»

حظر دخول «مايكل جاكسون» إلى مصر

القاهرة. عبد الرحمن سعد :

□ تقرر منع المغني العالمي «مايكل جاكسون» من الغناء في مصر بصورة نهائية ، جاء هذا القرار في أعقاب معركة كبيرة من الجدل شغلت الأوساط الثقافية في مصر بين تيار الرفض الشعبي لقدومه وعدد من المؤيدين له وذلك منذ اعلان جاكسون عن نيته في زيارة القاهرة في مطلع يوليو الماضي.

وكان المغني العالمي «مايكل جاكسون» قد أعلن حينذاك عن نيته في القيام بجولة فنية حول العالم هي الأولى من نوعها للغناء في العواصم العالمية الكبرى ، وأن اختياره قد وقع على القاهرة لتمثل العالم العربي في هذه الجولة .

وقيل وقتها إن جاكسون سوف يحصل على ثلاثة ملايين جنيه لقاء حفلة في القاهرة ، والذي كان سينظم تحت رعاية أحد رجال الأعمال العرب. غير أنه بمجرد أن تقدم دولف جانج مدير أعمال «جاكسون» بطلب لإقامة الحفل تحت سفح الأهرامات تحول الأمر الى قضية كبرى .

إذ عمد القائمون على حملة جاكسون الى الترويج له وخطب ود الجمهور المصري ، عبر نشر تصريحات له يؤكد فيها احترامه للعرب وذلك ردا على ما نسب إليه من قبل من تحقير لهم .ونشط منظمو الحفل، ونشروا في معظم الصحف اعلانات مكثفة اسهمت في تفاقم الموقف الشعبي الرافض للزيارة، والمطالبة بمنعه من الغناء في مصر التي قال إنه يحلم بالغناء فيها.

استندوا الى عدة مبررات منها أن المطرب لم يترك فرصة إلا وأهان العرب والمسلمين . وتساءلوا كيف نسمح له اذا بالغناء في مصر والترويج لجولة عربية قيل إنها ستبدأ من المغرب وتشمل مصر ولبنان وغيرهما ؟

وأثار المعارضون مسألة ما نسب الى جاكسون من إهانة للعرب قائلين : إذا كان صحيحاً أن جاكسون لم يقل ذلك فلماذا لم يصدر عنه شخصياً نفي واضح وحاسم ؟

وأثار الرافضون أن جاكسون «مشبوه» أخلاقياً وتلاحقه فضائح جمة بالشذوذ الجنسي والإعتداء على الأطفال ، ومنها أعتداؤه على الطفل جوردان لواتز عام 1993 ، والتي اتهم فيها بالاعتداء والضرب والإغواء وسوء السلوك المتعمد من قبل المحكمة .

وأثار البعض قضية على درجة كبيرة من الخطورة هي أن جاكسون هو أحد الأعضاء البارزين في جماعة (شهود يهوه) الصهيونية بل هو الخامس في ترتيب قادة الجماعة ، وهو الذي يقود اجتماعات أعضائها في قاعة (الملكوت) الضخمة في مدينة نيويورك ثلاثة أيام في الأسبوع .

أما بالنسبة لمسألة الرواج السياحي الذي يمكن أن تحدثه هذه الزيارة . فقد قال المعارضون لها إن هذا الأمر يلقى مبالغة كبيرة توحي بأن جاكسون ساحر يخرج السياح من قبعته بالآلاف أينما حل ! وحتى بافتراض صحة ذلك فالسؤال الذي تنبغي إثارته هو : هل أصبحنا عاجزين عن الترويج للسياحة في بلادنا إلى الحد الذي صرنا نتسول فيه أمثال جاكسون لمساعدتنا في ذلك ؟

جاكسون معروف عنه أيضاً إصابته بهاجس «الوسوسة»، فهو يستحم بالمياه المعدنية الغازية بعد تسخينها تفادياً لاصابته بالجراثيم من جراء استعمال المياه العادية !

ويؤكد مدير أعماله السابق فرانك ديليو أنه ينام في خيمة من الأوكسجين تتكلف 165 ألف دولار ، للحفاظ على صحته . إضافة الى أنه يتبع نظاماً غذائياً نباتياً صارماً . إذ يقتصر طعامه على الفاكهة والخضار المطبوخ بالبخار . كما لايشرب البيبسي كولا التي يقوم بحملات إعلانية لصالحها . ويصوم يوماً في الأسبوع لتنظيف جسده - كما يقول - من السموم . ومن فضائح جاكسون المشهورة أنه سطا على لحن أغنية للمطرب الإيطالي (البانو) الذي أقام دعوى قضائية ضده في عام 1991 وحكمت المحكمة لصالح البانو الذي رفع بعدها دعوى تعويض ضد جاكسون يطالبه فيها بدفع عشرة ملايين دولار .

أما في مصر فقد أصدرت محكمة الرأي العام حكمها النهائي ضد جاكسون بمنع دخوله إلى البلاد منعاً باتاً نتيجة لكل الأسباب السابقة حتى إن بعض الصحف صدرت وعلى صدر صفحاتها عناوين زاعقة تقول : «امنعوا دخول هذا المسخ الى بلادنا» وقد كان : حيث أبلغت السلطات المسؤولة منظمي الحفل ، ومدير أعمال جاكسون ، بقرارها الحازم بحظر دخوله .■

مسلمو أمريكا الشمالية يواجهون التحديات بإعلان «العدل والسلام»

كولمبس (أمريكا). عمار بكار

□ التحديات المتزايدة التي تواجه الجالية المسلمة في أمريكا الشمالية والمتركزة في الصورة السلبية التي تسعى بعض وسائل الإعلام ومراكز الأبحاث الأمريكية المدعومة من «اللوبي» الصهيوني لرسمها عنهم كإرهابيين وسفاحي دماء جعلتهم يحتاجون بالفعل لخطوة فعالة يتجمعون فيها ويعلنون وقفتهم من أجل العدل والسلام كمبدأ من مبادئ دينهم العظيم.

هذا بالضبط ما حدث الأسبوع الماضي في مؤتمر «المسلمون نحو العدل والسلام» والذي عقد بكولمبس» بولاية «أوهايو» الأمريكية، وحضره ممثلون عن أغلب المؤسسات الإسلامية في أمريكا، وأكثر من 12000 شخص من أفراد الجالية المسلمة بأمريكا الشمالية. المؤتمر استمر لمدة 4 أيام، وشارك فيه عدد من الشخصيات الإسلامية ضمن برنامج مكثف اشتمل على أكثر من 40 ندوة ناقشت قضايا مسلمي أمريكا الشمالية على اختلافها ضمن المحور الرئيسي للمؤتمر «العدل والسلام».

القضية الأخرى التي فرضت نفسها في المؤتمر بشكل واضح هي كيفية توحيد جهود المسلمين في أمريكا وكندا كمؤسسات إسلامية وكأفراد. وبدا ذلك من أول فعاليات المؤتمر وطرح فيها قضية توحيد كبرى المؤسسات الإسلامية تحت مظلة واحدة. والخطوات التي يمكن بذلها في ذلك، كما بدا ذلك في نقاش طرح حول موقف المسلمين في الإنتخابات الأمريكية القادمة، وكيفية توحيد أصواتهم بشكل يمنحها القوة المتناسبة مع عددهم وتجعل لهم وزنهم في حسابات الأحزاب السياسية الأمريكية.■

مهرجان للتراث الإسلامي في الكويت

الكويت. حبشي زايد

□ يفتتح السبت القادم مهرجان كاظمة للتراث الإسلامي، الذي ينظمه الصندوق الوقفي للثقافة والفكر في الكويت

وقال اياد الشارخ - مدير الصندوق الوقفي للثقافة والفكر إن الهدف من البرنامج ابراز روائع الفن الإسلامي في مجالات الأدب والشعر والخط العربي والعمارة الإسلامية وتشجيع ذوي المواهب الثقافية.

وسوف يقام خلال المهرجان الذي يستمر حتى آخر أكتوبر الحالي، معرض عالمي للخطوط العربية المتنوعة. ويشارك فيه خطاطون من تركيا ومصر وإيران واليابان والولايات المتحدة، كما يقام معرض للعمارة الإسلامية وآخر في الأدب والتاريخ.

ويستضيف مهرجان كاظمة كوكبة من المختصين في الأدب والشعر والعمارة والخط العربي■

وجوه

● حمود بن عبدالله الحارثي وزير العدل والاوقاف والشؤون الاسلامية العماني رأس جلسة العمل الثانية للاجتماع الثامن لوزراء العدل او من يمثلهم بدول مجلس التعاون الخليجي.

● الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الايسيسكو» وقع اتفاقية للتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للنشاطات السكانية.

● د. عويش الغامدي الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الاسلامي ذكر أنه تم توزيع كميات كبيرة من الكتب والمصاحف في العديد من الدول الآسيوية والافريقية والغربية. وأن هذه الكتب بالعديد من اللغات العالمية ليستفيد منها أكبر قدر ممكن من المسلمين في تلك الدول.

● الدكتور ابراهيم بن محمد ابوعباة رئيس جهاز الارشاد والتوجيه بالحرس الوطني السعودي أكد أن الدعوة الى الله من أشرف الاعمال وأجلها مشيرا الى أن من يمارس العمل الدعوي يجب أن يكون متصفا بصفات عالية وميزات سامية.■

نداء «الله اكبر» يتردد فى أعرق المدن الروسية

ياروسلافل. عبدالله حسن

□ شهدت مدينة «ياروسلافل» الروسية العريقة احتفالا اظهر المكانة التي يتمتع بها المسلمون في روسيا اليوم بنتيجة اطلاق حرية العمل للهيئات الدينية. فقد احتفل مسلمو «ياروسلافل» بذكرى مرور 85 عاما على تأسيس مسجدهم في احتفالات مهيبة شارك فيها المسؤولون في المدينة والشيخ راوي عين الدين - المفتي ورئيس الادارة الدينية لوسط روسيا - ورمضان عبداللطيفوف - نائب رئيس داغستان - وممثلو سفارات عدد من الدول العربية والإسلامية وهيئات الإغاثة الإسلامية. وكان بين المدعوين أيضا مسؤولون من جهاز رئاسة روسيا الاتحادية ومجلس الفيدرالية.

وتم استقبال الوفد الإسلامي المشارك في الاحتفال في ادارة مقاطعة «ياروسلافل» فرحب وتحدث «بوريس نيقولايفتشي» مسؤول شؤون الأديان عن الجهود المبذولة لتسهيل عمل الهيئات الإسلامية. فأعيد إلى المؤمنين المسجد الذي تحول في أيام وجود السلطة السوفييتية إلى ملجأ للمصابين بالبكم، وتم تسجيل العديد من الهيئات الإسلامية وتقدم المساعدة في مناطق المقاطعة المختلفة في توفير قطع الأرض من أجل بناء مساجد جديدة.وأدت الشخصيات المشاركة في الاحتفالات صلاة الجمعة في المسجد الذي جرى ترميمه بعد اعادته إلى الهيئة الإسلامية في المدينة. وألقى المفتي راوي عين الدين خطبة الجمعة.وفي المساء أقيم احتفال كبير في احدى قاعات المدينة تحدث فيه المفتي عن الاحتفالات المماثلة التي جرت مؤخرا في مسجد موسكو الجامع ومسجد نيجني جورود وأكد على أن الصحوة الإسلامية جذبت أكثر من خمسين بالمائة من الناس الذين تربوا على الأفكار الإلحادية إلى كنف المساجد الآن.وتحدث في الاحتفال شامل محسن - ممثل جهاز الكرملين - ونادرة خانم نيابة عن الحكومة الروسية. وقال رمضان عبداللطيفوف في كلمته: «إن الإسلام لا يهدد روسيا، بل إن الدعوات المتطرفة التي يروجها البعض ضد الإسلام والمسلمين تنقلب إلى خطر على أمن روسيا. ونحن الآن في أرض ولدت فيها الأمة الروسية ومنها نشأت الدولة الروسية في الواقع.. ولهذا فإن وجود المسجد فيها يتسم بمغزى خاص».■

شيخ الأزهر:

الإسلام ضد الإرهاب والطائفية

إسلام أباد. صادق بلال

أكد الدكتور محمد سيد طنطاوي - شيخ الأزهر - أن الإسلام دين محبة وسلام، وينبذ الإرهاب والطائفية العنصرية. وأضاف في محاضرة له في مجلس الفكر الإسلامي بباكستان، أن هذه المفاهيم من مبادئ الإسلام التي حث عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة

ودعا شيخ الأزهر إلى التقارب والتعاون بين البلاد الإسلامية وتوحيد صفوفها في جميع المجالات.

وكان رئيس الباكستان فاروق لغاري قد أكد للدكتور سيد طنطاوي لدى استقباله له دعم الباكستان للعلماء العاملين على نشر الفكر والتعاليم الإسلامية. وأضاف أن الأمة بحاجة إلى علماء يعيشون عصرهم ويفهمون مشاكل أمتهم، ويواكبون التطور في الاقتصاد والعلوم، وحل مشاكل المرأة وإعطائها حقوقها وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية■